المشرق الاعلامي
AL MASHREQ AL-I'LAMI
شهرية مستقلة
عمان - العدد ٨ - نيسان ١٩٩٨ - الثمن ٥٠٠ فلس
APRIL1998, Issue 8

تأجيل «النظر» بقانون المطبوعات والنشر

النـور على رأس الهـرم الاعلامي: من لا يخطىء لا يصيب

● تأجيل البحث في قانون المطبوعات فسحة للمناورة

● عاصفة حكومية تهب على «الرأي» ولم تهدأ بعد

● التغيير في الاذاعة والتلفزيون: ما هو المطلوب؟

انفراج الازمة العراقية ينقل الاضواء الى الشؤون الداخلية

التطبيع والاقتصاد والحريات تستحوذ على الاهتمام

الاعلام والفساد، السلطة الرابعة قد يُساء استخدامها

في هذا العدد

...ارون وخدام: ردود فعل متفاوتة

...فيما توافقت مواقف الصحف الأردنية في ...هجومها على وزير البنية التحتية الاسرائيلي ...ريل شارون بسبب تصريحاته التي أكد فيها ...على تصميم اسرائيل على اغتيال مدير المكتب ...السياسي لحركة حماس في عمان، تباينت تغطية ...الصحف لتصريحات نائب الرئيس السوري ...عبدالحليم خدام عن خطة اميركية اسرائيلية ...لاحتلال الأردن وتهجير الفلسطينيين.

...من مقال السفير الى تصريحات الوزير

...تحولت مقالات السفير البريطاني في الصحف ...الأردنية بحملة شعواء بسبب الموقف البريطاني من ...العراق، ومن ثم جاءت تصريحات وزير الخارجية ...البريطاني في جولته الاقليمية حول عملية ...المستوطنات الاسرائيلية لتلطف الأجواء وتعيد بناء ...الثقة بالموقف البريطاني والأوروبي.

...صحافة وصناديق ادخار

...بعد أن نجحت الحملة الصحفية في تجميد ...مشروع قانون الادخار، ومنع سيطرة الحكومة ...على صناديق الادخار والتقاعد التابعة لمؤسسات ...الصحافة، يواجه اعضاء نقابة الصحفيين قراراً ...مصيرياً هذا الشهر، وهو تحديد مصير صندوق ...التقاعد النقابة الذي من المتوقع أن يشهد عجزاً في ...غضون عدة سنوات، رغم تمكن النقابة اخيراً من ...استيفاء نسبة الواحد بالمئة من مدخولات اعلان ...الصحف.

...الضجيج وسيلة اعلام

...لا تقتصر وسائل الاعلام على المطبوعات والاعلام ...الالكتروني، بل تمتد لتشمل وسائل اخرى اكثر ...بدائية. ومن هذه الوسائل الضجيج بانواعه والذي ...يحمل فكرة أو معلومة ما بهدف ايصالها الى ...الناس قسراً.

...تأجير الصحف والمجلات

...ظهرت على الساحة المحلية ظاهرة تتمثل في ...تأجير الصحف والمجلات للقراء.. وعلى الرغم من ...وجود نصوص قانونية تمنع هذه الظاهرة ...الاجتماعية والاقتصادية الا ان الصحف المحلية ...تحاربها بطرقها الخاصة.

...الافتتاحيات تخص الحكومة فقط

...لا تزال افتتاحيات الصحف المحلية بشكل عام ...تتناول القضايا العامة التي تحظى برضى رسمي ...رغم اعتقاد بان الافتتاحيات تهم الحكومة ...القراء، الا انه يتم تسجيل اختراقات في ...القاعدة بين الحين والآخر.

كتاب العدد

...الغانك، محمد داودية، محمود الريماوي، عصام الموسى، احمد بجدوبه، جمال الطاهات، عدنان مدانات، سمير الحياري، ...ر مشارقة، احمد ابو خليل، محمد سلامه، نبيل غيشان، ياسر ابو هلاله، موسى برهومه، بيتر هينشكليف، ايمي ...ون، هند لارا منكو



المشرق الاعلامي
AL MASHREQ AL-I'LAMI
شهرية مستقلة

"كـلام جـرايـد..."

محمود الريماوي

ليست هناك عبارة رائجة ودالة وذهبت مذهب المثل، كعبارة "كلام جرايد" التي يرددها الناس بين الدعابة والجد، وبين المبالغة والتعمد، في مناسبات شتى.

وتلقى العبارة على الدوام قبولاً وارتباطاً لدى السامع، حتى ان العبارة تصلح لان تكون قفلة نقاش.

ليس معلوماً منذ متى درج الناس على ترداد هذه العبارة، التي تستخدم في غير بلد عربي، وذلك في معرض التشكيك والطعن بصحة معلومات ما، أو بجدية وعود او مواعيد يطلقها مسؤول أو جهة رسمية في الغالب

والعبارة تشرح نفسها بنفسها إذ تقرن المراوغة وفقدان الصدقية بالجرائد، وما تنشره من أخبار وتعليقات ومقابلات، وسوى ذلك من مواد إعلامية.

وبطبيعة الحال فإن العبارة تثير الفرح والانشراح لدى من يناصبون الصحافة العداء ويعتبرون شيوعها وتردادها، دليلاً على صحة موقفهم المناوىء للصحافة والشك في نزاهتها، وفي الاعتماد عليها كمصدر للاخبار ومنبر للآراء.

والراجح أن العبارة ليست حديثة العهد، وأنها مقترنة بظهور الجرائد. وربما يعود استخدامها إلى نصف قرن من الزمن، وربما إلى فترة زمنية أطول من ذلك بكثير. غير ان الاستخدام الواسع للعبارة التي يرددها أشخاص متفاوتو التعليم والثقافة، فضلاً عن "صمودها" وعدم التخلي عنها، وتحولها في أحيان اخرى إلى ما يشبه المُسلّمة والحكم المتفق عليه... ذلك كله لم يمنع تضاعف عدد الجرائد والمطبوعات، وكذلك تضاعف اعداد القراء اضعافاً مضاعفة عمّا كانوا عليه قبل خمسين عاماً مثلاً

وهذا التوسع في دائرة القراء ... ذهنية وحياتية ... تلبيها بصورة او ... الناس على قراءة ... ينقص، رغم ...

وبطبيعة الحال ... مسؤولية بروز هذه ... لها ان تبرز ... كان عليه، ولو انها ... الصحفية والاخبار الموثوقة ... المبالغات والتهويل

ولكن هل ... مجملها ... يتحمل ناشروها وكتابها ... مسؤولية مستوى ما ينشر ... والضغوط والتوجيهات هي التي ... الصحافة وتطبعها بطابعها

وذلك إلى جانب اوجه النشاط ... والنقابي والثقافي، التي كانت ... للقيود، وبدرجات متفاوتة من بلد إلى آخر ومن مرحلة زمنية إلى اخرى، مما ادى الامر ... النهاية إلى اهتزاز ثقة القارىء ... اعتبار المنشور «كلام جرايد» ...

على أن الامر بعدئذ، لايتوقف عند اصدار هذا الحكم فمن الظلم ومن الخطأ ... هذا الحكم، بانه يختزل موقف ... الصحافة فقد بات هذا الجمهور ... وتمحيصاً للامور، إذ ... التمييز بين صحيفة واخرى ... كاتب واخر، واحياناً بين صفحة وصفحة اخرى في صحيفة واحدة

وبهذا فإن عبارة «كلام جرايد» ... بعد الموافقة عليها، التطرق الى التفاصيل وعقد المقارنات وتلك اشارة على الوعي الذي لا ...

«ستون دقيقة» ينجح اخيرا في اجتذاب المشاهدين

برنامج «ستون دقيقة» الذي بثه التلفزيون الاردني يوم الجمعة ١٩٩٨/٢/٢٧، وتركز فيه الحوار حول احداث معان الاخيرة، كان مدار حديث الناس في اليوم التالي، الذين لمسوا فيه قفزة «حوارية» في تناول لقضايا الوطن بحرية وجرأة وديمقراطية، الى حد قول بعض المشاهدين ان معد ومقدم البرنامج الزميل هاني البدري لن يظهر مرة أخرى على شاشة التلفزيون بسبب تلك الحلقة، التي وجه فيها المتحدون انتقادا شديدا للحكومة وحملوها مسؤولية الاحداث في معان.

وقد اشاد النائب الاسلامي السابق يوسف العظم في مقال له في «الرأي» ٩٨/٣/١، بالموقف «المنصف» الذي عبر عنه جورج حواتمه رئيس تحرير «الجوردن تايمز» والنائب عبد الكريم الدغمي واللذان تحدثا بصراحة مبينين اسباب الاحتقان الذي ادى بالجماهير في معان للتعبير عن رأيها، فيما التزم نقيب الصحفيين سيف الشريف بموقف حيادي هادىء، اما المشارك الرابع وزير الدولة د. خالد الزعبي المحامي عن الحكومة فقد اسقط كل ايجابية عن تحرك اهل معان وكل سلبية عن الحكومة، اما مدير الندوة هاني البدري فقد ابدع في الدفاع عن الحكومة ومسؤولياتها.

وفي رأي المشاهدين في تلك الحلقة من برنامج ... ما اثار اعجابهم واعتبروها خطوة الى الامام ... لوجهة النظر الاخرى، ورأي المعارضة والمستقلين، وخاصة ... حلقات «اوربت» الحوارية التي مثلها التلفزيون الاردني.

الزميل هاني البدري ... «المشرق الاعلامي» انه سيستمر على النهج نفسه ... «الرأي والرأي الاخر» وان موضوع الحلقات سيعتمد على القضايا الساخنة وحسب احداث الساعة، مشيرا الى ان الحلقات المقبلة ستتناول موضوع الامن والعروبة والنقابات بالاضافة الى حلقات حول الحوار الاميركي - العراقي.

الزميل احمد ... في «الدستور» دعا لاستمرار البرنامج واسلوبه المعالجة الصريحة والجريئة للقضايا الوطن والمواطن. اما عوني الداود في «الاسواق» فقال: اننا نتطلع الى فترة «حوارية» في برامجنا التلفزيونية، ما دام مواطننا يبحث عن ذلك في الفضائيات ... ويحاور ...

أبعاد تأجيل النظر في القانون المؤقت للمطبوعات

السجال بين الحكومة والصحافة حول القا...
انتقل إلى أخذ ورد بين السلطتين التشريعية والقضا...
الصحافة الأسبوعية كسبت استئناف الصدور بانتظار ما سيا...

محمود الريماوي ونبيل غيشان

تمكنت الحكومة من إبقاء قانون المطبوعات المؤقت حياً ومعلقاً، بعدما كانت محكمة العدل العليا قد أصدرت حكماً ببطلان ذلك القانون وعدم دستوريته.

ويأتي هذا "الانجاز" الحكومي في سياق استراتيجية إعلامية ذات أبعاد سياسية، يقودها د. عبدالله النسور نائب رئيس الوزراء ووزير الاعلام، وتهدف في جوهرها إلى تحقيق تفاهم وتساوق بين وسائل الاعلام والحكومة، فلئن كانت حكومة الدكتور المجالي هي امتداد للحكومة السابقة، إلاّ ان التغيير في حقيبة الاعلام، يراد له أن يكون واضحاً وبعيد الأثر سواء لما يتمتع به د. النسور من موقع كنائب لرئيس الوزراء بما يمكن من الاقتراب من صناعة القرار بل المشاركة في صنعه، أو بما يحظى به من خبرة دبلوماسية ومن اتصالات مفتوحة مع سائر المكونات السياسية في البلد.

ويتضح الآن أن د. النسور يسعى لإعادة الديناميكية لحقيبة الاعلام، وبما يذكر بمرحلة من الانفتاح على اهل الصحافة سادت اثناء تولي د. مروان المعشر للوزارة في الحكومة التي كان د. النسور عضواً فيها، مع فارق أن وزير الاعلام الجديد لا يتوقف عند الاعتبارات المهنية المحضة لعمل وسائل الاعلام، بل يتعامل مع الاعلام باعتباره طرفاً اساسياً وقناة هامة من قنوات العمل السياسي.

وإذ يرى البعض أن د. النسور يسعى لإضفاء اللمعان والحيوية على الأداء الحكومي، وهو أمرٌ مفهوم ومطلوب، فإن الوزير من جهته يأخذ على الصحافة ضعف تواصلها مع السياسات الحكومية التي تحظى بالقبول، كالموقف من عدم المساس بالنقابات الذي اعلنه رئيس الحكومة في الشهر الماضي دون أن يلقى هذا الموقف ما يستحقه من إبراز وتنويه في الصحف، في الوقت الذي تقابل فيه القضايا مدار الجدل أو الخلاف، باهتمام واسع يتضمن درجات مختلفة من النقد والموقف "الدقيق"، الذي يتبناه د. النسور باسم الحكومة، يعكس هذا التصور القائم على أخذ حرية التعبير في الاعتبار بالتوازي مع إرساء تفاهم سياسي يؤسس لغة مشتركة بين الحكومة والاعلام.

وفي هذا السياق، فإنه من المهم ملاحظة أن الحكومة لم تقف ضد قرار محكمة العدل العليا رغم تأخرها في الاعلان عن استلامه.

وسمحت الحكومة للصحف الاسبوعية باستئناف الصدور بعد قرار "ثانٍ" اتخذته المحكمة في ضوء القرار الاول وبعد أن اقدمت الحكومة على إحالة القانون المؤقت (تعديلات أيار الماضي) على مجلس النواب الذي أحاله بدوره إلى إحدى لجانه وهي لجنة التوجيه الوطني، حيث شكل هذا التراكم سابقة قانونية ادى في النهاية إلى تأجيل البت في القانون حتى الدورة البرلمانية القادمة.

وفي ذلك كشف مصدر نيابي النقاب عن جهود بذلها قام بها نائب رئيس الوزراء لإقناع اعضاء في لجنة التوجيه لممارسة حقهم في مناقشة القانون المؤقت. فيما كان الرأي السائد يتجه إلى رفض القانون ورده، وقد ساهم النائب عبدالرؤوف الروابدة (من خارج اللجنة) في ترجيح ذلك الرأي ولكن إلى حين. إذ نجح د. النسور في إسماع رأيه القائل بأن التشريع حق للنواب، وفي رد القانون المؤقت تنازل عن هذا الحق، وهو الرأي الذي تبناه أعضاء في لجنة التوجيه منهم النائب محمود الخرابشة عضو اللجنة الذي كتب في «الدستور» (٢/٢٦) أن قرار محكمة العدل العليا قد أوقف العمل بالقانون المؤقت ولكنه لم يلغه، حيث أن المحكمة لا تملك صلاحية الغائه أو تعديله. وقال الخرابشة أن لجنة التوجيه هي صاحبة الولاية والاختصاص لاتخاذ أي إجراء تراه مناسباً. ونفى أن تكون صفقة ما قد عقدت بين الحكومة واللجنة، وأكد على انه لم يكن للحكومة اي دور في قرار التأجيل وأن أعضاء اللجنة مارسوا قناعاتهم وصوتوا بإرادتهم على تأجيل اتخاذ قرار بشأن القانون.

أما رئيس اللجنة النائب راجي حداد فأشار إلى أن سبب التأجيل يعود إلى قرب انتهاء الدورة البرلمانية مما يبقي القانون مطروحاً للبحث خلال الدورة العادية المقبلة التي ستبدأ في مطلع تشرين الثاني المقبل (أو في جلسة استثنائية خلال حزيران وهذا ما ترجحه مصادر نيابية وحكومية) فيما قال عضو اللجنة النائب حمادة فراعنة أن الهدف من التأجيل هو إعطاء المزيد من الوقت لأعضاء اللجنة لمناقشة القانون. أما النائب الآخر عضو اللجنة بسام حدادين، فهو يرى خلافاً لزملائه أن لمدى الاقتراح الذي عرض للتصويت بدلّ أغلبية الأعضاء في رفض القانون جماعياً. ويمضي إلى ضم النظر فيه لإفساح المجال أمام الحكومة لتقديم مشروع قانون بديل لإلغاء هذا ...

الرأي ... ... الصدور)

وإذ ... قراءة قرار تأجيل البت بالقانون ... ... إطار السياسة ... الحكومة ... الحكومة ... والاعلامي ... على ... استمرار ... عالية من الأسهم في المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي ...) ... لقانون المطبوعات لعام ١٩٩٣ ... وزيادة نسبة المساهمة الحكومية ... والحال أن هذه النسبة ... في المؤسسة الصحفية الأردنية نحو ٦٠ بالمئة ... في المؤسسة إلى الأردنة في مجلس إدارة المؤسسة ... الفصل الأول من الأزمة ... بانتظار معالجة مهنية في منتصف نيسان الجاري مع اجتماع الهيئة العامة للمساهمين (انظر المقال في الصفحة المقابلة) يشار في الاطار ذاته ايضاً إلى التغييرات التي طالت إدارة الإذاعة والتلفزيون، مع تعيين الاستاذ ناصر جودة مديراً عاماً للمؤسسة، وتسمية الاستاذ إحسان رمزي أميناً عاماً لوزارة الاعلام، حيث لذلك التغييرات في الصلاحيات والاتساع في المجال أمام تطوير المؤسسة للتعبير بمساحة أكبر عن الرسالة السياسية، في الوقت الذي يقوم فيه الأمين العام الجديد للوزارة بتوظيف خبراته في تعزيز والضبط لجهاز الوزارة.

هذه الخطوات مجتمعة (وقد تتبع خطوات أخرى لاحقا) تشكل بعض ملامح الاستراتيجية الإعلامية التي يحملها د. النسور ... وضمن التنافر ... على المجلس النيابي ...

«الرأي» بانتظار الحسم الحكومي في إنتخاب قيادتها

العاصفة التي هبّت على أكبر الصحف لم تهدأ بعد

ياسر ابو هلالة

هل كسب رئيس مجلس ادارة «الراي» محمود الكايد الرهان في البقاء على راس موقعه، ام كسب جولة بانتظار الشوط الحاسم في منتصف نيسان الجاري موعد انعقاد الهيئة العامة المؤجلة؟ وهل ثمة تغيير تريده الحكومة من «الراي» خاصة والاعلام عامة؟

الوقائع تفيد بأن الاستاذ الكايد كسب الوقت والجولة الاولى والهامة التي دامت اسبوعا كاملا ما بين الثلاثاء ٩٨/٣/١٧ والثلاثاء ٩٨/٣/٢٤. اذ في صبيحة الثلاثاء الاولى كانت المؤسسة الصحفية الاردنية «الراي» هادئة بعد ان خفتت الشائعات التي كانت تتردد حول نية الحكومة اقصاء رئيس الادارة الحالي وتعيين الكاتب والوزير السابق محمد داودية بدلا منه وذلك في اجتماع الهيئة العامة الذي كان سيعقد صبيحة اليوم التالي كان كل شيء هادئا في صبيحة ذلك الثلاثاء حتى جاءت زيارة عضوي مجلس الادارة في المؤسسة ابلغا فيها الاستاذ الكايد بتوجيهات الحكومة لهما بانتخاب الاستاذ عبد السلام الطراونة المسؤول الاعلامي في مكتب سمو ولي العهد رئيسا لمجلس الادارة بعد ان تم تعيينه ممثلا في المجلس عن المؤسسة الاردنية للاستثمار الحكومية التي تمتلك ١٥٪ من اسهم «الراي» بدلا من جورج حواتمه الذي سبق واعترض على عضويته في الصيف قبل الماضي مراقب الشركات كونه يعمل في ذات المؤسسة.

اتصالات «الراي» في الوقت الضائع لم تفض الى نتيجة، مكتب الامير اكد ان الحكومة استأذنته بتعيين الطراونة رئيسا لمجلس الادارة واذن لها. الحكومة من جهتها اكدت ان هناك رغبة عليا بالتغيير. الاستاذ الطراونة من جهته قال انه جاء بديلا لمحمد داودية وليس لمحمود الكايد وان التغيير حاصل

وحدث ما لم يكن متوقعا في الليل الربيعي اذ تساقطت الثلوج مغلقة، ولو مؤقتا، الطريق امام القادمين الجدد الى «الراي» فتأجل اجتماع مجلس الادارة تلقائيا، وكان الحديث داخل «الراي» عن تأجيل لاسبوع بالرغم مما تردد ان الحكومة طلبت عقد اجتماع يوم السبت. وبما ان القانون يتطلب الاعلان قبل ذلك من خلال الصحف، فكان ان تأجل الاجتماع شهرا لا اسبوعا بعد موافقة مراقب الشركات لؤي مسمار على ذلك.

صحيح ان «الجنرال ثلج» كما وصفته صحيفة «المجد» فرض تأجيل الاجتماع لكن التأجيل كان لايام فما الذي مدده الى شهر ولماذا؟

الذي حدث ان «الراي» بدات تحركا نشطا على المستويات كافة عليا ودنيا وفي جميع الاتجاهات، بما في ذلك إقناع مراقب الشركات من الموافقة على تأجيل الاجتماع الى منتصف نيسان. وهذا ما يتيحه القانون. علما بان الموافقة على التأجيل ما كانت لتتم دون قبول الحكومة او رضاها، مما يؤكد ان تغيرا ما طرأ على موقفها السابق من التغيير ككل.

وحتى تتضح معالم هذا التغير، اذا كان قد حصل بالفعل، واسبابه وميكانيكيته والظروف المحيطة به، تبقى القضية الاساسية التي تستحق الاهتمام هي ملكية الحكومة غير القانونية، لاكثر من ...٪ من اسهم المؤسسة الصحفية الاردنية «الراي» والتي تمكن من التحكم بقيادة الصحيفة. ... المطبوعات لعام ١٩٩٣ اعطى مهلة للحكومة ... اوضاعها وبيع مساهماتها وانتهت هذه ... اليوم الذي صدر فيه قانون المطبوعات ... لعام ١٩٩٧، والذي حذف الاشارة الملكية ... الا ان ابطال محكمة العدل العليا للقانون المؤقت يجعل مساهمة الحكومة باطلة وما ينبني عليها من قرارات باطل تاليا.

قد تدعي الحكومة ان ملكية الضمان الاجتماعي ليست حكومية، لكن قانونيين ونشطاء سياسيين كثيرون يرفضون هذا الادعاء، ومن ضمنهم خبراء في ديوان التشريع.

وسواء طويت صفحة التغيير ام ظلت مشرعة يبقى السؤال الاساسي: هل تريد الحكومة تغيير اشخاص ام تغيير سياسات؟ وهل لديها برنامج بديل للبرنامج الذي تقوم عليه والسياسات التي تتبعها «الراي» حاليا.

الكثيرون يعتقدون بان التغيير «شخصي» لا اكثر. فالاعتقاد السائد في الاوساط الاعلامية بانه لو كانت هناك سياسات او برامج واضحة لدى الحكومة لبدات في تطبيقها على المؤسسات الاعلامية التابعة لها بصورة كاملة. «التلفزيون والاذاعة وبترا». او على الاقل لطالبت ادارة «الراي» الحالية بتلك البرامج فان قصرت او تقاعست او فشلت، اصبح تغييرها متوقعا ومشروعا. لكن ما حصل هو العكس تماما، فالمسؤولون، اذا استثنينا ضيقهم ببعض الكتّاب، كانوا دائمي الاشادة باداء «الراي» مهنيا وسياسيا وماليا.

وكانت هناك مسايرة للموقف الرسمي في جميع المنعطفات الحرجة مثل قانون المطبوعات، ومحاولة اغتيال خالد مشعل، واقالة رئيس المجلس القضائي، وقبل ذلك في احداث الخبز والسياسة الخارجية تجاه «اسرائيل» والعراق.

ويقول صحفي مطلع بانه يفترض في ممثلي الحكومة لدى مجلس الادارة ان يمارسوا دورهم طيلة مدة ولايتهم في تنفيذ ومراقبة البرامج والسياسات. لكن ذلك لا يحصل فممثل المؤسسة الاردنية للاستثمار جورج حواتمه لم يتحدث اليه اي مسؤول حكومي طوال الفترة التي فصلت بين تعيينه ومن ثم استبداله بالاستاذ الطراونة والتي امتدت لاكثر من عام ونصف

الا ان محاولة الانقلاب الاخيرة في او على «الراي» اخذت ابعادا جديدة مختلفة عن سابقاتها تمحورت في معظمها حول صراع بين مراكز القوى، كما يبدو

وهذا ما عبّر عنه صراحة الاستاذ داودية في مقال بعنوان «القيادة السياسية الاردنية صراع بالسلاح الابيض» كتبه عقب «حديث» التغييرات في «الراي» بعدما طرح جانبا عن الترشيح لرئاسة مجلس الادارة او رئاسة التحرير. يهاجم الاستاذ داودية في مقاله الذي لم ينشر «تفشي الانتهازية السياسية في اوساطنا ويقول ان «الكل يعرف اسبابها ويدرك اهدافها، ويراهن على اعادة تشكيل هذا الفريق او تلك المجموعة، على مدى تذبذب البورصة السياسية اللعينة»

ويقول «لو كان الاختلاف بين رجالات «النادي السياسي الاردني» على مناهج وبرامج، لدعونا الى تأجيج هذا الصراع «البرامجي / الفكري» ولوقفنا ضد اية محاولات للمصالحة او التوفيق لكن ما نشهده من تفاقم في الخلاف. بين القيادات السياسية الاردنية، يندمغ بوصمة الكراهية ويوشك ان يرقى الى مرتبة الاغتيال من الخلف للاسف» (نص المقال على الصفحة الرابعة)

التغيير في «الراي» تحول كأي تغيير في الاردن، يفقد مضامينه ويتحول الى قضية شخصية تتناولها شائعات الصالونات وتخاض لاجلها معارك واصطفافات. وكل طرف يبث من المعلومات والتقديرات ما يخدم توقعاته وتمنياته وتتداخل الاصطفافات وتتبدل بحسب موازين القوى او بورصة الشائعات

والى ان تنعقد الهيئة العامة في منتصف نيسان الجاري فان لعبة شد الحبل متواصلة بين فريقي رئيس مجلس الادارة الحالي، ورئيس مجلس الادارة الموعود، وكل فريق لديه تأكيدات وضمانات.

حتى الحكومة ممثلة بوزير الاعلام الدكتور عبد الله النسور رفضت، على الاقل علانية، حسم موقفها واكدت ان الخيار للهيئة العامة ومن حق اي عضو مجلس ادارة ان يترشح للرئاسة، مع التأكيد ان الحكومة لا تملك غير ١٥٪ من الاسهم هي اسهم المؤسسة الاردنية للاستثمار، اذ ان مؤسسة الضمان الاجتماعي كما ترى الحكومة، هي مؤسسة غير حكومية «والدليل على ذلك ان الحكومة تقترض من اموالها بضمانات وفوائد، ولها استثمارات في شتى المجالات»

تصريحات وزير الاعلام التي اعلنها في لقاء مع مراسلي الصحافة الاجنبية في اواخر آذار زادت موضوع التغيير غموضا، فهناك من خرج بانطباع ان الدكتور النسور اظهر الحكومة وكأنها غير معنية بمحاولة التغيير حتى لا تتهم بالتدخل، وان كل ما قد يجري يصدر عن قرار حر للهيئة العامة، وعليه يبقى خيار التغيير قائما وهناك من خرج بإنطباع ان التصريحات جاءت لتبرير تعيين الطراونة في مجلس الادارة، وما رافق ذلك من تقديرات وتأويلات من جهات عديدة رسميا وشعبيا.



البدايات والاعراف
«الرأي» من الحكومة واليها

تأسست «الرأي» عام ١٩٧١ وتولت اصدارها وزارة الاعلام، ثم اصبحت جزءا من الاتحاد الوطني (تنظيم حكومي شبه حزبي) ولم تكن انذاك مؤسسة رابحة او ذات حضور في سوق التوزيع والاعلان.

وبعد تراكم خسائرها باعتها حكومة السيد زيد الرفاعي الاولى للمرحوم جمعة حماد الذي اشرك كلا من رجا العيسى مدير وكالة التوزيع الاردنية وسليمان عرار ومحمود الكايد عضوا الاتحاد الوطني، ومحمد العمد المدير المالي في الصحيفة، وقد تملك كل شريك ٢٠٪ من الشركة المساهمة الخاصة الجديدة التي حققت قفزات مالية ومهنية واصبحت «الرأي» الصحيفة الاولى انتشارا واعلانا.

في عام ١٩٨٦ طلبت حكومة السيد زيد الرفاعي تحويل الشركة الخصوصية الى مساهمة عامة ودخلت الحكومة شريكا بقطعة الارض المقام عليها مبنى «الرأي» والتي قدرت في ذلك الوقت بـ ١٥٠ الف دينار وشكلت ١٥٪ من راس المال. وتضمنت اجراءات انتقال الملكية تخصيص ٥٪ من الاسهم للعاملين في المؤسسة واحتفظ الشركاء بـ ٣٥٪ من الاسهم اي ٧٪ لكل منهم. ثم طرحت للاكتتاب العام بقيمة ٢٠٠٪ دينار للسهم. استمرت الشركة الى ان قامت حكومة الرفاعي في آب ١٩٨٨ بحل مجالس ادارات الصحف وتشكيل لجان ادارة حكومية بموجب صلاحيات الجهة الامن الاقتصادي، واجبرت الشركاء على بيع حصصهم الى مؤسسة الضمان الاجتماعي التي اصبحت صاحبة الحصة الاكبر (حوالي ٦١٪) من راس المال.

في عام ١٩٨٩ ... حكومة ... لجان الادارة الحكومية ...

القيادات السياسية الاردنية صراع بالسلاح الابيض

محمد داودية

كتب الأستاذ داودية وهو وزير شباب ونائب سابق هذا المقال لـ"الرأي" ولكن لظروف الحديث عن «التغيير» في الصحيفة في النصف الثاني من الشهر الماضي لم ينشر على صفحاتها... وايماناً من "المشرق الإعلامي" بحرية الرأي والتعبير، فانها تنشر النص الكامل للمقال بعد موافقة الكاتب على ذلك:

لو كـان الاخـتـلاف بين رجـالات «النادي السياسي الاردني» على مناهج وبرامج، لدعونا الى تاجيج هذا الصراع «البرامجي / الفكري» ولوقفنا ضد اية محاولات للمصالحة او للتوفيق.

لكن مـا نشـهـده من تفـاقم في الخـلاف، بين القـيادات السـياسـية الاردنية، ينضمغ بوصمة الكراهية ويوشك ان يرقى الى مرتبة الاغتيال من الخلف للاسف!

ويتـمـحـور رجـالات الحكم، السـابقـون والمـارسـون والمتطلعون الى دور، حـول قـوانيس وكوانين، قوامها «الاناء المتضخمة اوالشخص» في حالة من حـالات «تجليخ» السيوف والخناجر الموجهة الى «الاعداء» السياسيين، الذين لا سبب يستدعي هذه المعاداة، سـوى الرغبة في نسخ «الاخر» والغائه، للحلول مكانه!

الاخرون هم الجحيم! هذه هي مادة «العقيدة السياسية» الدارجة، حيث لا وطن مهما ولا نظاما او كيانا، يستدعي ان تتوجه الجهود لتصب في خانة مصالحه.

وكلما جاءت امة لعنت اختها، وكلما غادرت شلة «فتكت» سابقتـهـا سلوك سياسي لعين، يسـتنزف الطاقـات والامكانات الهـائلة، التي لو وجهت للخير العام، لكان الحصاد وفيرا

لو تموضع السياسيون المدججون بمصطلحات الاغتيال الشخصي في اطر سياسية او اجتماعية او ثقافية او اقتصادية، وانبروا لاطلاق سيل النقد - الجارح حتى - لقلنا، هي حرارة الغيرة على المصلحة العامة، ولتفهمنا ان الحرارة مقبولة اذا ما كان الهدف كبيرا اما ان يتموضع سياسيونا في اطارات ضيقة وفي شلل نواح او قباحات مرضية، فهو ما يستدعي الادانة والنبذ والكشف

وها نحن نرى الى الولاء السياسي والانتماء الوطني، يضيع في لجة جديدة وفي متاهات مفتية، بسبب حالة الاحتراب العلني الصارخة التي لا يسعى اصحابها الى سترها او حجبها، لا بل يسعون الى اشهارها ولفت الانظار الى ذويها

ويحتمي باعوان الامير او بشرط عقد استرضاء الامير، وفق معايير ودواعي اسماء، ليس الوطن او النظام بحسب منها

وعبر حقبي وضع السياسي الاردني الذي كان يطمح في احد رؤساء الوزارات، طمعا لا بداية له، طمع، فاذا به في مسالكه، وفي طاقته، يدافع بكل قوة واقتدار عن ذات الرئيس، شخصا ومنهجا!

تتفشى الانتهازية السياسية في اوساطنا وتأخذ في التفاقم والكل يعرف اسماءها ويدرك اهدافها، ويراهن على اعادة تشكيل هذا الفريق او تلك المجموعة، على هدى مذهب «الموروثة» السياسية اللعينة

وتندثر كثير من القيم والمثل والتقاليد السياسية الاردنية تحت ركام هائل وثقيل من «القيم الجديدة» ومن الامراضية الدامية، ويصبح للاخلاق ثمنا مرا وللوفاء عقابا، ويسال اليوم هذا حالوم، «وطنية» تلك «مواصفات» كثير من رجالاتها، كيف يفكرون في انهم ابعدوا مكشوفين الى الحد الذي يستدل صاحب الولاية والقرار، يفكر في اعادة احيائهم، وهم مصرون في جعل الاعتبارات والدس والافتراء العقيدة السياسية التي منها ينحركون وينطلقون؟

نفهم ان الولاء هو للعرش وان الانتماء هو للوطن، فكيف يقبل هؤلاء ان يتحركوا «مادق الولاء» من كتف الى كتف وكانهم يلوكون علكة او حبة حامض حلو؟

طالب الامارة لا يؤثر ... بكل ما اشرت اليه من ... كانت الوسيلة هي ما يستلزمه ... «من فمك ادينك ومن سلوكك ... كيف يجوز لنا ان نطمئن ... بك»؟

القيادات السياسية الاردنية ... - تعيش حالة تهلهل وغليان ... ليس فيها «العباقرة والافذاذ» ... وزارات تعيسة متأمرة على ... ترحل!

ولقد لا يتورع البعض عن ... وتاليب الرأي العام، ولو ادى ... اجل «اسقاط الاعداء» وزحل ...

والمؤلم المحزن، ان قياداتنا ... ما نقوم به من تحركات ... وصل اليه من ترارا للسلوكيات ... هل نتعايش مع هذا الوباء ... السياسة ومستلزماتها، ام ... جديد من القيادات السياسية ... مركز الكون ولا من مركز ... ترتخي قبضته ولا تناعمه ولا ... قيادتنا الهاشمية وعميدنا ... مادة ولائنا وهي بوصلة ... ودائما نقول: اللهم لعمنا ... ونجنا من التجربة!.

الأسبوعيات: أول المستفيدين وأول الخاسر... جراء قرار الغاء قانون المطبوعات المؤ...

لم تكن مفاجأة للوسط الصحفي أن تشتد الخطوط بين الحكومة وأجهزة الدولة الأمنية والصحافة في أعقاب قرار محكمة العدل العليا بإبطال القانون المؤقت للمطبوعات لعدم دستوريته، فالأوساط الصحفية تعتقد أن الحكومة ما زالت تعاني من صدمة قرار محكمة العدل الذي وضعها «بمخالفة الدستور»، والحكومة رغم مماطلاتها الكثيرة بعد القرار إلاّ انها لم تجد مناصاً من تنفيذه ولو بشكل جزئي، الأمر الذي ادى إلى عودة الصحف الأسبوعية إلى الأكشاك سريعاً «المجد، البلاد، عبدربه، صوت المرأة، الميثاق، الحدث، حوادث الساعة، ومؤخراً الأردن»

ورغم ان عودة الصحف الأسبوعية لم تكن بنفس الزخم والنهج السابق في مهاجمة الحكومة وكشف الأسرار والإثارة الدائمة إلاّ ان بعض المقالات أو الصور او التحليلات هنا وهناك قد أثارت الطاقم الحكومي، مما تزامن مع حملة استدعاءات لعدد من الصحفيين خصوصاً في «العرب اليوم» وايضاً في الصحف الاخرى واغلبها الأسبوعية.

وقد تركزت التحقيقات حول بعض المواضيع المنشورة في الصحف والطلب «بترشيد» نشر المعلومات المتاحة، ...

ستة ايام وزميله سامي الزبيدي الذي بقي محتجزاً لمدة خمسة أيام على خلفية نشر مادة صحفية حساسة.

وتتناول المادة الحساسة تلك والتي اعتبرت قضية تصفية حسابات أدى في نهاية الامر إلى إقالة رئيسة تحرير «البلاد» الزميلة محاسن الامام بعد اقل من شهر من استلامها منصبها وطرد الزميل سامي الزبيدي من الصحيفة.

ويؤكد الصحفيان كلاب والزبيدي ان المعاملة اثناء الاعتقال كانت جيدة ولم توجه لهما تهمة محددة رغم انهما خضعا للتحقيق عدة ساعات.

وطالت الاعتقالات الكاتب الساخر عبدالهادي راجي المجالي الذي اعتقل لمدة خمسة ايام ويعتقد أن السبب كان نشر صورة لرئيس الوزراء د. المجالي على الصفحة الاولى لجريدة «عبدربه» وهو يبحث عن «المندسين»، كما تم سؤاله عن استعمال كلمة «المندس» على شهرة الجريدة...

كما أعتقل الكاتب عبدالله ابو رمان على مقال اعده للنشر في صحيفة «الميثاق». الاعتقال جاء قبل صدور الصحيفة وادى إلى تاخيرها.

واعتقل المهندس منصور شموط إثر مقال نشره في صحيفة «العرب اليوم» حول تصريحات رئيس محكمة العدل السابق فاروق الكيلاني، كما ...

قضية شبيلات

وتربط الاوساط الصحفية بين حركة الاعتقالات والاستدعاءات وبين الاحداث الساخنة على الساحة الاردنية التي تفجرت إثر الازمة الاخيرة التي نشبت بين العراق والولايات المتحدة، وخاصة تظاهرة الجامع الحسيني واحداث معان

وكادت هذه الاحداث ان تصيب الصحيفة الاولى في الاردن «الرأي» التي بدأت الحكومة تعد العدة لإجراء تغييرات اساسية فيها لولا تدخل الاحوال الجوية التي ساعدت كما يبدو على إفشال المحاولة

كما صدرت بعض الاحكام القضائية بحق د. رياض الحروب بصفته رئيس هيئة المديرين لصحيفة «شيحان» ورجا طلب رئيس تحريرها والكاتبة رهام الفرا وعبدالهادي المجالي، حيث حكم كل منهم ستة اشهر سجن قابلة للاستئناف، على اثر دعوى قدح وذم حركها النائب محمد رأفت بعد تعليقات على زيارته للكنيست الاسرائيلي

وبعثت منظمة حماية الصحفيين (CPJ) إلى المسؤولين الاردنيين برسالة اعربت عن قلقها واسفها الشديدين بسبب هذه الاحكام.

وتعتبر الرسالة من تلك المنظمة التدخل الحكومة في الصحافة الأمر الذي اعتبرته يعيق التوجه العالمي لخلق صحافة حرة.

اوضاع الصحافة في العالم

١٢٩ صحفياً على الأقل في السجون في شتى انحاء العالم ... نهاية عام ١٩٩٦.

وقال التقرير السنوي ... نيويورك ان ٢٦ صحفيا ... العام منهم سبعة في الهند ...

وقال لجنة حماية ... الصحفيين السجناء ... في الصين وثمانية في ... وخمسة في كل من سوريا ...

وركز التقرير على ان ... نيجيريا تدهورت بشكل ... حين تراجع عدد الصحفيين ... التي كانت من اكبر ... السابق.

وقالت التقرير ... اثارة للانزعاج ... / الرئيس النيجيري ... الاعلام المستقلة ... صحفيا في ... الصحفيين ...

مغزى التغييرات الأخيرة في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون: كرة التحدي في ملعب المدير العا[...]

منطلقات وأمزجة متناقضة تحكم الانتقادات لأداء التلف[...]

لكن المطالبة بانفتاح سياسي اكبر تحظى بالاه[...]

التشريعات الجديدة تتيح مهلة قصيرة للتلفز[...]

قبل مواجهة المنافسة مع محطات جد[...]

جميل النمري *

بعد ان حصلت مؤسسة الاذاعة والتلفزيون على استقلالها المالي والاداري بداية هذا العام، جاءت الخطوة الثانية في اذار الماضي بإجراء بعض التغييرات في المناصب، حيث تم نقل الأستاذ احسان رمزي من موقعه السابق كمدير عام لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون الى منصبه الجديد امينا عاما لوزارة الاعلام، وتم تعيين الأستاذ ناصر جودة المدير السابق للتلفزيون مديرا عاماً لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون.

هل يمكن اعتبار التغيير الثاني استكمالا للتغيير الاول؟ وهل يمكن اعتبار التغييرين مؤشرا على تغيير في الأداء الإعلامي؟ «ليس تماماً» حسبما يجيب مصدر مطلع، ويضيف المصدر: «منح الاستقلال المالي والإداري لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون هو توجه قائم منذ زمن ولا علاقة له بالاشخاص». اما بالنسبة للتغييرات الاخيرة في المسؤوليات فيطرح المصدر وجهة نظر خاصة ترى ان الوضع الذي كان قائما انطوى على اشكالية [illegible] التلفزيون يحوز في الواقع على صلاحيات [illegible] وإدارية محدودة جداً لا تتناسب [illegible] «الصلاحية السياسية» المتاحة، [illegible] الصورة بالنسبة لموقع المدير العام للإذاعة والتلفزيون وهي إشكالية قابلة للتفاقم بعد حصول المؤسسة على استقلالها. والتعديلات الاخيرة حلّت المشكلة، لكن من المبكر الحكم فيما اذا كانت هذه التغييرات ستؤدي الى تغيير ملموس في الأداء. كما يقول المصدر

اياً كان نصيب هذا الراي من الصحة وبغض النظر عما يتم تداوله في الصالونات التي تجد مادة دسمة لتداول المعلومات والتحليلات مع كل تغيير من هذا النوع، فالمهم ان تحولاً نوعياً قد طرا واصبح التحدي كله في ملعب المدير العام الجديد الأستاذ ناصر جودة [illegible]

[illegible] ولا شك ان تغيير هذا الواقع لن يكون سهلاً

وكانت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون اقدمت على مضاعفة اسعار الاعلان [illegible]

[illegible]

وهكذا تبدو اعادة الهيكلة وتهيئة المؤسسة لاداء اكثر ديناميكية وفاعلية قضية شائكة ومعقدة ولن يتم تحقيقها بسهولة

ومن جهة اخرى هناك اسئلة ما زالت برسم الإجابة عن موقع المؤسسة في اطار التوجهات الجديدة فما هو الشكل الذي ستتخذه العلاقة بين وزارة الإعلام والمؤسسة؟ وما مدى النفوذ او التأثير الحكومي عليها؟ وهل ستتبع هذه الخطوة خطوات اخرى على طريق اعادة هيكلة الاعلام؟ [illegible] علماً بأن مؤسسة الإذاعة والتلفزيون هي الجهة المرجعية حتى الآن في مجال البث التلفزيوني للقطاع الخاص، وللجهات غير الارضية العاملة في هذا المجال؟

عن شكل العلاقة بين المؤسسة ووزارة الاعلام يجيب د. عبدالله النسور نائب رئيس الوزراء وزير الاعلام بأن «النية تتجه لتعديل وتطوير التشريعات المتعلقة بمؤسسة الإذاعة والتلفزيون ووكالة الانباء الاردنية ودائرة المطبوعات والنشر بحيث [illegible]

[illegible]

مدير الاذاعة والتلفزيون يعرف مايريد أن يفعله.. ولن يتحدث عنه

جودة: كنا روادا حتى منتصف الثمانينيات ثم بدأ التراجع

المعارضة لا تدعونا لمناسباتها لاننا «مصنفون»

دأبت على القول ان مؤسسة الاذاعة والتلفزيون، بالتعريف، مملوكة للحكومة وليست للدولة، فالقول انها «مملوكة للدولة» يولد فكرة بانها من مؤسسات عالم ثالث متخلف، ونحن لسنا كذلك. فالتدخل الحكومي عند الحدود الدنيا، لذلك، لسنا ناطقا باسم الحكومة.



بهذا بدا ناصر جودة حديثه فور تعيينه مديراً عاماً لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون وفي مايلي نص اقوال واجابات المدير العام على عدد من الأسئلة والاستيضاحات:

وتظل الحقيقة اننا مؤسسة مملوكة للحكومة ونعمل من خلال تشريع حكومي وتمولنا الحكومة، وقد تغير هذا منذ الاول من كانون الثاني الماضي حيث حصلنا على الاستقلال المالي، ويعود الامر الان لنا لنستخدم هذه المؤسسة على افضل وجه. لقد كنا مرتبطين بالحكومة من خلال وزارتي المالية والاعلام، ولكوننا مؤسسة مملوكة للحكومة فان ذلك يحفزنا لان نعكس ما يجري سياسيا في الاردن، وعلينا ان نصبح فاعلين وان نصبح نموذجا في المنطقة، ونحن نسير في الاتجاه الصحيح، فقد اصبح التدخل السياسي في التحرير عند ادنى الحدود.

لا اريد ان اتحدث عما سافعله، فانا اعرف ما اريد ان اعمل، وما امل في ان اعمله لكنني لا اريد ان اعلن عنه لان للناس طريقة في توجيه اصابع الاتهام اذا فشلت في تحقيق ما اعلنت عنه، فهم يقولون: قلت انك ستفعل كذا او كذا، لهذا، عندي فكرة واحاول ان انفذها، وهذا كل ماأريد قوله

الرقابة الذاتية

ليست هنالك اية رقابة، لدينا معاييرنا الخاصة بنا، ونشعر ان من واجبنا ان نحافظ ونحمي المصالح الوطنية لهذا الوطن، ولا يعني ذلك، ان تسود وجهة نظر على اخرى، ومن الصعب ايراد الفرق بين الجوانب الايجابية والسلبية، فالطريق لتحقيق كل ما نريد تحقيقه طويل، لكننا نقف عند نقطة تحول، فقد اسست الاذاعة في عام ١٩٥٩، واسس التلفزيون في عام ١٩٦٨، ولم يسبقنا سوى مصر وسورية، وكنا اول من ادخل التلفزيون الملون، كنا روادا، يمكنك القول ان عصرنا الذهبي كان في عام ١٩٦٨ وحتى اواسط الثمانينيات، كنا روادا في الدراما والاخبار والافلام الوثائقية وغيرها .. لكننا تخلفنا في العقد الماضي وكان للقنوات الفضائية تاثير على هذا .. الا اننا نعرف اننا نملك الخبرة والمصداقية لتغيير هذه الامور .. ودورنا الذي نتصوره هو ان نبرز ما يمثله البلد.

لدي طموحات لكنني اتردد في كشف النقاب عنها، لان الناس سيخبرونني في النهاية، اين نحن من ذلك، إعتقد ان البلد وهذا المكان، بالتحديد، ينبغي ان يصبح مركزا اعلاميا، امامنا مسؤولية [illegible] لقد سمحنا لكل من "الام. بي. سي". "بي. بي. سي". و"مونت كارلو" بالدخول، فهي تفرض نفسها علينا، انها هنا وفق اتفاقية مع [illegible] والتلفزيون الاردنيين، وهذا يعكس انفتاح [illegible] وهو امر لا يقلقنا. اذا شعرنا ان علينا [illegible] المنافسة فعندها يتوجب علينا ان ننظر في كيفية التحسين، نعم، علينا ان نحسن، فنحن نعرف انه اذا لم نفعل ذلك فان الناس سيتحولون الى محطات اخرى، فانت تحسن من خلال المنافسة، لذلك كان امرا مهما لنا ان نسمح لها بالتواجد هنا، هناك الان خيارات امام الناس وهم يتجهون فعلا الى المحطات الاخرى.

الجريء والجميلة

وللتطوير اعباء وتحديات فقد هوجمت لانني اوقفت بث مسلسل «الجريء والجميلة» . وكان سبب ايقافي له انه كان مدمرا من ناحية مالية، وكان علي ان اتسائل فيما اذا كنت اريد ان اتعهد بعرض برنامج انتج قبل خمس سنوات. ويضم ٦٠٠٠ حلقة اخرى، مقابل مبلغ كبير من المال لقد شمل ذلك استثمارا ماليا دائما لم اكن مستعدا للقيام به، فلم يكن الموضوع قضية اخلاقية او قيمية، كان قضية اموال، وقد بدات الضجة الحقيقية عندما اوقفت عرضه، انني ارغب في عرض مسلسل لسنتين، وفي تلك الحالة بذاتها لم يكن لبث المسلسل منطق مالي، وانا لم اتعرض لاي نوع من الضغط.

وهناك من يرى ان برامجنا تشتمل على الكثير من العنف .. نعم، هنالك كثير من العنف على تلفزيوناتنا، ونحن نراقب ذلك اكثر فاكثر، ولسوء الحظ فان البرامج المتوفرة تحمل عنفا كثيرا، والناس يستهويهم العنف واذا نزعت عنصر العنف من كثير من الافلام فسوف تبدا نهارك مع برنامج لا يخلو من عنف. فمسلسل توم وجيري عنيف، وانت لا تستطيع ان تتهرب من ذلك، واعتقد ان هنالك الان مساع من قبل شركات الانتاج للحد من هذا، كل الاسماء الكبيرة هي في افلام العنف: ستولون، شوارتزنغر الخ... وعلينا ايضا ان نثير الانتباه بمستوى العنف، اننا نحاول ان نفعل هذا، خلال السنتين الماضيتين بالاعلان عن ذلك في بداية الافلام، من الصعب ان تخلو محطة معاصرة من هذه البرامج.

معايير

وبث البرامج يخضع لمعايير فلدينا لجان مشاهدة، ونحن نعرف ما هو مقبول في مجتمعنا وما هو ليس كذلك، فاعضاء اللجان يدرسون خط القصة ... الخ. اذا كانت قبلة رومانسية تخدم هدف القصة فاننا نبقيها واذا لم تكن كذلك فاننا نحذفها، ولا نوافق على مشاهد موحية بالجنس، لكن اذا كانت دراما رومانسية فاننا نبقيها، لدينا لجان مختلفة لاستعراض الدراما والكوميديا والتمثيليات والافلام الوثائقية الخ.

وهذه اللجان تتم دعوتها من قبل التلفزيون الاردني مقابل مكافآت، فاعضاؤها ليسوا موظفين، ونحن نزودهم بقائمة المعايير التي يحكمون بموجبها وهم اشخاص مثقفون وذوو معرفة، وكل برنامج يشاهده ثلاثة اشخاص وذلك لتحقيق التعددية والاجماع

الحوارات الساخنة

اما الحوارات الاخيرة على القناتين الاولى والثانية فقد كان الموضوع المثار وحول احداث معان وشارك فيها جورج حواتمه وسيف الشريف واخرون، ساخنا ومن غير الانصاف، القول ان هذه الحوارات غير مالوفة، وفي رايي انه يجب ان نجري حوارات مماثلة اكثر سخونة، اما عن الانتقادات الموجهة فاستطيع القول انه ليس لدينا نقاد ثابتون على راي.. علينا تشجيع المزيد من الاراء الناقدة، فلست امانع ان يكون هنالك اربعة او خمسة نقاد من المشاهدين الدائمين يعطوننا رايا خبيرا او انتقادا، لكنني لا اقبل النقد الذي يستند الى مشاهدة عشوائية وحكم اعتباطي.

ربما اعتقد الناس ان ما نفعله (فيما يتعلق بالحوارات واظهار المعارضة) ليس كافيا، لكنه بالنسبة لنا كاف ومعمول به طوال الوقت، اعتقد ان كثيرا من الناس ينتقدون لانهم يتلقون دعوة للحوار. ففي اليوم الذي اعقب قانون المطبوعات، كان هنالك نقاش على التلفزيون مع مدير دائرة المطبوعات والنشر، وخبير قانوني وثلاثة رؤساء تحرير من الصحف الاسبوعية المغلقة. وكان ذلك في اليوم التالي مباشرة. وفي بعض الاحيان وفي بث احداث معينة، قد تقع بعض الاخطاء.. وفي احيان كثيرة لا تتوفر لدينا معلومات كافية، لن المعارضة لا تدعونا فهي معنية بوسائل الاعلام الاجنبية، فقد كانت "السي ان ان" في وسط مدينة عمان يوم الجمعة قبل ان يظهر المتظاهرون امام الكاميرات اننا «مصنفون» لذلك لا يدعوننا.

برامج القناة الثانية

وهناك نقد خاص بالقناة الثانية التي يعتبر البعض ان برامجها ضعيفة . لدينا كثير من البرامج الجديدة: الاصدقاء، اي ار، بابل ٥، الامير الجديد لبيل اير .. ان مشكلتنا الكبرى، التي نعاني منها فعلا هو ان محطات مثل "اوربت" تشتري البرامج الضخمة وتحجزها لسنة او لسنتين. لذلك لا يستطيع اي طرف اخر ان يعرضها حتى ينتهي وقت الحجز وهذه المشكلة قائمة مع كثير من المسلسلات

ونحن لا نستطيع ان تصل اليها الا بعد ان تكون "الاوربت" والمحطات الاخرى قد استنفذت «حجزها». نستطيع شراءها لكننا لا نستطيع عرضها الا بعد سنة او سنتين، فنحن لدينا هذه الافلام لهذه السنة. النوم مع العدو، السيدة دبتفاير، الين ٣، لكن فيلم السيد دبتفاير، لا نستطيع عرضه قبل شهر ايلول، وهذه مشكلة لا تواجهنا نحن فقط فهي تواجه محطات كثيرة.

ايمي هندرسون

صحفية تعمل في الجوردن تايمز

السرور يمتص عتب المجلس

الصحافة لم تعط زيارة النواب لاسرائيل حقها من التم...

نبيل غيشان

تفاوتت مواقف الصحافة الاردنية، في تناولها للزيارة المفاجئة الى تل ابيب التي قام بها رئيس مجلس النواب المهندس سعد هايل السرور وعدد من زملائه النواب بمعية سمو الامير الحسن، علما بانه كان للصحف اليومية الخمس موفدون رافقوا الوفد الرسمي والنيابي وهو ما ادى الى «ترشيد» الكتابة والتعليق حول هذا الحدث.

وظهر هذا جلياً في الايام الثلاثة الاولى، فيما سجلت الصحافة الاسبوعية صمتا تاما حول الزيارة ما عدا صحيفتي «السبيل» و«المجد» حتى ان بعض الاسبوعيات ايدت الزيارة (صوت المراة) وردت على (مزايدة) بعض النواب والاحزاب والنقابات فيما كتبت صحيفة الـ «جوردن تايمز» افتتاحية اشادت فيها بالزيارة وخرجت صحيفة «اخبار الاسبوع» بعنوان رئيس «هجوم اردني بقيادة الامير». كما لم يكتب كتاب الاعمدة المعروفون بمواقفهم ضد التطبيع، منهم من غاب عن الساحة لان رئيس التحرير لم يسمح له وبعضهم حاول نسيان الموضوع، لكن «العرب اليوم» كانت الوحيدة بين الصحف التي كتبت ضد الزيارة بعد الايام الثلاثة الاولى، رغم ان احد اهم صحفييها صالح القلاب والذي عين رئيسا للتحرير مؤخرا قد كان ضمن الوفد الصحفي المرافق لسمو الامير الحسن الى تل ابيب، والمعروف ان «العرب اليوم» تحاول يوميا رفع سقف حريتها في نشر المعلومات او المقالات وتتخذ لنفسها موقفاً شبه معلن من التطبيع مع اسرائيل حيث سبق للجريدة ان اعلنت قبل اسابيع عن مقاطعة احتفال «الماقورة» عندما علمت انه كان مخصصا لاحياء الذكرى السنوية الاولى للطالبات الاسرائيليات

صحيفة «المجد» المقربة من المعارضة، رأت في احد اعدادها ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لم يكن راضيا عن زيارة الوفد الاردني الى تل ابيب وهو ما يناقض تصريحات رئيس الوزراء د. عبد الله النسور ورئيس البرلمان الذي اعلن ان الرئيس عرفات طلب زيارة الامير الحسن على راس وفد شعبي ونيابي واقتصادي الى رام الله وتل ابيب

رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور، فاجأ النواب في رده العنيف على زملائه الـ ١٨ الذين خرجوا من الجلسة احتجاجا على الزيارة مؤكدا انه لم يقم بزيارة انما كان بـ مهمة وطنية لدعم الاشقاء الفلسطينيين، والدفاع عن مصالح الوطن، مشيرا الى انه رئيس الاغلبية في مجلس

[illegible]

الفلسطيني حكرا على الدولة ... واشارت الى ان كلنا ... في حفل العشاء كانت اكبر ... الفلسطينية: ان الدولة الفلسـ... الوطني يجب ان تقام وان ... باحترام حقوق الجميع والا... حكرا على طرف دون اخر ... جميع شعوب المنطقة ولكن ... الامير الحسن والوفد الرافق ... ضمن سياق السياسات ... المثابرة المستمرة على مواقفنا ... السابقة لن تؤدي الى نتيجة ... مطالبة مستمرة وليس الى ...

ويبدو ان سياسة ... التي انتقدت النواب بان ... الدفاع امام الخصم.. لان ... دائما على (الزعل) العربي ... «العتب» امام المجتمع الدولي ... التعامل معه هو الحل ... لمواجهة العرب، وهذه سياسة ... مرتكزا لسياسية الحكومة ... الكريم الكباريتي الذي كان ... نتنياهو لكنه كان دائم الاتصال ... الاسرائيلية بقصد تعظيم ...

السلطة الرابعة قد يُساء استخدامها

أهمية متزايدة لوسائل الاعلام لكن مخاطرها تستحق ال...

د. احمد مجدوبة *

هل الصحافة ووسائل الاعلام جيدة ام رديئة؟ هل هي نعمة ام نقمة؟ ما هي المهام التي يفترض بها ان تؤديها؟ وما هي الاعمال والاهداف التي يتوقع منها ان تخدمها؟

يبدو ان الاجابة على اسئلة كهذه امر لا بد منه في هذا الوقت، بالنسبة لكل شخص في هذا العالم الصغير الذي نعيش فيه، فعندما تشاهد فيلما اخباريا ترى فيه مجموعة من المصورين، رجال الكاميرات والمراسلين الذين يقتربون بشكل عدواني، او يطاردون بشكل مزعج (يطاردون ويلازمون) افرادا مهمين سعيا وراء «حقيقة» امر، او قصة تكتب، لا تملك الا ان تطرح مثل هذه الاسئلة.

لكن عندما يصبح الخيال حقيقة مأساوية – كما هو الحال مع الاميرة ديانا – ودودي الفايد، حيث كان للمراسلين والصحفيين، او المشتبه بهم، تصبح الحاجة للاجابات اكثر الحاحا. وفي ما يتعلق بالرئيس بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي فان الصحافة ووسائل الاعلام، حسب رأي كثير من الخبراء، قد اضرت اكثر مما افادت، اثارت والهبت المشاعر، ونفخت الموضوع اكثر مما يستحق واوقعت ضحايا وادانت الناس.

وبشكل اكثر عمومية: ما مدى مصداقية الصحافة ووسائل الاعلام كمصدر معلومات واداة تربوية؟ فنحن، من ناحية، نشعر بانها قد عرضت الاقطار المختلفة، وثقافات عالم بشكل اوثق مما كان عليه الحال منذ عصور.

ومن ناحية اخرى، فقد قامت (في بعض الاحيان، في اغلب الاحيان، في بعض الحالات، في كثير من الحالات، الخ).. باشاعة او نشر او تعزيز كثير من التصورات الخاطئة والحقائق الزائفة والاكاذيب (عن قصد او عن غير قصد)

ان حالة «العربي» او «المسلم» كما تصور في الصحافة ووسائل الاعلام الغربية، مثال ممتاز على الاثار الجانبية السلبية، المخاطر، الرذائل، والعيوب للصحافة ووسائل الاعلام. وهنا يبرز مثال صارخ على تحول الاتصال الى سوء اتصال، وحيث ترتد اداة ذات فائدة كامنة لتعطي مردودا عكسيا، ماذا يحدث لحياد وموضوعية قديمين جيدين؟ ان معظم مؤسسات الصحافة ووسائل الاعلام في كل انحاء العالم (ليست فقط التي تديرها والتي تسيطر عليها الدولة بل ايضا تلك المملوكة للقطاع الخاص ايضا) قد فقدت كثيرا من حيادها وموضوعيتها.

وقد اصبح كثير منها ادوات دعائية، تحاول جاهدة الترويج لافكار من يسمون بالمساهمين، او تلك الافكار النابعة من تصوراتها غير الموثوقة وتصوراتها السيئة.

بالنسبة لنا في هذا الجزء من العالم، حيث اخذت اهمية الصحافة ووسائل الاعلام تزداد (بسرعة شديدة) وتصبح قوية ومركزية في حياة معظمنا، فان مثل هذه الاسئلة لا تبدو فقط مهمة بل حاسمة.

> من الواضح ان مهمة ودور ومنهج الصحافة ووسائل الاعلام على نطاق عالمي، تحتاج الى النظر فيها، والتفكير بها بعناية اكثر، ومراجعتها، بل واعادة رسمها كليا، فمن المفترض ان تكون في خدمة الناس وليست اسواطا يعاقبون بها، وسيلة للحرية والانعتاق، وليست وسيلة للسجن، ادوات للتفاهم، لا للتشويه.

وعلاوة على ذلك، وحيث اننا (في هذا الجزء من العالم، مرة اخرى، وفي هذه اللحظة بالذات) لسنا مبادرين او مخترعين (واننا اجمعنا بشكل عام دون استفزاز لاحد) بل متلقين ومستهلكين، فان علينا (كما يبدو) ان نثير اسئلة حول مزايا ومساوئ اي شيء، وكل شيء، نتلقاه او نستخدمه او نستهلكه، بما في ذلك الصحافة ووسائل الاعلام

انني لا احاول ان اقترح اجوبة للاسئلة التي اثيرت، بل اطالب المعنيين بمحاولة العثور على اجوبة، في ضوء التردي والاساءات التي نراها يوميا

من الواضح ان مهمة ودور ومنهج الصحافة ووسائل الاعلام على نطاق عالمي، تحتاج الى النظر فيها، والتفكير بها بعناية اكثر، ومراجعتها، بل واعادة رسمها كليا، فمن المفترض ان تكون في خدمة الناس وليست اسواطا يعاقبون بها، وسيلة للحرية والانعتاق، وليست وسيلة للسجن، ادوات للتفاهم، لا للتشويه.

وفي ما يتعلق بنا، يمكنني القول ان تجربتنا مع الصحافة ووسائل الاعلام، مثل تجربتنا مع كل شيء اخر تقريبا (طالما اننا مستهلكون

الاعلام مسرح لمواجهة مفتوحة

الصحافة الاردنية تشن حملة ساخطة ... تصريحات شارون حول مش...

محمد سلامة

"وسط هذه التعقيدات جاء تصريح شارون بما يحمله من مخاطر جدية. ومن الملاحظ هنا ان الاعلام يلعب دورا في الكشف من الابعاد غير الرسمية للعلاقات بين الطرفين. غير ان الوزير شارون تجاوز ذلك، فقد صرح للتلفزيون الاسرائيلي بما صرح به وهو يحتفظ بمنصبه الحكومي وبموقعه ضمن المجلس الوزاري المصغر. وبذلك فان الازمة الاعلامية اتخذت على الفور ابعادا سياسية، في الوقت الذي فجرت فيه حملة اعلامية كانت متوقعة ومبررة في الصحافة الاردنية."

عكست الازمة التي نشبت مع تهديد شارون باغتيال خالد مشعل، العلاقات الاردنية الاسرائيلية الحرجة، فرغم المساعي الرسمية المتواصلة لارساء علاقات طبيعية بين الجانبين، الا ان ظروفا مختلفة تحول دون بلوغ هذا الطموح، فهناك من جهة الحرص الاردني على اقامة سلام شامل يستكمل ما تم تنفيذه من خطوات، وهو ما يجابه بعرقلة اسرائيلية دائمة، وهناك من جهة ثانية التوجه الاردني لدعم العلاقات مع السلطة الوطنية الفلسطينية، وتشجيع التقدم على المسار الفلسطيني بما يقابل ذلك من اهتمام اردني بقيادة حركة حماس (الشيخ ياسين، مشعل، ابو مرزوق) وذلك لمواقف هذه القيادة من انعكاس على المعارضة الاردنية وعلى التركيبة السكانية في الاردن وهناك عامل اخر يحمل تاثيرات مستمرة، وهو مواقف القوى المتطرفة الاسرائيلية التي تلوح بين وقت واخر، باعتبار الاردن وطنا بديلا للفلسطينيين، حتى ان قوى حمائمية مثل حاييم رامون انضمت الى المتطرفين بترديد النغمة ذاتها. وسط هذه التعقيدات جاء تصريح شارون بما يحمله من مخاطر جدية. ومن الملاحظ هنا ان الاعلام يلعب دورا في الكشف عن الابعاد غير الرسمية للعلاقات بين الطرفين. غير ان الوزير شارون تجاوز ذلك، فقد صرح للتلفزيون الاسرائيلي بما صرح به وهو يحتفظ بمنصبه الحكومي وبموقعه ضمن المجلس الوزاري المصغر. وبذلك فان الازمة الاعلامية اتخذت على الفور ابعادا سياسية، في الوقت الذي فجرت فيه حملة اعلامية كانت متوقعة ومبررة في الصحافة الاردنية.

وقد ابرزت هذه الحملة تصريحات عنيفة لوزير الاعلام د. عبد الله النسور، ورغم ما تردد عن اعتذارات او توضيحات اسرائيلية، فمن الثابت ان الازمة لم تنته فصولا، وان سحبا من الشكوك العميقة تخيم على العلاقات، وانه لن يقدر لهذه السحب ان تنقشع قبل انقضاء الاسباب التي ادت اليها، او حدوث تغيرات نوعية في المناخ السياسي للمنطقة. ولكن كيف جرى استقبال تصريح شارون التلفزيوني يوم ١٥ اذار الماضي؟

«عدوان صريح على الاردن وتهديد للسيادة الاردنية، وتصريحات مسيئة ومشينة ومرفوضة وتمثل غاية الاسفاف وتعكس طيشا اعمى» «مطالبة باستدعاء سفير الاردن في تل ابيب والطلب من السفير الاسرائيلي مغادرة عمان» «ليس اقل من تعهد اسرائيلي قطعي بعدم التعرض للمواطنين الاردنيين ولامن الاردن وسيادته».. كيف سترد الحكومة وقد سبق ان سكتت على تصريحات مماثلة وردت بورود على لسان [illegible] .. «عار علينا جميعا ان يبقى [illegible] على قيد الحياة حتى الان» [illegible]

العقلاء، وما [illegible] الاسم في [illegible] الاعلامية على الازمة [illegible] العلاقات الاسرائيلية [illegible] التصريحات التي [illegible] ارييل شارون [illegible] خالد مشعل [illegible] حماس)

فقد [illegible] (٣/٢١) ان شارون [illegible] الاردني، وان اسرائيل [illegible] تصريحات شارون [illegible] حكومية اشارت الى ان [illegible] توضيحات غير كافية [illegible] الاعتذار، مما يجعل الازمة [illegible] بتفاعلات جديدة

واسند هذا [illegible] الاسرائيلي يوم ١٥ اذار [illegible] على زيارة قام بها ولي العهد الامير الحسن على راس وفد رسمي [illegible] مما ضاعف من [illegible] والبرلمانية والحكومية على تلك التصريحات [illegible] الوزير الاسرائيلي شارون، كان قام [illegible] الى عمان، قبل ايام من زيارة الامير [illegible] تل ابيب

هذا التراجع اثار شكوكا عميقة في النوايا الاسرائيلية، وكان اوضح رد حكومي ما [illegible] وزير الاعلام د. عبد الله النسور في [illegible] الاسبوعي مع الصحافة [illegible] التصريحات بانها «مرفوضة جملة وتفصيلا ومسيئة ومشينة» [illegible] السفير الاسرائيلي الى وزارة الخارجية وتم ابلاغه [illegible] [illegible] النسور في [illegible]

[illegible] والمطالبة [illegible] الرسمية [illegible] الاسرائيلية [illegible] هذه التصريحات [illegible] حكومة نتنياهو [illegible] الحكومة [illegible] ومسائل الاعلام [illegible] الاردني [illegible] الحكومة الاسرائيلية [illegible]

خلدون غرايبة

"المجد": "عارٌ على كل فلسطيني.. وعربي.. ومسلم أن يموت شارون ميتة طبيعية"

وكتب باسم سكجها في «الدستور» (٩٨/٣/١٦): «اذا لم تستح فافعل ما شئت .. واذا لم يجد شارون من يرد عليه فسوف يتمادى اكثر فاكثر، وهذا السكوت على وقاحته لن يزيده سوى تكبر على تكبر وان يضع على لسانه الا كلمات الصلف - والغرور» مشيرا الى طريقة التعامل مع شارون: «ما هكذا يعامل رجل كشارون يحمل عقد الدنيا والتاريخ ويظن ان سكوتنا على تجرؤه ضعفا وان استقبال عمان له يمنحه حق اعتبارها ساحة معركته الدونكيشوتية .. وهذه السياسة المائعة هي السبب الحقيقي في اننا شاهدنا عملاء الموساد جهارا نهارا في شارع وصفي التل وهي السبب الاول والاخير الذي يمنح شارون حرية التهديد والوعيد بانه سيغتال مواطنا اردنيا في عمان».

واشار سميح المعايطة في «العرب اليوم» (٣/١٦) الى الطريقة التي يتعامل بها الاردن مع شارون، انها لن تفيد، حيث قال رغم الاندفاعة المخلصة للدبلوماسية الاردنية لاعادة الروح الى العلاقة مع اسرائيل، الا انه وكما يقول المثل فان «ذنب الكلب يبقى اعوج» و«الطبع يغلب التطبع» وتصريحات شارون تعني ان هناك اصرار على انتهاك السيادة الاردنية والتربص بحياة مواطن اردني والسعي لقتله .. لانستغرب مثل هذه الوقاحة. لكننا نلوم حكومتنا التي تقابل هذا التحدي والتطرف بالتطبيع المفهوم وغير المفهوم.

وقد ذهب الكاتب مؤنس الرزاز في زاويته (...) في «الراي» (٣/١٦) تحت عنوان (كرامتنا مستهدفة) الى ان التصريح العلني الذي ادلى به شارون بعد عودته من عمان مباشرة يرمي الى اهانة الحكومة الاردنية واذلال الشعب الاردني، وتوجيه صفعة لكبرياء هذا البلد القومية. في الوقت الذي شكك بجدية تصريحات شارون «الجهة التي ترغب في اغتيال شخصية سياسية معينة تفعل ذلك دون ان تصرح به. هذا الاستفزاز مقصود، حكومة نتنياهو تعمل على التقليل من هيبة الدولة عندنا. وتصريح شارون حول خالد مشعل ليس سوى مؤشر بين مؤشرات عديدة».

وتساءل الكاتب محمود الريماوي وفي زاويته اليومية (راي عربي) في «الراي» (٣/١٧) تحت عنوان (مراجعة): هل ياتي يوم تتم فيه مراجعة السلام الدافىء مع الدولة الاسرائيلية؟ وهو يثير هذا التساؤل حسب ما يقول: «ليس فقط بسبب التهديدات المعلنة بالقتل، التي اطلقها شارون وهو صاحب سجل حافل، ولكن ايضا بسبب الاطماع الاسرائيلية التي لا تستثني الاردن. مشيرا ان ما بيننا وبينهم اتفاقية سلام مشفوعة بمشاريع مشتركة واتصالات متواترة، ورغم ذلك فانه وقبل ان يطلق «داعية السلام» شارون تصريحه الاخير، فان الحكومة الاسرائيلية مجتمعة لم تتراجع عن محاولة اغتيال خالد مشعل، ولم تقم بادانتها، اذ ادانت فقط التقصير في الاداء.

ومن جهته تساءل الكاتب سلطان الحطاب في «الراي» (٩٨/٣/١٧) تحت عنوان «شارون ماذا يريد»؟ ما هي الرسالة التي تريد اسرائيل توجيهها لنا .. وكيف يمكن قراءتها اردنيا؟ وهل نفهم العقلية الاسرائيلية التي يعبر عنها شارون وشريكه نتنياهو ام اننا لا نفهمها؟ داعيا الى الرد بصورة يرضاها العالم ويدركها وتشعر هذا الاحمق انه يدفع الثمن مقابل تصريحاته المدمرة، فالمجنون لا يفهم لغة العقلاء. ومتسائلا اذا كانت معاهدة السلام التي وقعناها وبقينا نمدها بافعالنا لا تحمي مواطنينا ولا تردع شارون وغيره او توقف تهديداتهم لامتنا وسلامة وطننا فما قيمة هذه المعاهدة .. وما نتيجة الرعي مع الذئب او وضع الاصبع في جحر الافعى!!

هل اعتذر شارون؟

وكانت الصحف اليومية تفاءلت بعد اربعة ايام من التصريحات الاولى المنسوبة لشارون، تصريحات ينفي فيها ما نشر على لسانه، واعتبرته اعتذارا، حيث نشرت جريدة «الدستور» (٣/٢٠) خبرا على صفحتها الاولى جاء فيه «ان التلفزيون الاسرائيلي اذاع مساء (امس) ٣/١٩ خبرا جاء فيه ان وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارئيل شارون قد بعث برسالة الى سمو الامير الحسن ولي العهد اوضح فيها ان ما نسب اليه من اقوال حرفت وفهمت خطأ، حيث لم يرد على لسانه ما يشير الى تهديد سيادة الاردن او مواطنيه».

وقال شارون في الرسالة، «ان البلدين ينعمان بعلاقة مميزة وطبيعية بعد توقيع اتفاقية السلام».

كما ان «الراي» نقلت التصريح نفسه منقولا عن الوكالة الرسمية «بترا».

وتساءلت اوساط اعلامية ان كانت الحكومة ستكتفي بهذا النفي على اعتبار انه اعتذار، تم بثه من قناة التلفزيون الاسرائيلي.

في حين شكك بعض الكتاب والصحفيين بهذه الانباء بالاشارة الى ان شارون نفسه لم يقم بنفي تلك التصريحات التي نقلت على لسانه. كما ان الحكومة الاسرائيلية لم تقدم اعتذارا للاردن. فالكاتب عريب الرنتاوي كتب في جريدة «الدستور» (٣/٢٢) وفي زاويته (اقل الكلام): «توضيحات شارون غير كافية ومن غير اللائق ان يتطاول «البلدوزر» على الاردن وامنه وسيادته عبر شاشة التلفزيون، وان يعتذر لنا عبر القنوات الدبلوماسية السرية، وما ينشر عن رسالة شارون لا يكفي لرد الاعتبار للموقف الاردني، فالرجل في تصريحاته التلفزيونية، هدد (مشعل) بحياته جهارا نهارا، واسماه بالاسم».

حملة نيابية

وكان النائب عبد الله العكايلة هاجم صمت الحكومة على الادعاءات الاسرائيلية التي وردت على لسان شمعون بيريز الذي تحدث في ندوة تلفزيونية (٣/١٦) قال «ان الحكومة الاردنية وافقت على السماح للموساد باستخدام الاراضي الاردنية، وقال بيريز: « لو نجحت عملية اغتيال خالد مشعل لما اثار هذا الامر اي ردة فعل من الجانب الاردني».

واشار العكايلة الى اقوال مدير مكتب اسحق رابين ايتان هابر سابقا «من كان يخطر بباله ان تسمح دولة عربية بانشاء محطة للموساد على اراضيها مثلما فعل الاردن».

واوضح العكايلة ان معلق صحيفة «يديعوت احرونوت» قد حذر المشاركين في الندوة التلفزيونية انها تبث على الهواء، وان عليهم ان لا يكشفوا تفاصيل تمس امن اسرائيل او تحرج الاردن. وقال انه لم يصدر اي تصريح رسمي او اعلامي اردني يرد على هذه المزاعم.

* صحفي اردني

مواجهة محدودة حول تصريحات خدام في الاعلام الاردني

سمير الحياري *

تجاهلت صحيفتان رئيستان يوميتان - «الراي» و«الدستور» تصريحات نائب رئيس الوزراء السوري عبد الحليم خدام امام وزراء الصحة العرب خلال اذار الماضي عن خطة اميركية اسرائيلية لاحتلال الاردن وتهجير الفلسطينيين الى العراق .. فيما تبنت صحيفة «العرب اليوم» وصحيفتا «شيحان» و«البلاد» الاسبوعيتان حملة متفاوتة الحدة على مدى عدة ايام ضد خدام وسورية ودورهما في العمل ضد الاردن.

وساهمت صحف اسبوعية اخرى كصحيفة «الميثاق» في التناول الاعلامي لتصريحات خدام وكتبت افتتاحية العدد على صدر صفحاتها الاولى بقلم صاحبها ناهض حتر تحت عنوان «شيء من الخجل ..» الذي اعتبر ان الهجمة على خدام ليست مبررة وان الاولى ان تتجه نحو شارون ونتنياهو ورامون، واشار في تلك لتصريحاتهم ضد امن الاردن وعملية الموساد الاخيرة والمخططات الاسرائيلية المعلنة وغير المعلنة ضد الاردن.

ونفى حتر ان تكون تصريحات خدام مسوغة لاحد لاعتبار ان الرجل بدا ... بصورة غير مباشرة عن الوزير ... مهاجما في الوقت نفسه ... الزميلة التي اثارت القضية

وكتبت الصحيفة على صدر صفحتها الاولى موضوعا تحت عنوان ... الاسرائيلي للاردن» واشارت الى ... اليه شخصيا، وان خدام كشفه ... المجالي تجاهلته

التصريحات التي اثارت زوبعة ... العلاقات بين عمان ودمشق ... «الراي» و«الدستور» ... الصحيفتان على لسان نائب رئيس الوزراء لشؤون التنمية جواد العناني وما ... النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ... النسور ولو على استحياء ... «الاسواق» الموضوع ...

[illegible]

واحد ومرقلان، وهو من اكثر ...
«قال جهاد المومني في «الدستور» ... عدوان «اشاعات مسمومة ...
... ريحات خدام جملة وتفصيلا ...
الاردن ملفات اسامة لزعماء وسياسيين ...
كثيرة لا ينفي الاردن بنشرها الان
يستشف من «مانشيتات» الصحف ...
هاجمت التصريحات انها لربما ...
الاثارة. فصحيفة «البلاد» مثلا ...
رئيسا على الصفحة الاولى ...
بة حول «مخطط اميركي سوري ...
واعتبرت بذلك سوريا شريكة ...
والاسرائيليين ايضا في المخطط ...
الوزراء العرب بدمشق

والقت نفس الصحيفة ...
على الموقف السوري من دول الخليج ...
«توحيد دويلات الخليج ...
... وري فيها» وكانت تشير ...
سوريا شريك رئيس في هذا المخطط.

صحيفة «السبيل» الاسلامية ...
... رت تقريرا لجمال ...
رايها بأن هناك واقعا جديدا من ...
القلق واثارة المخاوف بين البلدين

ونشرت موضوعا على الصفحة ...
عددها ليوم ٢٤ اذار ...
الاردنية السورية مشوبة بالحذر ...
واعتبرت تصريحات خدام ليست ...
الاردنية بل وهاجمت بين السطور ...
اثارت الموضوع ولو لم تذكرها ...
النفخ في بوق تأزيم العلاقات ...
عمل غير بريء ويخدم اسرائيل ...
تناوله خدام ليس جديدا ...
سياسيون اردنيون في ...
الاعمدة ورؤساء التحرير - ...
ذكره الدكتور عبد الله النسور ...
عدم نقله عنه!!

وعودة الى «شيحان» التي ...
والمتفردة في نشر تصريحات ...
لسان وزير الصحة الاردني الدكتور ...
الكردي، فقد ظهرت تصريحات ...
بينهما تصريح للاسلامي ...
الحكومة الدكتور بسام العموش ...
«للنسال السوريين عن ...
لانهم يسالوننا عن مشاركتنا ...
وهاجم العموش دولا مجاورة ...
احداث معان في بلد اخر ...
الصحف بمجموعها ...
"المشرق الاعلامي" خلفت ...
الاصوات الطالبة ...
تصريحات الامير الحسن ...
الاوسط (MBC) والتي ...
التعاون والتكامل العربي ...
حول اسئلة تعلقت بسوريا ...
ذهب لوصف مصر ...
بمواقفها.

الاعلام الاردني ...
الرسمي لم يتناول تصريحات ...
صحف، مما عكس ...
مشابهة باستثناء ما ...
كان الاعلام الاردني ...
وحكومته في مواجهة ...
صحيفة «الجدة ...
النسور ...

[illegible]

زيارة كوك لفلسطين تسيطر على صفحات الأخبار الخارجية في الصحف البريطانية

عدم مرونة نتنياهو ليست ذريعة لعدم المحاولة

بيتر هينشكليف *

من خلال الحكم على عدد الاعمدة الصحفية، فان الشرق الاوسط اخذ مرة اخرى يسيطر على صفحات الاخبار الخارجية للصحف البريطانية الاكثر جدية، فقد مرت فترة لم يخطف فيها صدام حسين العناوين الرئيسة، بل وزير الخارجية البريطاني روبن كوك. وكان هذا بالطبع، بسبب مواجهته مع مستوطنين اسرائيليين راديكاليين على جبل ابو غنيم، الذي حظي بتغطية كبيرة في التلفزيون وفي الصحف ايضا.

ان المواجهة الحقيقية - المشاهد العاصفة وغيرها - كان يمكن تجاوزها لولا ردة الفعل الضارية بشكل مذهل من قبل الحكومة الاسرائيلية

ان الاتهامات بالتخلف المخزي عن تنفيذ الاتفاقيات والغاء عشاء رسمي للسيد كوك، من قبل رئيس الوزراء نتنياهو، قد تمت تغطيتها بشكل بارز. كما تم تجميع كل انواع الاستنتاجات المختلفة لـ «خبراء الشرق الاوسط» الذين تم اخذ ارائهم حول هذه المناسبات.

ان ما ثار من غبار قد اخذ الان يخمد، فقد تحولت الصحافة الى مواضيع اخرى، معظمها محلي وكان قد تم تصوير السيد كوك على انه شخصية مثيرة للجدل في السياسة البريطانية، ولا يحظى دائما برضى الصحافة، وهو يتصف في بعض الدوائر وبخاصة حزب المحافظين المعارض، بانه مولع بالتصرفات المثيرة فحياته الشخصية سلاح يستخدم ضده. فقد انفصل عن زوجته بعد زواج استمر ٢٨ سنة. لكن التهمة الرئيسة تتمثل في مضايقته كثيرا جدا للشخصيات المهمة مما يضر المصالح البريطانية وقد كتب احد الصحفيين انه ارتكب جرما كبيرا بالنسبة لدبلوماسي بالاساءة للجانبين في وقت واحد. وفي هذه الحالة: السلوك الاستفزازي ليس فقط نيابة عن المملكة المتحدة ولكن نيابة عن الاتحاد الاوروبي الذي تتولى بريطانيا رئاسته ايضا. وانتشرت كلمات مثل «اخفاق» و«كارثة دبلوماسية»، وتم تذكير القراء بزيارة الملكة اليزابيث لباكستان والهند في العام الماضي عندما ضايق السيد كوك الهنود «بغزوة خرقاء» للنزاع الكشميري وبذلك اغرق زيارة ملكية بعيدة عن السياسة في جدل حام مع الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لاستقلال الهند وباكستان

وفيما يتعلق بحادثة هار حوما - جبل ابو غنيم - فان بعض الصحف تكهنت بانها ستعرض للخطر، العلاقة بين السيد كوك ورئيس الوزراء توني بلير الذي كان نتنياهو قد شكا له من سلوك وزير الخارجية. وسيقوم بلير بزيارة اسرائيل في نيسان الحالي للمشاركة في احتفال نصف قرن اخر. وقد افترض بعض الصحفيين ان رئيس الوزراء سيكون مضطرا للتذلل لنظيره الاسرائيلي ويطلب الصفح عن السلوك السيء للسيد كوك.

انه امر مؤسف - واخشى ان يكون حتميا، في ضوء طبيعة الصحافة البريطانية - راية صحافة في مجتمع ديمقراطي - ان تحجب القضايا من قبل الشخصيات والسياسة الحزبية. كما ان التنافس الاعلامي الشديد عامل اخر. ومع وجود بعض الاستثناءات المشرفة فان الهدف الرئيس للصحفي العادي ليس اعلام القارئ، فالتحريف والجدل الحافل بالاثارة يبيعان الصحف، ولا يعطل التحليل الموضوعي الفاتر ذلك لكن في هذه الحالة، ومع كثير من الكلام، فان القضايا قد اتضحت بشكل كاف. واذا كان السيد كوك قد لقي صدى صحفيا سيئا، فان نتنياهو قد لقي اسوأ فيما يتعلق بجوهر الضجة.

لقد ذكرت في مقالات سابقة ان ميزان التعاطف العام، في السنوات الاخيرة، كما قيس بالتعليقات الصحفية البريطانية عن «العرب واسرائيل قد تحول بشكل كبير لمصلحة العرب وبخاصة الفلسطينيين» ولا شان كبيرا لنجاح «اللوبي العربي» غير الفعال تقليديا في ذلك، مع انه تحسن، ورغم افضل الجهود من قبل جماعات الضغط المنظمة بشكل افضل والمؤيدة لاسرائيل، اذ هنالك الانجاز الشخصي لرجل واحد - بيبي نتنياهو - بالمساعدة الفعالة من قبل اعضاء حكومته الاكثر تطرفا، (الذي ساعد على التحول لمصلحة العرب).

ان جبل ابو غنيم مثال كلاسيكي لهذه الظاهرة، فقد كانت الصحف الاكثر تروّيا تجمع على لوم حكومة الليكود حول مغامرة السيد كوك غير المحسوبة، وكما كتب روبرت كورنويل في «الاندبندنت» يوم ١٩ اذار «ان مسؤولية المأزق تقع في نهاية المطاف على الاسرائيليين، ليسوا المتعصبين الذين يكتبون «لا سامي» على جدران القنصلية البريطانية، بل حكومة يمينية تصر على حقها في بناء المستوطنات كيفما وحينما تريده».

وقال معلق اخر حول الموضوع ازاء قدرة اوروبا على التوسط في عملية السلام، ان الوسيط الوحيد الذي يقبله نتنياهو هو الذي لا ينتقده والذي يتفق معه حول كل شيء يفعله، وكان هنالك اعتقاد واسع الانتشار - تشترك فيه دوائر رسمية اذا كنت ساصدق الذين يخبرونني بذلك بان الحادثة برمتها قد اخرجها رئيس الوزراء الاسرائيلي وبالغ فيها، لتعزيز مكانته الشخصية لدى جناحه اليميني وفيما يتعلق بالتوسط بشكل عام، وكثير من الناس يشعرون ان على اوروبا ان تلعب دورا ابرز، كتب روبرت كورنويل:

«كلا، فالحقيقة الواضحة تتمثل في انه طالما ظل نتنياهو رئيسا لوزراء اسرائيل، وواصل انتهاج سياساته الحالية فلن يكون لدى بريطانيا او الاتحاد الاوروبي - الذي يعتبر مؤيدا للفلسطينيين - ولا حتى الولايات المتحدة امل في التوسط حول اتفاقية مقبولة للجانبين. وفي الحقيقة فانه يمكن اعتبار توبيخ نتنياهو تحذيرا للولايات المتحدة لما يمكن ان يحدث اذا ضغطت واشنطن كثيرا حول موضوع المستوطنات. فاذا كانت كارثة كوك الدبلوماسية قد نبهت العالم الى مدى تشدد اسرائيل وعدم مرونتها، فان بذل الكثير جدا من الجهود يكون افضل».

تلك فكرة تثير الكآبة، فهنالك فائدة ضئيلة من ابراز «عدم مرونة» نتنياهو اذا لم يكن احد - وحتى واشنطن - سوف او يستطيع القيام باي شيء ازاء ذلك. يجب ان لا تستخدم عدم مرونة طرف كذريعة لعدم المحاولة. وانا امل كثيرا في ان يستطيع السيد بلير الذي يمثل اوروبا وبريطانيا في الوقت ذاته، ان يفعل شيئا لتغيير المواقف الاسرائيلية لمصلحة السلام، ان حزب العمال في بريطانيا يتمتع تقليديا بعلاقات ودية مع اسرائيل، مثلما فعل مجلس نواب اليهود البريطانيين بتذكير السيد كوك لدى عودته من المنطقة. وكذلك تحظى اوروبا بالعلاقة نفسها، واذا اختار نتنياهو عدم الاصغاء لاصدقائه في العالم الارحب، فقد يصل والليكود الى الندم ذات يوم، فهل يمكن استبعاد العقوبات الاقتصادية الاوروبية كشريك تجاري رئيسي لاسرائيل؟

ونعود الى «كندا»، قريبا حيث ستكون رسالتي التالية من هناك، وامل ان نكون في اعقاب جولة توني بلير، ومع ان جبل ابو غنيم ليس ضمن مخططه، لكن قد يكون هنالك مستوطنة اخرى دعونا نرى

*الكاتب دبلوماسي متقاعد، سفير سابق لبريطانيا في الاردن

من مقال السفير الى تصريحات الوزير:
مناسبتان لتقييم سياسات بريطانيا في الشرق الاوسط

اذا كان لنا ان نهتدي بالمثل الانجليزي الذي ترجمته «كل ما ينتهي بخير فهو خير» فلا شك ان السفير البريطاني في عمان كريستوفر باتسكومب قد ارتاح الى ردود فعل الصحافة الاردنية الايجابية على زيارة رئيس الدبلوماسية البريطانية روبن كوك للمنطقة بعد ان تعرض هو الى حملة صحفية شعواء اثر مقال كتبه للصحف الاردنية في اوائل اذار حول موقف بلاده من الازمة الاخيرة مع العراق.

ولعل اكثر ردود الفعل ايجابية على زيارة كوك جاءت من معلقين كانوا من اشد الناس انتقادا لمقالة السفير، مثل الكاتب فهد الفانك والى حد ما طارق مصاروة. ففي الوقت الذي كانت فيه الصحافة الاسرائيلية تهاجم وزير الخارجية وتتوعده تصدرت اخبار جولته وزيارته وصوره مع الرئيس الفلسطيني عرفات الى مستوطنة ابو غنيم والغاء رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو لعشاء على شرفه، تصدرت صفحات الصحف الاردنية التي امتدحت الوزير وتصريحاته المؤيدة لحق الفلسطينيين.

وكان السفير، الذي عمل فيما مضى سفيرا لبلاده في الجزائر وفي الدائرة الاعلامية بوزارة خارجيته، كتب مقالته تحت عنوان (العراق: ما هي سياسة بريطانيا؟) بان الرئيس صدام حسين هو المسؤول عن الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة برفضه السماح لمفتشي الامم المتحدة بتفتيش القصور الرئاسية. وكان اختتم مقالته والتي يبدو انها اثارت حفيظة بعض المسؤولين الاردنيين (من حيث مبدأ الكتابة في الصحف اصلا)، بقوله «ليس هناك ما يدعو الى التفاؤل قياسا على ما مضى وعليه فلسوف نواصل حكمنا على العراق من خلال افعاله لا اقواله».

ومع ان مقالة السفير لم تتصف بالحدة الا ان رد فعل الكاتب طارق مصاروه كان حادا فقد بدأ مقالته في «الراي» بالقول ان «لا شيء يغير في الوجه البريطاني». واتهم الكاتب بريطانيا بمحاولة اذلال العرب بتمويل من العرب واتهمها بنقل «عملية الاذلال من الخليج .. الى عقر بيتنا الاردني» وقال ان «تهديد العراقيين العرب من عمان هو اسوأ ما يمكن ان يفعله دبلوماسي». واضاف «يبدو ان السفارة البريطانية تنتقد العملاء ليكتبوا (نيابة) عنها. لقد كان من الحصافة ان تستأجر بعض عملاء السفارة الاميركية الذين يحبرون المقالات اياها ضد العراق باسم شعب العراق».

اما محمد العمايرة - امين عام وزارة الثقافة السابق - والكاتب في «العرب اليوم» فقد كتب يوم ٩٨/٣/٧ مذكرا السفير بان الشمس قد غابت فعلا عن الامبراطورية البريطانية العظمى، وعاب على السفير ما اسماه تمسكه بحق بريطانيا في التدخل في محمياتها السابقة واصراره على ان الاستعمار لم ينته.

واضاف «ان مهام السفير الاساسية العمل على تحسين العلاقات الاردنية البريطانية».

اما الدكتورة عيدة المطلق فقد كتبت في «السبيل» متسائلة اذا كان السيد باتسكومب (سفير ام مندوب سامي؟) وقالت ان السفير ضمّن مقالته «من الشتائم المسيئة للعراق والمهينة للشعب الاردني ما يستدعي الوقوف والمراجعة».

وقالت انه ليس من حق السفير الكتابة بهذه الطريقة.

الا ان المعلقين الاردنيين عادوا وامتدحوا بريطانيا في اعقاب الضجة التي اثارتها - ولا تزال - زيارة الوزير كوك الى اسرائيل. ففي الوقت التي شنت فيه الصحافة الاسرائيلية حملة شعواء على الوزير البريطاني واصفة تصرفاته «بقلة الادب» فقد هب الكتاب الاردنيون للدفاع عنه وامتداحه والتغني بشجاعته. ولا شك ان هذا اثلج صدر السفير باتسكومب الذي كان كتب قبل زيارة الوزير رسالة الى «الراي» سعى فيها الى توضيح موقف بلاده ومواجهة الحملة ضده.

ففي الوقت الذي كتبت فيه صحيفة «الجيروزاليم بوست» الاسرائيلية افتتاحية قاسية ضد كوك تحت عنوان «اخلاق سيئة» كتب فهد الفانك في «الراي» ان «الوزير يستحق الشكر والتقدير العربي». ولكنه قال «روبن كوك ليس اول زعيم اوروبي يأتي الى المنطقة ويبدي تفهما للوضع ويتلقى لطمة من نتنياهو قبل ان يعود الى بلاده غاضبا. فقد سبقه الرئيس الفرنسي شيراك. ولكن اللطمات التي تلقاها الاوروبيون حتى الان لم تتحول الى مواقف سياسية واقتصادية».

طارق مصاروه الذي كان هاجم السفير كتب يدافع عن الوزير كوك ضد صحف لندن «وهي كلها بيد مؤسستي ماكسويل وميردوخ» والتي «تشن حربها .. على وزير الخارجية رغم تأييد رئيس الحكومة بلير وتأييد المجموعة الاوروبية التي جاء الى الشرق رئيسا لها». وقال «لا نظن ان حرب صحف ماكسويل وميردوخ على وزير الخارجية البريطاني ستكون مؤثرة والعكس صحيح. فمثل هذه الحرب ستشجعه على اتخاذ مواقف صلبة ومشجعة لتصلب الاخرين في اوروبا».

ومع ان الكتاب امتدحوا كوك لموقفه من الاستيطان الاسرائيلي وحقوق الفلسطينيين المشروعة الا ان احدا لم يعرب عن ثقة بان كوك سيستطيع تغيير معادلة السلام التي تتحكم بها اسرائيل واميركا. ورأى فيها الكثيرون مجرد محاولة اوروبية لدعم الموقف الاميركي الذي لا يستطيع ان يبدي اي حسم اتجاه نتنياهو.

الاعلام والفساد

قانون المطبوعات والتواطؤ الضمني يضعفان قدرة الصحفيين على ممارسة الرقابة

جمال الطاهات *

> في اطار كشف الملامح الحقيقية للظاهرة من الضروري اعادة كشف علاقتها بنقص الكفاءة، وتدني الانتاجية، وغياب المعايير الواضحة للتقييم والاداء المؤسسي، وغياب العقلانية عن مبررات القرارات التي تستند الى صلاحيات تقديرية، وتدني مستوى مهنية وحرفية الاداء، وغياب المسؤولية الفردية عن الخلل والانجاز، ورسم ملامح الفساد، لا تمكّن فقط من تحديد الخصم الذي نريد محاربته بل انها تمكن ايضا من وضع طريقة سليمة للقضاء عليه

محاربة الفساد في الاردن، وفي مجمل العالم الثالث، تحتاج الى اعادة توصيف وتشخيص لهذه الظاهرة وذلك من اجل انقاذ انشطة محاربة الفساد من العبثية واللاجدوى اذ ان الفساد ليس مجرد ممارسة منحرفة اخلاقيا لموظف عام، بل هو صيغة عمل، والية تنفيذ تجعل من الفساد نشاطا ممكنا. والاعتقاد، بان هذه الظاهرة مجرد ممارسة منحرفة تجعل من المستحيل على اي دولة او نظام اداري ان يحاربها.

ومن الضروري في اطار مناقشة دور الاعلام في محاربة الفساد الحديث عن اهمية ان يقود الاعلام مهمة اعادة صياغة اجماع وطني على مفهوم محدد واجرائي للفساد.

قانون المطبوعات والنشر الاردني، الذي يلزم الصحفي في احدى مواده بالكشف عن مصادر معلوماته، دون ان تتوفر حصانة حقيقية للموظف الذي يدلي بمعلومات حول ممارسات الفساد بدعوى حماية اسرار مؤسسات الدولة، قيد من امكانيات الصحافة كواحدة من ادوات الرقابة على الممارسات العامة. وتعزز دور قانون المطبوعات والنشر كاداة كابحة، بغياب قانون يحمي حق الموظف في فضح اسرار الفساد وادلاء معلومات للصحافة حول انحرافات داخل مؤسسته. وهذا جعل الصحفي، المتهم بمصداقيته (شاهد زور) على ما يجري من فساد، وساوى بالتالي بين الصحفي والشيطان الاخرس. وبالرغم من صعوبة التسليم بصحة المخاوف من عدم موضوعية الصحفي وعدم اهلية الاعلام الوطني للسلطة الاعلامية، الا ان تحصين الموظف الذي يدلي بمعلومات عن الفساد كان يمكن ان يحل المشكلة، دون ان يجعل الشك باهلية الصحافة الوطنية مبررا لاضعاف فعاليتها، ولكن، وبالرغم من ذلك، يمكن القول ان قانون المطبوعات والنشر، او العجز القانوني في اماكن اخرى، لا يخدم بحد ذاته الفساد او يدافع عنه، دون تواطؤ من الصحفيين والمثقفين، اذ ان استسلام مئات من المثقفين والكتّاب والصحفيين لمفهوم فاسد للفساد يجعلهم جميعا شركاء بالتواطؤ.

فمن خلال مفهوم فاسد للفساد يتم محاصرة مراسل مغلوب على امره وشبه امي بسبب محاولته اختلاس دينار اردني واحد فقط لا غير، ويموت ذلك المسكين جراء محاصرته ويترك اطفاله لذل اليتم وحرمانه، وليستمعوا، بعد ان يكبروا، الى المواعظ الاخلاقية التي يلقيها عليهم حراس الفضيلة.

وهذه حادثة وقعت فعلا، ففي احدى المؤسسات المهمة، تم القبض على شخص شبه امي، متورط باختلاس دينار اردني واحد فقط لا غير، حيث زور فاتورة، وزاد على قيمتها دينارا، قبض عليه، وسلت كل السكاكين، وتم فصله (تحت جلجلة الخطاب الاخلاقي الذي لا يلين) من العمل مع حرمانه من كافة حقوقه. حاول العمل في مؤسسة اخرى، الا ان ارباب الفضيلة الذين القوا عليه القبض تابعوه، وحرموه من اية فرصة عمل اخرى، اصيب [illegible] بجلطة، ومات، تاركا [illegible] الفضيلة والعفاف اسرة من عدة اطفال محرومين من كل اعالة ممكنة [illegible] ماذا [illegible] من هؤلاء الاطفال [illegible]

على تهمة الفساد، وخصوصا ان الفساد له مظاهر عديدة ابسطها واكثرها سذاجة هو تزوير فاتورة من قبل شخص شبه امي

ومن خلال تصور عاجز، مصاغ بواسطة مفهوم فاسد للفساد، انتجه الفاسدون والمتواطئون معهم بانفسهم، تصبح محاربة الفساد مستحيلة، لذلك فان المعركة مع هذه الافة لا تنحصر فقط في كشف ممارسات منحرفة هنا وهناك، بل ان المعركة تتم في اطار صياغة فهم مؤسسي لما يجري، يمكّن من اعادة تشخيص وتعريف الفساد بطريقة تجعله قابلا للمعالجة. اذ ان ترك الفساد بعيدا عن المحاسبة وخلف تعابير ومفاهيم غيبية، امام ابصار جميع المثقفين والكتاب فان ذلك تواطؤ يجب ان يتوقف فورا. ويمكن القول بثقة، ان تواطؤ المثقفين والكتاب والصحفيين هو الذي يسمح بان لا يدون محاضر الوزراء محاضر اجتماعاته. وعدم تصدي الكتاب والمثقفين لمعايير العمل المؤسسي هو الذي يسمح بان يكون لمشروع ينفذه ثلاثة موظفين ميسنة مديرين من اربعة او خمسة امناء لا يأتيهم الشك من خلفهم ولا من امامهم وهذه الحالات وغيرها تضخم صورة الفساد في الاردن، الذي يمكن القول وبثقة انه ضمن امكانيات السيطرة وتجعله موازيا لما يحصل في بلدان اخرى حتى الديمقراطية والمتقدمة منها

ومعالجة الفساد تتطلب اعادة تعريف او (تشخيص) للمشكلة، بما يضمن معالجتها اداريا وفنيا، ويقدم دليلا لتطوير التشريعات اللازمة بهذا الخصوص، ونظريا نحن بحاجة الى توصيف او تعريف جديد للفساد يمكّن من التشخيص الانماط والاشكال المختلفة له، بحيث تصبح ضمن امكانيات المعالجة، فالتشخيص الطبي لم يكن ممكنا قبل [illegible] المرض [illegible]

[illegible] وعلى هذا [illegible] (والعبره هي [illegible]) [illegible] ولهذا الصيغة الحسابية لمفهوم الفساد تتعدى على البعد السياسي الغامض للفساد، وتحيل كافة المعالجات الى حلول [illegible] المشكوك [illegible] ميكانيكية [illegible] عملية من تشريعات جديدة، ضرورية لمحاربة الفساد اذا كان النظام السياسي [illegible] هذه التشريعات التي تعزز من دور الفاعلية [illegible] في مقاومة الفساد، ضرورية لفضح التصورات الوهمية [illegible] وكذلك هي ضرورية التأكد من طبيعة وخصائص العامل السياسي في مركب الفساد

وفي اطار محاربة الفساد من الضروري التوقف عند سؤال جدي هو اي فساد سنقاوم؟ هل هو الذي يتعلق بالمراسل شبه الامي الذي تحدثنا عنه؟ ام ان المطلوب [illegible] ان تكون الاولوية لمقاومة الفساد في مؤسسات تهدر الملايين وترفض اي شكل من اشكال المحاسبة والرقابة؟ ان الضرورة تقتضي، للخروج من مأزق المفاضلة بين رذيلتين، محاربة تكتلات المتنفذين والطفيليين المختبئة خلف معايير غامضة للاداء، وخلف ميوعة متعمدة لمفهوم الفساد ليأخذ شكلا هيوليا، حتى التمكن [illegible] ضرورية.

[illegible]

وحله مغياب انظمة تؤهل وطنيا [illegible] الارتكان اليها في صياغة [illegible] الوطنية. وفي بلورة وكانز [illegible] والفاعلية

وفي اطار كشف الملامح [illegible] من الضروري اعادة كشف [illegible] الكفاءة، وتدني الانتاجية، وغياب [illegible] الواضحة للتقييم والاداء المؤسسي [illegible] العقلانية عن مبررات القرارات [illegible] صلاحيات تقديرية، وتدني مستوى [illegible] الاداء، وغياب المسؤولية الفردية [illegible] والانجاز، ورسم ملامح الفساد [illegible] تحديد الخصم الذي نريد محاربته [illegible] ايضا من وضع طريقة سليمة للقضاء [illegible] ملامح هذه الظاهرة تتم عبر صياغة [illegible] اجرائي للممارسات الفاسدة [illegible] خطط وطنية للتخلص من هذه الممارسات

وعملية تقديم تعريف فني واجرائي [illegible] لفحص مجموعة من الفرضيات [illegible] الفساد القائم يضخم العامل السياسي [illegible] الفساد. ويدعم وجهة النظر التي [illegible] السياسية لاي مجتمع في [illegible] الفساد، وعن عدم القدرة على [illegible] وفي حال توفر المفهوم الاجرائي [illegible] لفحص مثل هذه الفرضية، [illegible] النظام السياسي في مواجهة [illegible] كتلة واحدة، فهو مركب من اجزاء [illegible] بعضها فاسدا وبعضها سليما [illegible] اجزاء بنية النظام السياسي [illegible] الفاسد والمتواطئ، مع الفساد [illegible] معيار جديد هو الموقف من [illegible] ممن يتواطأ سياقيا عمليا [illegible] اجرائي متطور للفساد، [illegible] الاولى للاطاحة بالمفسدين

كذلك يمكن من خلال صياغة [illegible] تعريف اجرائي فحص وتدقيق [illegible] والاحاديث (بعضها محكم [illegible] تعوزه الدقة) والتي توصل [illegible] ان بنية النظام السياسي [illegible] لممارسات فاسدة وتؤكد [illegible] ظاهرة لا يمكن محاربتها [illegible] السياسية القائمة وان على [illegible] السماح للفاسدين بالعمل [illegible] من الاختباء خلف عباءة [illegible]

لذلك فان اعادة تعريف [illegible] محدد واجرائي وواضح [illegible] المفهوم واليات مكافحة [illegible] يعزز التصور الغيبي [illegible] من اكتشاف المسؤول [illegible] اجرائي، يحقق مكسبا [illegible] فنيا من محاربة [illegible] وربما يعزز ثقة [illegible] اتهام النظام [illegible]

وعليه، [illegible]

[illegible]

فزعة إعلامية جمدت التشريع الجديد

الحكومة تفشل في صد الهجمة الصحفية على مشروع قانون الادخار

"الرأي" قادت الهجوم والنقابات تسلحت به ودعمته

لم تأخذ قضية عامة حجماً كبيراً في وسائل الاعلام الأردنية كالحيّز الذي احتلته صناديق الادخار. فالمناقشات التي احتدمت في اذار الماضي حول هذه المسالة (صناديق التقاعد والادخار) تشير إلى أن قنوات الحوار بين قوى الفعل والتأثير في المجتمع الأردني أصابها وهن او انقطاع مؤقت.

ما الأمر؟ هل تود الحكومة وضع يدها على مدخرات الناس؟! ذلك ما صوّره رسام كاريكاتير اردني بتصوير الوضع وكان الحكومة ستضع ايديها على «التحويش الفردي» او العائلي.

هل صناديق الادخار التي دخلت القاموس الاقتصادي الاجتماعي الأردني أصبحت غير شرعية؟ من هو المستفيد من هذه الصناديق؟!

اظهرت وسائل الاعلام المختلفة أن الحكومة أعدت مسودة قانون، يُشرك الحكومة في هذه الصناديق، الأمر الذي رُفض من قبل أصحاب العلاقة. كما تم رفض المشروع من البرلمان وبأغلبية غير مسبوقة (٦٨ توقيعاً) مما حدا برئيس الوزراء بالوكالة الدكتور عبدالله النسور للقول أن مشروع القانون الذي تحدث عنه الناس "غائب وغير موجود"

النقابات العمالية والمهنية توحّدت من طرفها في رفض مشروع القانون وحذّر اخرون من إمكانية إصدار قانون مؤقت لصناديق الادخار شبيه بالقانون المؤقت لقانون المطبوعات والنشر الذي اثار زوبعة لم تهدأ بعد، خاصة وأن الحكومة لها تجارب سابقة في هذا الجانب، مستذكرين قانون الضمان الاجتماعي المؤقت عام ١٩٧٨ على أمل تعديله، وظل على حاله حتى يومنا هذا

لقد تفاعلت القضية عندما اطلق السيد ياسين الكايد وهو حزبي ومدير سابق في دائرة الجمارك صفارة الانذار الأولى في جريدة «الرأي» في يوم ١٠ آذار ١٩٩٨ موضحاً نوايا الحكومة للسيطرة على أموال القطاع الخاص وجاءت الذروة عندما أعلنت جريدة "الرأي" أن موظفي البنك العربي قرروا بالإجماع حل صندوقهم وتصفية موجوداته البالغة حوالي ٢٠ مليون دينار.

ولما أعلن البنك العربي عن نيته بتسييل موجودات صندوقه، اضطرب السوق المالي وتنبهت الصحف الاخرى للأمر فشنت هجوماً كانت قادته "الرأي" وظهر وكان الأمر كله حملة منظمة لإسقاط المشروع.

وقد عبّرت معظم الصحف اليومية عن انتقادها لهذا التوجّه الحكومي لقوننة صناديق الادخار، وفرّقت ما بين السيطرة والهيمنة، وبين التنظيم والإشراف على هذه الصناديق دون المساس بحقوق المنتفعين تحت اية دوافع أو مسوّغات.

ونشط صحفيو وكتاب معظم الصحف اليومية والأسبوعية بالتنديد بمشروع القانون الذي طرحه البنك المركزي، وصعدّوا حدّة النقد بإدارة عدد من الحوارات مع النقباء، والنقابيين الذين اعتبروا "مشروع القانون" انتكاسة كبيرة للعمل النقابي وهدّد نقابيون بتصعيد عمّالي

إن ما يمكن قوله بشأن «الفزعة» الاعلامية أنها مبررة، فمن مهمة وسائل الاعلام التعبير عن مصالح الناس وكشف بواطن الخلل في أداء الجهاز الإداري والتنفيذي، إنها «فزعة» حق ومع ذلك لم يخل الأمر من مفارقة. فالصحافة ذاتها ونخص بالذكر جريدة "الاسواق" كانت المبادرة الأولى في المطالبة بقوننة العمل في صناديق الادخار، وهي نفسها اي الصحافة باستثناء "الاسواق" التي بادرت برفض القوننة التي طرحها البنك المركزي، واوقفت الحكومة المشروع خشية التصعيد والفلتان النقابي.

ويُذكر أن حجم التداول في البورصة تراجع بنسبة ٤١,٥٪ إثر تصاعد القضية مما أضر بحركة التداول في سوق عمّان المالي، وأدى إلى هبوط الأسهم الصناعية. حتى أن هناك من تنبأ بأن يستمر الهبوط في الأسعار في حال عدم التوصل إلى حلول بشأن مشروع قانون الادخار، خاصة وأن العديد من هذه الصناديق الحت إلى إمكانية تسييل موجوداتها في حال نفاذ هذا القانون.

ولوحظ من خلال التغطية الإعلامية الصحفية أن "الرأي" كانت في صدارة الصحف التي تصدت لموضوع صناديق الادخار ودفعت باتجاه الحوار، كون مشروع القانون قد أدخل الفزع إلى قلوب العاملين وتركهم في حيرة من أمرهم وكذلك لأن "الرأي" من الصحف التي لصندوق الادخار فيها حجم واهمية كبيرين، بينما "الدستور" مثلاً – لا صندوق ادخار لديها.

كما اهتمت "العرب اليوم" برصد انطباعات النقابات المهنية والنقباء باعتبار المشروع الذي سيتناول صناديق الادخار، سيتناول مكتسباتهم وسيزيد من فقر المهنيين ومعاناتهم وطرحت تساؤلاً: «كيف تفرض الحكومة ضريبة على صناديق الادخار، بينما الموظف يدفع بالفعل ضريبة شهرية من دخله. فهل هي الضريبة على ما افلت من الضريبة؟!» على حد تعبير الكاتبة رهام الفرا

اما "الدستور" فكانت مقلّة في تناول المسألة، ولكنها أبرزت الاعتراضات. اما "الاسواق" فقد رأت ان معركة مشروع قانون الصناديق هي في حقيقتها تنظيم وصيانة حيوية هذه الاستثمارات او تركها عشوائية، ورأت أن رقابة البنك المركزي على هذه الصناديق تضمن عدم التلاعب بهذه الاموال مع بقاء مرجعية الادارة للمنتفعين

ورأى المحلل السياسي في "الاسواق" أن المتضررين من الرقابة على صناديق الادخار حاولوا اشعال النار بقش غير موجود، واستخدموا في المعركة السياسية اموال الناس للضغط على السوق المالي، ونقلوا مناقشة القانون من دائرة الاختصاص الفني والتشريعي إلى دائرة في الانواع الاقتصادية

التلفزيون الأردني (القناة الأولى) ساهم من جانبه في إدارة دفّة الحوار في البرنامج الاسبوعي «ستون دقيقة» الذي يقدمه هاني البدري وذلك يوم ٩٨/٣/٢٠، وتم عرض لوجهة نظر احادية الجانب وشارك فيه متحمسون «لمشروع صناديق الادخار والتقاعد الخاص» ومن بينهم د. فهد الفانك وانحاز فيها مدير الندوة لآراء ضيوفه بطريقة اثارت المشاهدين.

ومن جانبه، لخص إعلامي مختص بالشؤون الاقتصادية عماد الحمود (مدير تحرير الشؤون الاقتصادية في "الرأي") الأهداف من طرح المشروع الحكومي بهدفين رئيسيين

الهدف الأول: هو السيطرة على سوق راس المال من خلال الاموال الموجودة في البنوك والنقابات والشركات المساهمة العامة ومؤسسات القطاع الخاص وقال ان لدى الحكومة مشاريع ضخمة يمكن ان يكون بعضها مشتركاً مع اسرائيل، او تحتاج لتمويل مشاريع مشتركة معها (كما حدث مع اموال صندوق الضمان) أو من اجل تمويل عمليات الخصخصة كان تقوم الحكومة ببيع حصصها في مؤسسات القطاع العام، ودفع الصناديق لشراء هذه الحصص، حتى تستطيع التصرف بهذه الحصص في مشاريع يتلكأ رأس المال الاجنبي الدخول فيها

اما الهدف الثاني فهو السيطرة على النقابات واضعاف ذراعها المالي او احكام سيطرة الحكومة المالية على النقابات، بحيث لا تستطيع الاخيرة إفادة اعضائها في تمويل حاجاتهم او مشاريعهم الصغيرة (تدريس ابنائهم مثلاً).

وذكر إعلامي آخر، ملخصاً المعركة، بانها بالاساس سياسية وتهدف إلى وضع اليد على «الشأن المالي للنقابات» الذي قد يصرف نظر المهنيين عن الاهتمام بالانضمام للنقابات وبالتالي إضعافها.

ومن جانبه أشار المحامي (الوزير السابق) سلمان الطراونة إلى أن المشروع أشبه بالتأميم في بنوده، وطالب بعدم المس بالمزايا الضريبية التي يوفرها قانون ضريبة الدخل والتي جاء القانون ليناقضها

وقد سعت الحكومة من خلال حملة إعلامية مضادة إلى تطويق الزوبعة فدفعت برئيس لجنة إعداد القانون للإدلاء بتصريحات للصحف عن مزايا القانون، والتي أعلن من خلالها أن الحكومة على استعداد للتراجع عن كل البنود التي تحكم تعامل المنتفعين مع الصناديق، إضافة الى طرح لفكرة تشكيل هيئة مشتركة من القطاعين الخاص والعام بدلاً من هيئة الأوراق المالية، إلا أن هذه الحملة فشلت عندما ردت النقابات على هذه المقترحات وقالت انها «مقترحات تجميلية لتمرير السيطرة الحكومية»

الصحفيون يدفعون باتجاه حل صندوق تقاعد النقابة بعد ما اثاره مشروع قانون الادخار

ولم يكتمل النصاب فتأجل الاجتماع». هذا ما يظهر أن الصحفيين لا ينظرون الى اجتماعات الهيئة العامة لنقابتهم بقدر من الاهمية، ذلك انها تتناول مواضيع عامة مثل مناقشة التقريرين الاداري والمالي، رغم انهم ينشطون في حضور اجتماعات اخرى مثل الدعوة الى يوم انتخابات النقيب ومجلس النقابة، او بحث مواضيع مفصلية مثل حل صندوق التقاعد.

فمن بين ٣٦٥ عضوا مسجلين في نقابة الصحفيين، بلغ عدد المسددين للاشتراكات الذين يحق لهم حضور اجتماعات الهيئة العامة العادية ٥٠ عضوا فقط .. وكانت المفاجأة اكبر في الاجتماع الذي كان مقررا يوم الجمعة ١٩٩٨/٣/٢٧، حيث حضر الى مقر الاجتماع في النقابة ١٩ عضوا فقط والنصاب لم يكتمل، حيث اقتضى ضرورة حضور ٢٦ عضوا، مما دعا نقيب الصحفيين الى تاجيل الاجتماع الى يوم الجمعة ٩٨/٤/٣، والذي سينعقد مهما كان عدد الحضور.

ويغلب الحديث في اوساط الصحفيين الان، حول حل صندوق التقاعد في النقابة. ومن خلال استطلاع اجرته «المشرق الاعلامي» مع عشرات الصحفيين اظهرت الغالبية العظمى تاييدها لحل الصندوق وذلك للعجز المالي المتوقع فيه، اذا ما بدأت النقابة بصرف الرواتب التقاعدية.

وفي خطوة تبدو استباقية او تمهيدية لحل الصندوق، اعلن مجلس النقابة رفضه لمشروع قانون صناديق الادخار والتقاعد الخاص الذي واجه رفضا من مجلس النواب والنقابات المهنية ومؤسسات القطاع الخاص من البنوك والشركات.

ويأتي رفض المجلس لمشروع القانون «كحجة بحاجة» كما يقولون في العامية اذ يتوقع ان يواجه صندوق تقاعد الصحفيين ازمة مالية محتملة في حال صرف الرواتب التقاعدية للزملاء الصحفيين القدامى بعد عدة سنوات من الان .. في الوقت الذي يسجل فيه مجلس النقابة موقفا تضامنيا مع النقابات المهنية، التي اعتبرت مشروع القانون اعتداء على الملكية الخاصة التي كفلها الدستور ولفرض وصاية وسيطرة على اموال وموجودات الصناديق، اضافة الى الزامها بالمتاجرة في الاسواق وفق اسس ونسب تفرض عليها وتحددها هيئة الاوراق المالية التي صدر قانونها بصورة مؤقتة. ولاحظت النقابات وسط اتساع المخاوف ان القانون يحمل المنتفعين تكاليف الادارة والاتعاب ويفرض رسوما وضريبة سنوية.

وحسب ما تشير اليه الحسابات الاكتوارية التي اجرتها النقابة، فإن ايرادات الصندوق ستنفد بعد ٢٠ عاما، وسيصبح جميع الصحفيين دائنين له، حيث يقدر العجز المالي المتوقع في حال استمرار العمل بنظام التقاعد الحالي بحوالي ٣٠٠ الف دينار سنويا، وانه وبعد مضي ١٥ عاما من الان سيصبح عدد المتقاعدين ٢٥٠ صحفيا وصحفية، الامر الذي يعني ان مستحقاتهم التقاعدية (الرواتب التقاعدية) السنوية ستبلغ ٦٠٠ الف دينار، وسيرتفع هذا الرقم الى ٧٠٠ الف دينار اذا ما تم رفع الراتب التقاعدي مستقبلا وكما هو مقترح الى ٢٠٠ دينار.

وحسب ما يقول فخري ابو حمده مدير نقابة الصحفيين «ان النقابة لا تستطيع توفير هذه المبالغ، ذلك ان ايرادات العائدات التقاعدية والاقساط الشهرية لا تتجاوز الـ ٩٠ الف دينار، وان اي دعم متوقع لا يزيد عن ٢٠٠ الف دينار، اي ان العجز المحقق سيصل الى ٣٠٠ الف دينار، علما ان ايرادات الصندوق منذ تاسيسه قبل ١١ عاما ولغاية الان بلغ ٣٠٩ الاف دينار بما في ذلك الفوائد. وقد قرر مجلس نقابة الصحفيين دعوة الهيئة العامة للنقابة الى عقد اجتماع غير عادي يوم الجمعة ٩٨/٤/٢٤ في مقر النقابة، وذلك للنظر في توصية وتنسيب مجلس النقابة بحل والغاء صندوق التقاعد، واعادة العائدات التقاعدية المدفوعة مع فوائدها الى الاعضاء، بسبب العجز المالي المتوقع مستقبلا في حال استمرار العمل بالصندوق.

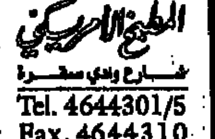
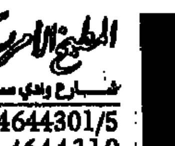
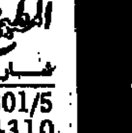
ويؤيد صحفيون اعضاء في النقابة حل الصندوق، وذلك في ضوء الازمة المالية المتوقعة التي سيواجهها الصندوق، عندها لا يصبح بمقدورهم الحصول على الراتب التقاعدي المؤمل، وقال احدهم «انه من غير المنطقي الان المطالبة برفع الراتب التقاعدي الى ٢٠٠ دينار وموجودات الصندوق لا تسمح بصرف تلك الرواتب».

وكان مجلس نقابة الصحفيين قد وضع مشروع تعديلات على نظام تقاعد الصحفيين تضمن اعطاء الحق للعضو الذي اكمل الخامسة والستين من عمره، ان يتقدم باشعار لتاجيل احالته الى التقاعد والاستمرار في ممارسة المهنة، لاي مدة كانت، بالاضافة الى اعطاء الحق للمشترك الذي شطب اسمه او تلغى عضويته او يعتزل المهنة نهائيا استعادة العائدات التقاعدية التي دفعها.

كما تم اقتراح رفع العائدات التقاعدية الشهرية المنصوص عليها في نظام التقاعد رقم ١٢ لسنة ١٩٨٧ الى ١٥ دينارا شهريا بدلا من عشرة دنانير اعتبارا من ١٩٩٨/٥/١ ورفع الراتب التقاعدي الكامل المنصوص عليه في نظام التقاعد ليصبح ٢٠٠ دينارشهريا بدلا من ١٠٠ دينار اعتبارا من تاريخ القرار

وقد قرر مجلس نقابة الصحفيين الحالي في وقت سابق احالة عدد من قدامى الصحفيين الى التقاعد «فسرا» الامر الذي اثار موجة من الاستياء والتساؤل، مع ان القرار جاء مستندا الى نظام تقاعد الصحفيين المعمول به في النقابة، فالعائدات التقاعدية لقدامى الصحفيين والذين تجاوزوا سن الستين لم تزد على ٣٥ دينارا شهريا وفي حدها الاعلى ١٠٠ دينار، لن اشترى سنوات الخدمة، في حين تراوحت العائدات التقاعدية لبعض الصحفيين بين ١٠ و ٢٠ دينارا شهريا.

وقد تراجع مجلس النقابة عن قراره وتم تجميد العمل به، الى ما بعد صدور التعديلات الجديدة على نظام التقاعد حتى يتمكن هؤلاء الصحفيون من الاستفادة منها.



ظلت موضع خلاف بين نقابة الصحفيين والصحف

عقدة الواحد بالمئة وجدت طريقها للـ...
وموجودات النقابة تقدر بـ ٢٠٠ الف دينار



المشرق الإعلامي - خاص

العقدة التي ظلت مستعصية بين نقابة الصحفيين والصحف، بخصوص استيفاء ما نسبته واحد بالمئة من مدخولات الاعلان لصالح صندوق النقابة وحسب قانونها هذه العقدة وجدت طريقها موخرا للحل وباسلوب التقاضي وكان نقابيون يتندرون بان الحل سوف يتم اما بالتقاضي او التراضي او التقاضي

ومنشا المشكلة ان الصحف كانت تختلف مع النقابة في تحديد المقصود بدخل الاعلانات وفي راي ادارات الصحف ان هذا الدخل اذا تم اقتطاعه فعلا من حصيلة الاعلانات وليس من الربح الصافي للصحف، كما كانت الادارات تصر في الماضي، فانه يجب ان تقتطع منه النفقات على تصميم وتنفيذ ونشر الاعلانات

اما الحل فقد تم بموجب حكم قضائي اصدرته محكمة بداية عمان، وقضى الحكم بان تدفع المؤسسة الصحفية الاردنية مبلغ ١٢٤ الفا و ٢٦٤ دينارا لصالح صندوق نقابة الصحفيين بما يمثل نسبة واحد بالمئة من اعلانات صحيفتي «الراي» والـ «جوردن تايمز» عن الاعوام من ١٩٨٦ وحتى ١٩٩٤.

احد مدراء الصحف علق على القرار بالقول ان على النقابة عدم الشكوى من الفقر بعد الان، مشيرا الى ان موجودات صندوق النقابة قد ارتفعت الى نحو ٢٠٠ الف دينار.

وقد وصف نقيب الصحفيين الاستاذ سيف الشريف «هذا الحل بانه مرض ويخدم جميع الاطراف» وان حكما يخص «الدستور» سوف يصدر قريبا حيث يعمل الشريف مديرا عاما للجريدة، وان «الدستور» سوف تلتزم به كما قال ..

في ذات الوقت، فقد وصف الاستاذ محمود الكايد رئيس مجلس ادارة المؤسسة الصحفية الاردنية ما حدث بانه بمثابة ضريبة جزائية.

وقال السيد الكايد الذي كان نقيبا للصحفيين لدورتين سابقتين «انه سبق له المطالبة بالغاء نسبة الـ ١٪ باعتبارها ضريبة على الصحف، انها ليست من حق النقابة بل من حق العاملين في الصحف» وقال ان الصحفيين في النقابة لا يستفيدون منها بشيء، وانه اقترح وقتذاك استبدالها بمبلغ ثابت قدر بالفي دينار سنويا، لكن ايا من وزراء الاعلام لم يستجب لذلك.

واضاف السيد الكايد ان نسبة الـ ١٪ تستغل لغايات انتخابية، واصبحت اشبه بقميص عثمان.

وقال ان احتساب حصيلة الاعلانات الاجمالية اشبه بضريبة، مشيرا الى ان صفحات الاعلانات تتكبد نفقات واتلاف عالية من الورق والحبر والموظفين وضريبة المبيعات ورسوم الجامعات ورسوم البحث العلمي وغيرها.

وحسب المادة ١/١٧ من النظام الداخلي لنقابة الصحفيين «ان النقابة تستوفي من المؤسسة الصحفية التي تصدر مطبوعة او اكثر ما يعادل ١٪ من الحصيلة السنوية للاعلانات الحكومية وغير الحكومية التي تنشرها .. الخ»، وقد اثارت هذه المادة اشكالية بين النقابة والمؤسسات الصحفية منذ صدور قانون نقابة الصحفيين عام ٨٣.

وكانت النقابة في دعواها امام المحكمة ضد المؤسسة الصحفية الاردنية طالبت بمبلغ

> ”
> **العقدة التي ظلت مستعصية بين نقابة الصحفيين والصحف، بخصوص استيفاء ما نسبته واحد بالمئة من مدخولات الاعلان لصالح صندوق النقابة وحسب قانونها وجدت طريقها موخرا للحل وباسلوب التقاضي. وكان نقابيون يتندرون بان الحل سوف يتم اما بالتقاضي او التراضي او التخاصم**

٢٦٥٫٨٠٧ دينارا ممثلا نسبة الـ ١٪، على اساس الحصيلة السنوية للاعلانات المنشورة في الجريدتين «الراي» والـ «جوردن تايمز» عن الاعوام ١٩٨٣ وحتى ١٩٩٤

السيد نادر الحوراني نائب المدير العام للمؤسسة الصحفية الاردنية قال ان خلافا مع النقابة ليس حول نصوص قانونية، وانما لان المشرع لم ياخذ في الاعتبار النفقات التي تتكبدها الصحف في صفحات الاعلانات مشيرا ان ادارة المؤسسة طالبت ومن خلال مستشارها القانوني بخصم المصاريف والتكاليف، حيث بقي هذا الخلاف قائما، الى حين عرضه على المحكمة التي اخذت بالاعتبار ان من حق الصحف اقتطاع تكلفة الصفحات الاعلانية من حصيلة الاعلانات السنوية، وتم التوصل لمعادلة تحدد نسبة تلك المصاريف، حيث اصدرت المحكمة قرارها الذي يلزم المؤسسة بدفع مبلغ مقداره ١٢٤ الفا و ٢٦٤ دينارا عن الصحيفتين «الراي» والـ «جوردن تايمز» . كما ان المحكمة اخذت بالاعتبار المصاريف والخدمات السنوية التي كانت تقدمها المؤسسة الصحفية قبل سنة ٨٦، والتي بلغت ٢٥ الف دينار، وبذلك تكون قضية الـ ١٪ حلت تماما مع «الراي» والـ «جوردن تايمز» بعد صدور القرار

الادارة بالحل الذي ... كما قال السيد النائب.

اما جريدة «الاسواق» فقد وجهت مذكرة الى النقابة ... الدفع عن السنتين ٩٦ و ٩٧ وفي ما يتعلق بجريدة «العرب اليوم» فانها لم تستكمل عامها الاول، ومع صدور ميزانيتها سيتم الاتفاق مع ادارة الجريدة والوصول الى حل على غرار الصحف الاخرى.

واشار السيد ... مدير النقابة الى ان الصحف «الراي» والـ «جوردن تايمز» و«الدستور» و«الاسواق» تلتزم بالدفع شهريا لما يترتب عليها للنقابة من مبالغ عن الاعلانات الحكومية وفي الـ ٥ ... الاعلان الحكومي لصالح النقابة، في حين لم تبادر صحيفة «العرب اليوم» بدفع اي مبالغ بالرغم من مطالبتها بذلك

وتستوفي النقابة من الصحف اليومية رسوم اشتراكات سنوية تبلغ ٥٠٠ دينار لكل صحيفة، في حين ان رسوم اشتراك الصحف الاسبوعية يبلغ ٢٥ دينارا سنويا، لكن ايا من الصحف الاسبوعية لم تدفع تلك الرسوم، سوى جريدة «شيحان»، كما ان جريدة «الاسبوعية» دفعت لمرة واحدة عام ٩٣، حسب قول ...

حمده الذي يملك صحيفة ...
ومن جهة اخرى، اوضح السيد ... المشكلة كانت حلت ايضا مع جريدة ... حيث توصل مجلس النقابة الى تسوية ... التصفية التي شكلت لحل قضايا ... الدائنين، وتم الاتفاق على دفع ... السنوات التي صدرت فيها الجريدة.
كما ان النقابة تتلقى مبلغا ... ٢٠ الف دينار سنويا مساهمة ... صندوق النقابة.
وحسب السيد ابو حمدة ... المبالغ، لا تعني ان ... مشيرا الى ان صندوق ... يغطي حاجة ...

المشهد الثقافي في الأردن

مراوحة في الهامش وانخطاف الى المركز

الهوة ما زالت تتسع بين وزارة الثقافة والمثقفين

موسى برهومة *

من يتلمس تضاريس المشهد الثقافي في الاردن سيؤول على الاغلب الى ما يشبه الندم، ومصدر ذلك ليس لهشاشة ما ينتجه هذا المشهد، وانما للغبن الفاشم الذي لحق به محليا وعربياً، وهو غبن قاده التواطؤ والتطامن عليه، الى ادراج هذا المشهد في ظلال الهامش الثقافي العربي الذي غدا مخطوفاً باتجاه مراكز استقطاب عربية كمصر ولبنان، ومن بعدهما سوريا والعراق والمغرب العربي.

.. صحيح ان الحركة الثقافية في الاردن، منذ اعلان امارة شرق الاردن، ومن بعدها المملكة الاردنية الهاشمية، وحتى نهاية السبعينيات لم تنفصل عن هواجس الثقافة العربية في فلسطين ومصر ولبنان وسوريا والعراق، لاسباب لا تتعلق بالجغرافيا والجوار فحسب، بل لأن اكثر رواد الثقافة في بلدنا تلقوا تعليمهم الجامعي، ونهلوا ثقافاتهم من معين تلك المراكز التي اتصلت بالغرب في مراحل زمنية مبكرة، وعملت على «تبيئة» علومه وفنونه وادابه، والاستفادة منها، وتمثلها

وبقيت الثقافة في الاردن «رهينة» هذا الإلحاق زمناً طويلاً، دون ان يعثر المرء في نتاجاتها الادبية والفنية على ملامح خاصة، وسمات محلية تشير الى بصمة وإيقاع ونفس لا يضارع ما لدى الأخرين، حتى اخذت تتبلور، في بداية الثمانينيات، الحاجة الى فك الارتباط بهذه «التبعية الثقافية»، والشب عن الطوق، والحفر في صخر الواقع الاردني لا بحثاً عن اقليمية متقوقعة، بل تنقيباً عن نكهة هذا المكان الذي انهكته النظرة الهامشية اليه، واضعفت وما تزال ثقته بنفسه، وبمنتجه الإبداعي.

في اوائل الثمانينيات صار المطلع على المشهد الثقافي في الاردن يقرأ شعراً لا يشبه كثيراً ما يكتبه أدونيس، أو محمود درويش، أو انسي الحاج، او السيّاب، أو صلاح عبدالصبور، ولم تعد تاسر متلقي هذا المشهد الانماط القارّة لروايات نجيب محفوظ ويوسف ادريس، أو عبدالرحمن منيف او غسان كنفاني أو حنا مينة، أو جبرا ابراهيم جبرا، ولا قصص محمود تيمور وزكريا تامر وسميرة عزام وغيرهم، وانسحب هذا الأمر بدرجة أقل على المسرح والنقد والتشكيل والفنون الاخرى.

وخلال الاعوام الثمانية عشر الاخيرة يستطيع أي متابع ان يقول، بارتياح، ان ثمة «شيئاً ما» لدى هذا البلد الذي صنعته السياسة وارهقت روحه ضريبة الابتلاء بمحاذاة أطول شريط حدودي مع اسرائيل، ولعل ذلك – في جانب منه – قد أسهم في ربط الثقافة، في اشكالها المتنوعة ومعناها الواسع، بعجلة الصراع العربي الاسرائيلي، فتحولت الى اداة مقاومة، مما اضعفها على المستوى الجمالي، وجعلها اسيرة النبرة الخطابية والإنشاء التحريضي المباشر.

لدينا الآن – بعد غالب هلسا وتيسير سبول – روائي متميز هو مؤنس الرزاز الذي مكّنته رواياته العشر وأهلته للدخول أخيراً في حماة المنافسة على جائزة الإبداع الروائي التي جرت في شباط الماضي في القاهرة وسط كوكبة من صناع الرواية العربية الجديدة في الوطن العربي، وفي ذلك دلالة بالغة المعاني لكسر الاحتكار، والتنافس على حصة الفنون الادبية أسوة بأعرق البلدان العربية المنتجة لها.

وهناك روائيون لا يقلون فتنة عن الرزاز في سردهم، وفي اختراقهم عوالم سرية وغامضة في الحياة والتخيل كإبراهيم نصر الله وجمال ناجي والياس فركوح، وزياد قاسم الذي يعد [illegible] واحداً من اكتشافات الرواية الأردنية في السنوات الاخيرة، وهناك ايضاً سميحة خريس.

وفي الشعر يستطيع المرء أن يقول بما يشبه الاطمئنان بان ما يكتبه الشعراء في الاردن يضارع مثيله في الاقطار العربية الاخرى ان لم يتفوق عليه احياناً(!). فهناك القصيدة المأهولة بالأنفاس الصوفية، والثائرة في فيضان التراجيديا الانسانية، والنبرة الوجودية المدبية التي يكتبها طاهر رياض وزهير ابو شايب، وهناك ايضاً اصوات شعرية صافية وبرية متصلة بالاخيلة والصور المترعة بينابيع الدهشة نلمسها في قصائد يوسف عبدالعزيز ويوسف أبو لوز ومحمد لافي، وابراهيم نصر الله الحائز على جائزة سلطان العويس للشعر العربي مناصفة مع الشاعر المصري الرائد احمد عبدالمعطي حجازي.

وهناك من الشعراء علي العامري ومحمد الرفايعة ومهند ساري وحبيب الزيودي. وان شئنا ان ندرج اسمي ناصر (المقيم في لندن) وزكريا محمد (المقيم في رام الله بفلسطين) في عداد هذا المشهد، سنقول ان هذين الشاعرين يمثلان ابرز أصوات قصيدة النثر ليس في الاردن وحسب، وانما على مستوى المشهد العربي ككل.

ولا ينافس تميز الشعر في الاردن سوى القصة القصيرة التي اخذت منذ اوائل الثمانينيات تتفوق بصورة مطردة على ايدي عدد من الكاتبات ابرزهن بسمة النسور، هند أبو العمايرة، حزامة حبايب، سامية العطعوط وجواهر الرفايعة، بالاضافة الى قصاصين شباب، يقف في مقدمتهم زياد بركات بمذاقه اللاسع، ومكيدته الهذيانية المدهشة، وكذلك نبيل عبد الكريم ومفلح العدوان، وهؤلاء يمثلون جيلاً في القصة القصيرة في الاردن جاء بعد: جمال ابو حمدان، وخليل السواحري، وسالم النحاس، ومحمود الريماوي وابراهيم العبسي، وفخري قعوار، ويوسف ضمرة، والياس فركوح، وهاشم غرايبة، ومحمد طملية، ورسمي ابو علي، وبدر عبدالحق، وهند ابو الشعر، وخليل قنديل وغيرهم.

وكان بمقدور هذه الاجناس الادبية ان تتطور وتتجاوز عثراتها لو احتضنتها ورافقتها حركة نقدية تثري عملية الابداع، ولكن ذلك لم يتحقق. فظلت حركة النقد الادبي في الاردن متخلفة عن اللحاق بالشعر والقصة والرواية، باستثناء جهود فريدة للناقد فخري صالح الذي ابدت تمثله العميق لمناهج النقد الادبي العالمي ومتابعته الحثيثة لكل ما يصدر في هذا النطاق، بتوجهه الى تلك النصوص بدافع الموضوعية والتحليل النافذ لكل الاعتبارات الخارجة عن النص [illegible]

[illegible]

على هذا [illegible] الأفراد [illegible] في تمويل الثقافة في الاردن [illegible] الهامش [illegible]

من الاجدى ان يتوجه هذا السؤال الى وزارة الثقافة التي ما تزال توسع الهوة بينها وبين المثقف في الاردن جراء من خلال اصرارها على الاستهانة بحجم الفعل الابداعي المستقل، والتفاتها الى مشاريع غير مجدية كمجلاتها الثلاث التي ربما تغدو اربعا او خمسا، وهي مجلات لا تنطوي على اية اهمية، ولا تتصل بأي اتجاه كما تشيع [illegible] الى مجلات رصينة [illegible] الكويتية و(ابداع) و(الادب ونقده) [illegible] المصرية [illegible] الثقافية

و(الكرمل) الفلسطينية وغيرها من المجلات ساهمت وما تزال في اثراء الثقافة [illegible] «الأسماء المبدعة في كل حين [illegible] من كل ذلك؟»

ولئن كان لدى الوزارة من مآثر [illegible] في دعم الكتب التي للاسف لا تخضع [illegible] صارمة، فكثيراً ما طالعنا كتباً منشورة [illegible] من الوزارة لا تستحق القراءة [illegible] ان دلّل على غياب المعايير والتخطيط السليم بدعم الوزارة لمهرجانات [illegible] محدودة الأثر والفاعلية [illegible] الدنانير، لكنها عندما طولبت [illegible] دعم مالي لمسرح الفوانيس الذي [illegible] في عمان لم تتبرع سوى بألف دينار!

ولما حاولت الوزارة ان تسوّق الادب [illegible] استضافت نقاداً عرباً [illegible] الابداعي لدينا، فما وجد هؤلاء [illegible] موظفي الوزارة ومن شايعهم [illegible] المشهد الثقافي [illegible] أي مهرجان ادبي او فني عربي [illegible] اليه سوى اولئك الموظفين [illegible] صوره ذلك – لن يُسمّ الثقافة [illegible] الهامش الذي هو صنوٌ للهشاشة [illegible]

ورغم أن مؤسسة مهرجان جرش [illegible] زالت الثقافة والفن في الاردن [illegible] عاماً، وجعلت المهرجان يضاهي [illegible] وعريقة عربياً ودولياً، لكنها [illegible] تتخلص من دعوة اسناد لجنة الشعر [illegible] اديب اردني دؤوب ونشط [illegible] اردني اخر، او الى لجنة اردنية [illegible] والنقد في جرش، بل استعانت [illegible] كي يصوغوا لضمادات الادب [illegible] لا تفسر سوى بالنظرة الدونية [illegible] بعض من يديرون الثقافة في بلدنا.

ولننهض بإزاء ذلك امانة عمان الكبرى [illegible] طموحة في اسناد المثقف الاردني [illegible] انشطة دائرتها الثقافية التي [illegible] مع نهج مؤسسات الثقافة [illegible] الحكومي

وسوى مؤسسة شومان كملمح اهلي معني بالثقافة والفنون، لا نجد الا رابطة [illegible] المتعددة التي تنازلت في الآونة الاخيرة [illegible] من عناصر رسالتها لصالح الدخول [illegible] جدالات كيدية سياسية وايديولوجية [illegible] المؤسسة النقابية تنحرف عن استراتيجيتها [illegible] حد التورط في صراعات ملا فيها [illegible] وتوارى الفعل الادبي الذي يخدم [illegible] ومصالحه وحاجاته [illegible]

على أن تباطؤ المؤسسات الرسمية [illegible] وتلكؤها في رعاية المثقف [illegible]

> سوى مؤسسة شومان كملمح اهلي معني بالثقافة والفنون، لا نجد الا رابطة الكتاب بافرعها المتعددة التي تنازلت في الأونة الاخيرة عن الكثير من عناصر رسالتها لصالح الدخول في حمأة جدالات كيدية سياسية وايديولوجية جعلت هذه المؤسسة النقابية تنحرف عن استراتيجيتها فتنزلق حد التورط في صراعات علا فيها الصوت الهادر وتوارى الفعل الأدبي الذي يخدم صورة المثقف ومصالحه وحاجاته المعاشية.

درويش ينهض بعد ان رأى الموت قطنا ابيض واحسان عباس ينتظر على وهم الكمال

الشاعر محمود درويش لم يسعفه قلبه للادلاء بشهادته في «ندوة الفصل» التي اقامتها مؤسسة عبد الحميد شومان لتكريم استاذ الاجيال احسان عباس بوصفه ناقدا ومحققا ومؤرخا وانسانا .. اذ سرعان ما اعترى قلب الشاعر الذي كان يزور باريس خفقان متواتر جعله يراجع المستشفى، ليكتشف ان احد شرايين قلبه لا تعمل مما اقتضى، على الفور، اجراء عملية جراحية يخضع لها الشاعر للمرة الثانية ويخرج منها سالما تزنر قلبه العليل اشواق محبيه وحراس نبضه المتوزعون على ضفاف النشيد الذي اطلقه درويش ليقترح شيئا ما على هذه الارض يستحق الحياة.

المشاركون في ندوة تكريم عباس ما برحوا يتساءلوا عن صحة صاحب «لماذا تركت الحصان وحيدا» ورفعوا في ختام اعمالهم برقية تمنوا فيها لدرويش وقلبه ان يبقى ابدا نابضا بالشعر والفرح.

وكان نحو خمسة وعشرين باحثا ومفكرا واديبا التاموا للاشادة بجهود الدكتور احسان عباس العلمية والاكاديمية، والاحتفاء به كرائد موسوعي يعيد للثقافة العربية الاصيلة بهاء كاد يتسرب منها، فعباس كما وصفه رئيس مجلس ادارة البنك العربي السيد عبد المجيد شومان «ارسى تقاليد اصيلة في حقول البحث والمعرفة» كما ان مأثره العلمية تضاف «الى مناقب الانسان الكبير الذي يؤدي عمله بتواضع جم واتساع صدر ودماثة خلق وحسن معشره على حد تعبير المدير العام لمؤسسة شومان السيد ابراهيم عزالدين.

واشاد المشاركون بجهود احسان عباس في القضايا الادبية والمساجلات النقدية وفي اصالة منهجه في التأريخ للادب والوقائع التاريخية، وفي دوره الرائد في تسليط الضوء على التجارب الابداعية العربية مستذكرين دراساته النقدية عن السياب والبياتي التي بذل في كل واحدة منها جهودا تطبيقية نأت عن مزالق التنظير وتهويماته، وتوسلت بمفاهيم ومصطلحات شديدة الوضوح والعمق، حيث للمصطلح، كما اكد المتندون، اهمية بالغة في المنظومة المعرفية لعباس سواء كان ذلك في مجالات السيرة او التحقيق او الترجمة او التحرير او المراجعات او الاعمال الموسوعية.

وقدم الادباء فخري قعوار وعبد الوهاب البياتي وابراهيم نصر الله شهادات في حق احسان عباس تناولت الجانب الانساني في شخصه، وكان الشاعر ابراهيم نصر الله اختار الشهادة شعرا من خلال قصيدة «القديس» التي اهداها الى عباس وقال فيها:

«لم تقطع الوعود / لانك اصدق من الكلام / (....) / تبدأ من الانتهاء / لكنك لن تنتهي اليها / يعرف القلب ذلك والبحر / فتواضع كما شئت / حين تشير الى عصاك / وانت تقول:/ ها انا اتكئ عليها – اخر الامر – مثل / سواي / ولكن تذكر / كم كان يمكن ان تكون قاماتنا محنية / لو لم نتكئ عليك».

. وان كان ثمة من ميزة استثنائية في هذه الندوة، التي كلها ميزات، فهي انها تجيء لتكرم رائدا ما يزال على قيد الحياة، في حين دابت الاوساط الادبية على ان يأتي التكريم في العادة في اعقاب الوفاة، كأنما الموت جرس انذار يذكرنا بان الراحل كان منا، فينهض التكريم تحت الحاح مرارة الموت، وغالبا ما تشويه المجاملات وتغيب عنه الحقيقة .. وتتوارى

من هنا؟ ايضا جاءت اللفتة الانيقة لشومان والمشاركين في ندوتها التكريمية للدكتور احسان عباس، الذي شكر المؤسسة والمشاركين بالاشارة الى ان «اصابة نجاح في دنيا مليئة بالاخفاقات يعد انتصارا على الذات وعلى وهم الكمال» كما تبلورت – الى ذلك – في البرقية المشبعة بالمشاعر الرقيقة المهنئة بسلامة قلب الشاعر محمود درويش. وكان درويش خضع قبل عملية باريس الى عملية مشابهة في جنيف قبل نحو عشر سنوات، وعاين من خلالها الموت، ووصف تلك التجربة في حوار نشرته مجلة "الوسط" اللندنية بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢ بقوله:

«اعتقد ان حادثة الموت السريعة التي تعرضت لها غيرت سلوكي الشخصي، وسلوكي الادبي، وسلوكي الشعري، اذا جاز التعبير، كنت اكثر نزقا وعصبية، افتقر احيانا الى اللياقة في تعاملي مع الناس، ولا اجعل فاصلا بين القلب واللسان. في «تلك» الحادثة ابصرت الموت، وكان مرأى الموت جميلا جدا، كان عبارة عن نوم، عن نوم على قطن ابيض – هكذا شعرت – وتحليق على غيوم. شاهدت فيما بعد برنامجا على شاشة التلفزيون الفرنسي، عن تجارب الذين مروا بالحادثة نفسها الغالبية رأت هذا البياض، وعلامة العودة من الموت الى الحياة كانت الاحساس بالالم. نجح الاطباء في اعادة القلب الى العمل بالصدمة الكهربائية، وبالضرب بالقبضة على الصدر، فكانت الاشارة الاولى على رجوعي الى الحياة هي الاحساس بالالم»

وسجل الشاعر محمود درويش هذه التجربة في قصائد عذبة ومفارقة لمنجزه الشعري اشتملت عليها مجموعاته اللاحقة.. فبماذا يعدنا القلب الجميل لشاعر التراجيديا الفلسطينية التي امتهنت الموت، واحالته بقوة الشعر والمجاز الى اسطورة حياة؟

هل يكون عماد حجاج هو ابو محجوب نفسه؟

• .. يلعب فن الكاريكاتير دورا نقديا وتحريضيا وتثقيفيا وترفيهيا .. بهذه الكلمات يلخص رسام الكاريكاتير عماد حجاج وظيفة هذا الفن الذي خاض غماره في سنوات عمره المبكرة، تماما كما كان يفعل ناجي العلي، اذ كانت جدران مخيم الدهيشة في لبنان صفحاته الاولى التي نقش عليها اولى «خربشاته».

وناجي العلي يمثل لحجاج القدوة والنموذج، ويبوح، بصراحة، بتأثره بتجربته الفذة، لكنه تأثر لا يسلب حجاج خصوصيته التي صار يتفرد بها من خلال شخصية «ابو محجوب» التي ولدت على صفحات «الرأي» عام ١٩٩٣.

وحجاج باختفائه وراء هذه الشخصية التي يصفها بانها «بسيطة طالعة من اوساط الشعب، تمتاز بخفة الدم التي جعلت منها مقبولة حتى عندما تنتقد الاخرين» امست «ظاهرة» في الاوساط الصحفية والشعبية، حتى ان كثيرين باتوا يطلقون عليه لقب «ابو محجوب».

وجاءت الرسالة الملكية التي وجهتها جلالة الملكة نور الحسين الى الفنان عماد حجاج، واعربت من خلالها عن تقديرها لرسوماته التي تنتصر للمرأة، وتدين استغلال الاطفال، وتعبر عن حس انساني مرهف وعميق، يشاركها في تلمسه جلالة الملك ونجلاهما المقيمان في اميركا، كي تؤكد صيرورة هذه «الظاهرة» وتمظهرها.

وسبق تلك الرسالة رغبة جلالة الملكة الحصول على رسومات حجاج، بعدما لفت انتباهها كاريكاتير (مندس في الزفة) الذي اوضح مراميه لها جلالة الملك حسين حين عبر عن اعجابه بالفكرة الذكية والرسالة الناقدة الساخرة التي انطوى عليها خطاب ذلك الرسم الذي تزامن مع تصريحات حكومية «متكررة» بوقوف مندسين وراء الاحداث السياسية والاضطرابات التي تجري في البلاد، على خلفية ما جرى في مدينة معان في اعقاب احتجاجات شعبية مؤيدة للعراق.

ولطالما فكّر حجاج بالاجهاز على «ابو محجوب» ليتخلص من عبء النمط الذي يأسره في داخله .. ولطالما دبر له مكائد توقع ان تودي به .. لكن «ابو محجوب» ظل يخرج من مؤامرات (حجاج) وشراكه كالعنقاء من الرماد، لانه باختصار – كما يقول حجاج – يعبر عن الضمير الجمعي للناس، وهو ضمير حي متجدد، يأبى ان يموت، او ان يتوارى مهما حيكت حوله الدسائس والشرور.

امام عناد «ابو محجوب» استسلم حجاج، بل وتشبث بهذه الشخصية وصار يتصرف معها بمرونة عالية، فمرة نجدها في سقف السيل، او المدرج الروماني، ومرة اخرى قرب بؤر التوتر في معان والجنوب، ومرة ثالثة امام الصراف الالي تقسم اغلظ الايمان على ان دخلها لا يتجاوز «٥٠٠ دينار ردا على المحاولات الحكومية رفع الدعم عن المواد الغذائية الاساسية، وفي مرة رابعة وخامسة وسادسة مراقبة تعلق بخبث ومكر عما يجري من حواليها ملخصة الموقف الجماعي، وقابضة بذكاء على جمرة اللحظة النفسية التي يهجس بها الناس، كأنما حجاج وابو محجوب يصغيان بعمق الى نبض هؤلاء ويتلمسان اشواقهم المحبوسة وتطلعاتهم، بمهارة لا تجارى، من دهاليزها المعتمة .. ويفضحانها .. انهما الفضيحة الجميلة ..

ايام عمان المسرحية الخامسة

الجدل ينتقل من التطويع الى التهويل وعمران يؤكد : الـ (CIA) لا تدعمنا!

في غمرة سعيها الى تأكيد الملمح المدني لفعاليتها استضافت فرقة الفوانيس المسرحية في الفترة ما بين ٣/٢٥ الى ٤/٥ بالتعاون مع فرقة الورشة المصرية ايام عمان المسرحية الخامسة / الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة برعاية امانة عمان الكبرى ومشاركة ٢٥٠ فنانة وفنانا من ثلاثين دولة في العالم

وانطلقت الفعاليات بزفة مسرحية شاركت فيها موسيقى القوات المسلحة وطافت في تقليد سنوي في المنطقة الفاصلة بين المركز الثقافي الملكي ودوار الداخلية

ومثلت العروض التي شاركت فيها فرق من فرنسا والهند واندونيسيا ومصر والجزائر وتونس وفلسطين والاردن تنوعات المشهد المسرحي في العالم من حيث الرؤى التجريبية المحضة، وصولا الى المشهدية التي تضم عناصر الفنون من غناء ورقص وحكاية وسرد وغيرها، فيما اتكأت عروض على فضاءات السينوغرافيا، وتلويات الجسد

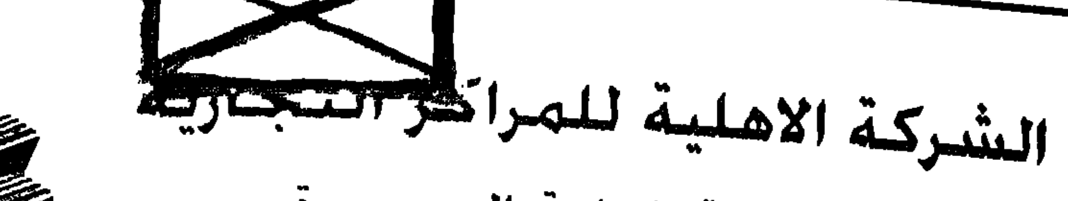
وبالاضافة الى ورشات العمل التي تضمنت ندوة لمسرح الطفل والشباب المعاصر في السويد، واخرى للموسيقى المسرحية، وغيرها، فقد شهدت الدورة الخامسة لايام عمان المسرحية انتقالا بالعروض الى مدينة اربد التي احتضنت في ايامها المسرحية عروضا من فلسطين والهند واندونيسيا والاردن في خطوة وصفها مدير المهرجان نادر عمران في حديثه لـ «المشرق الاعلامي» بانها «تأتي لاستكمال الطموح بان تشمل العروض مختلف مناطق الاردن، وصولا الى الحلم المشتهى المتمثل في (ايام الاردن المسرحية) بدلا من (ايام عمان المسرحية)».

واضاف «وربما تكون ايام اربد خطوة في هذا الاتجاه» واصفا الدورة الحالية بانها اكثر الدورات التي يتبلور من خلالها «مبدأ المأسسة الذي رفعنا شعارها منذ انطلاقة المهرجان قبل اربع سنوات»

ودار لغط في بداية المهرجان حول الجهات الممولة للمهرجان، وارتفعت اصوات تتهم (الفوانيس) بـ «التمويل من CIA» وهو ما نفاه عمران في مؤتمره الصحفي بسخرية قائلا «ان هذا الحكم المجاني السهل يثير مزاننا» مشيرا الى «جهات» وضعها بانها «تحاول حرق جهودنا» في هذا المهرجان

وقال اننا في (الفوانيس) و(الورشة المصرية) تلقينا دعما مباشرا مقداره ٦٠ الف دولار من مؤسسة فورد لا فاونديشن وهي مؤسسة مغايرة لشركة فورد للسيارات، حيث استحدث فيما بعد نظام اخر للتمويل بطريقة غير مباشرة حيث يتم ترشيح فرق لتقوم جهات اخرى بتمويل مشاركتها في المهرجان.

من جهة اخرى لم يثر وجود الممثل الفلسطيني محمد البكري الذي يحمل الجنسية الاسرائيلية حفيظة المناهضين لـ «التطبيع الثقافي مع اسرائيل» على الرغم من ان الدورة الثالثة للمهرجان التي جرت قبل عامين شهدت تراشقا بالاتهامات واستقالات في اللجنة التنظيمية العليا التي كان يرأسها الناقد المخرج محمد يوسف العبادي على خلفية استضافة فرقة مسرحية فلسطينية اتية من مدينة الناصرة التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٤٨.



الشركة الاهلية للمراكز التجارية



المساهمة العامة المحدودة

عمان – المملكة الاردنية الهاشمية

تقرير مجلس الادارة السنوي والميزانية العمومية
وتقرير فاحصي الحسابات للسنة المالية المنتهية بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٣١

تقرير مجلس الادارة السنوي
للسنة المالية ١٩٩٦

حضرات المساهمين الكرام

يسعدني أن أرحب بكم باسم مجلس إدارة [illegible] النجارية المساهمة العامة المحدودة [illegible] العادي الرابع واعرض عليكم تقرير مجلس الادارة [illegible] ١٩٩٦/١٢/٣١ متضمناً ما تم إنجازه [illegible] الحسابات المعينين من قبل هيئتكم الكريمة [illegible] الختامية عن نفس السنة وذلك عملاً بنص أحكام [illegible] الشركات.

إنجازات الشركة

- واصلت إدارة الشركة ممثلة بمجلس الادارة ومديرها العام [illegible] في السوبر ستور التابع للشركة والمعروف باسم الأهلية [illegible] الأول لشركتكم. وذلك من خلال التدقيق والمتابعة [illegible] هولدنج ش م ل الموكلة بإدارة هذا المشروع [illegible] الموقع معها عن طريق عقد العديد من الاجتماعات [illegible] بهدف الاستمرار في دفع مستوى خدمات [illegible] فيه تحقيق أرباح تشغيلية لهذا المشروع ولأول [illegible]
- وبالرغم من ازدياد المنافسة في السوق [illegible] السوبرستور خلال هذه السنة المالية وحققنا [illegible] الطابق الثاني وجزء من طابق السوبرماركت مما [illegible] أكبر من السنة المالية السابقة. وفي هذا المجال [illegible] استثمار أقسام الطابق الثاني مع موردين محليين [illegible] مستورداتنا من المواد الاستهلاكية لغير السوبرماركت [illegible] أداء الكافتيريا بزيادة مبيعاتها وتقدم مستوى خدماتها
- ولا بد من الاشارة هنا إلى قرار الهيئة العامة في [illegible] ١٩٩٥/٨/١٤ والذي تم بموجبه رفع رأس مال الشركة من [illegible] (٨,٠٠٠,٠٠٠) دينار حيث لم يتم الاكتتاب سوى بمبلغ (١,١١١ [illegible] إدارة الشركة وبعد مشاورات عديدة مع كبار المساهمين [illegible] تخفيض رأسمال الشركة أولاً بمبلغ مليوني دينار بهدف [illegible] لنهاية هذه السنة المالية والتزم بعدها كبار المساهمين [illegible] بمبلغ (٣,٠٠٠,٠٠٠) دينار بعد إعطاء المهلة القانونية إلى مساهمي الشركة [illegible] في هذه الزيادة بنسبة لا تزيد عن نسبة مساهمتهم في الشركة [illegible] وافقت الهيئة العامة لشركتكم في اجتماعها بتاريخ ١٩٩٦/١١/١٨ على تخفيض رأسمال الشركة الى (٣,٠٠٠,٠٠٠) دينار وذلك لاطفاء الخسائر المتراكمة للشركة لتاريخ ١٩٩٦/١٢/٣١ ثم زيادة رأس المال من (٣,٠٠٠,٠٠٠) دينار الى [illegible] دينار عن طريق الاكتتاب الخاص الى المساهمين وغيرهم.
- ويأمل مجلس ادارة الشركة ان يتم تسديد معظم التزامات الشركة البنكية حال اكمال دفع الزيادة المقررة مما سيؤدي الى خفض مبلغ الفوائد المدفوعة الى البنوك بشكل مؤثر حيث بلغت هذه الفوائد خلال السنة المالية ١٩٩٦ (٢٥٥,٩٨٧) دينار

المشاريع المستقبلية للشركة

[illegible] المخطط لها خلال السنة [illegible] الشركة والتي كان دورها [illegible] في شراء [illegible] باستمرار لحوالي [illegible] التي كانت الفوائد [illegible] إدارة الشركة إتباع [illegible] وفق ما يلي

[illegible] مبلغ زيادة رأس المال والتابع [illegible] استكمال اجراءات الزيادة هذه [illegible] الشركة من سداد جزء كبير [illegible] المستقبلية جزئيا بحيث يتم دراسة [illegible] تمويله

[illegible] على الارض المملوكة للشركة [illegible] لحوالي (٤٠) سيارة وبأقل كلفة ممكنة [illegible] والقريبة من السوبرستور كما [illegible] الخارجي الحالي

[illegible] في الشركة الاهلية للمراكز التجارية [illegible] للمخازن والمراكز التجارية [illegible] الهيئة العامة الى اجتماع غير [illegible] باتخاذ كافة الاجراءات لتحقيق [illegible] بهدف تلافي كافة الاشكالات [illegible] مركزين منفصلين

٤- التوسع بإقامة مراكز [illegible]

[illegible] في أماكن ومساحات [illegible] هذه المراكز وتجهيزها او الدخول مع [illegible] مصادر ربحية جديدة للشركة [illegible] على عدد أكبر من المشاريع

٥- الاستيراد والتوزيع :

[illegible] تجارية من شركات عالمية بهدف [illegible] الاتصالات مع عدد من كبار الشركات [illegible] بهذا المشروع بعد استكمال [illegible]

٦- إقامة مصانع مواد غذائية :

[illegible] إقامة بعض المشاريع الصناعية [illegible] مع كبريات الشركات [illegible] في العالم والمعروفة في منطقتنا وتأمل الى امكانية [illegible] دراسة مستفيضة لكل من هذه [illegible] بالنسبة لتكاليف الانشاء وحجم استرداد رأس المال المتوقع [illegible]

الشركة الاهلية للمراكز التجارية م.ع.م.
الميزانية العامة الموحدة كما في ٣١ كانون الاول ٩٦ و ٩٥

الموجودات	ايضاحات	١٩٩٦ دينار	١٩٩٥ دينار
موجودات متداولة			
نقد في الصندوق ولدى البنوك		٥٧,٧٠١	٥٤,٧٦٨
ذمم مدينة		١٢٣,٨٢٢	٥٥,١٩٦
بضاعة	٤	٩٤٥,١٨٢	١,١٤٠,٧٧٧
ذمم شركات حليفة	٥	٢٠,٦١٣	٥٨,٢٨٨
ارصدة مدينة اخرى	٦	١٠٥,٥٦٣	٧٦,٠٤٩
مجموع الموجودات المتداولة		١,٢٥٢,٨٩٢	١,٢٨٥,١٧٨
مصاريف التاسيس وما قبل التشغيل بالصافي		١٧٣,٩١٧	٢٥٩,٧٧٠
موجودات ثابتة بعد تنزيل الاستهلاك المتراكم	٧	٥,٧٧٨,١٠٥	٦,٠١٤,٧٣٢
مجموع الموجودات		٧,٢٠٤,٩١٤	٧,٦٥٩,٦٨٠
المطلوبات وحقوق المساهمين			
المطلوبات المتداولة			
بنك دائن	٨	١,٢٨١,٤٢٣	١,٢٧٢,٧٥٩
اقساط قرض طويل الاجل مستحقة واقساط تستحق الدفع خلال عام	٩	١,٢٠٠,٠٠٠	٧٨٠,٠٠٠
فوائد قرض مستحقة		٧٢,٧١٧	١٥٨,١٠٣
ذمم دائنة اخرى		١,١٦٥,٢٤١	١,٠٥٨,٦٨١
ارصدة دائنة اخرى	١٠	٧٩,٥٤١	٩٨,٦٥٢
امانات مساهمين		٦,٢١٦	٥,٩٢٠
مجموع المطلوبات المتداولة		٤,٠٠٦,١٣٨	٣,٤٧٥,١١٥
قرض طويل الاجل	٩	٢٦٠,٠٠٠	٧٨٠,٠٠٠
حقوق المساهمين:			
راس المال المصرح به ٦,٠٠٠,٠٠٠ سهم بقيمة اسمية دينار للسهم الواحد	١		
راس المال المدفوع	١١	٣,٠٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي اجباري		٣,١٣٠	٣,١٣٠
احتياطي اختياري		٦,٢٥٩	٦,٢٥٩
خسائر مدورة		(٧٠,٦١٣)	(١,٦٠٤,٨٢٤)
صافي حقوق المساهمين		٢,٩٣٨,٧٧٦	٣,٤٠٤,٥٦٥
مجموع المطلوبات وصافي حقوق المساهمين		٧,٢٠٤,٩١٤	٧,٦٥٩,٦٨٠

ان الايضاحات المرفقة تشكل جزءا من هذه البيانات المالية

الشركة الاهلية للمراكز التجارية م.ع.م.
بيان الارباح والخسائر الموحد
للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦ و ١٩٩٥

	ايضاحات	١٩٩٦ دينار	١٩٩٥ دينار
المبيعات بالصافي		٨,٨٥٩,٠٣٣	٨,٦٣٤,٩٨٣
ينزل: كلفة المبيعات		(٧,٢٨٨,٨٧٤)	(٧,٢٩٧,٠٦٨)
اجمالي الربح		١,٥٧٠,١٥٩	١,٣٣٧,٩١٥
ايرادات اخرى			
ايرادات عمولات مبيعات	١٢	٢٨٤,٢٥٩	١٩٢,٩٨٩
ايرادات اخرى		١٤٦,٠٠٢	١٦٤,٨٥٤
		٢,٠٠٠,٥٢٠	١,٦٩٥,٧٥٨
ينزل: مصاريف السوق التجاري			
مصاريف بيع وتوزيع	١٣	(١٠٤,٣٠٦)	(١٠٠,١٣٣)
مصاريف ادارية وعمومية	١٤	(١,١٩٥,٣٣٥)	(١,٢٨٨,٤٠٦)
استهلاكات		(٢٢٩,٤٣١)	(٢٢٤,٨٦٥)
اطفاء مصاريف ما قبل التشغيل		(٦٦,٨٩٦)	(٦٦,٨٩٦)
مخصص بضاعة بطيئة الحركة		(٦٧,٣٤٦)	-
صافي الربح (الخسارة) من العمليات قبل اتعاب ادارية		٣٣٧,٣١٦	(٨٤,٥٤٢)
ينزل: اتعاب ادارية لشركة المنال هولدنج	١٥	(١٦١,٧٠٥)	(١١٣,٧٤٦)
صاف الربح (الخسارة) من العمليات		٧٥,٦١١	(١٩٨,٢٨٨)
ينزل: مصاريف الادارة العامة:			
مصاريف ادارية وعمومية	١٦	(١٥٣,١٧٥)	(١٨٥,٤٤٩)
مصاريف بنكية		(٢٥٥,٩٨٧)	(٢٨٣,٦٣٦)
استهلاكات واطفاءات		(٣٣,٢٣٨)	(٣١,٤٣٢)
يضاف: ايرادات اخرى		-	١١,٩٧٣
صافي خسارة السنة		(٤٦٥,٧٨٩)	(٧٣٥,٨١٢)
خسائر مدورة في بداية السنة		(١,٦٠٤,٨٢٤)	(٨٦٩,٠١٢)
المحول الى راس المال	١١	٢,٠٠٠,٠٠٠	-
خسائر مدورة في نهاية السنة		(٧٠,٦١٣)	(١,٦٠٤,٨٢٤)

ان الايضاحات المرفقة تشكل جزءا من هذه البيانات المالية

إلى مساهمي
الشركة الاهلية للمراكز التجارية المساهمة العامة المحدودة
عمان – المملكة الاردنية الهاشمية

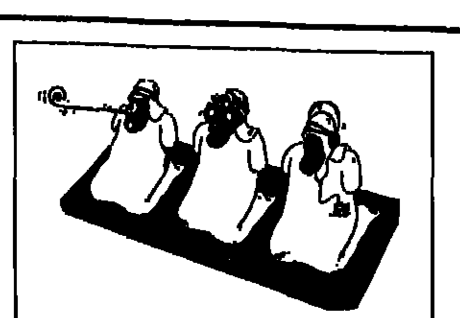
لقد دققنا الميزانية العامة الموحدة للشركة الاهلية للمراكز التجارية المساهمة العامة المحدودة وشركتها التابعة كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٦ و ١٩٩٥ وبياني الارباح والخسائر الموحد والتدفقات النقدية الموحد للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ. لقد تم اعداد هذه البيانات المالية من قبل مجلس ادارة الشركة. وانما نبدي رأينا حولها استنادا الى ما قمنا به من تدقيق وما حصلنا عليه من معلومات وايضاحات كانت في اعتقادنا ضرورية لاغراض التدقيق الذي قمنا به.

لقد جرى تدقيقنا وفقا لمعايير التدقيق الدولية وتتطلب هذه المعايير ان نقوم بتخطيط وتنفيذ اجراءات التدقيق للتوصل الى درجة معقولة من القناعة بأن البيانات المالية لا تتضمن اية امور جوهرية غير صحيحة. وتشمل هذه الاجراءات القيام بتدقيق اختباري للمستندات المؤيدة للمبالغ والمعلومات الواردة في البيانات المالية. كما تشتمل على تقييم للاسس المحاسبية المطبقة، وللتقديرات الهامة التي استندت اليها الادارة وكذلك اسلوب عرض البيانات المالية بصفة عامة ولانظمة الضبط والرقابة الداخلية. وفي اعتقادنا ان ما قمنا به من تدقيق يشكل اساسا معقولا نستند عليه في ابداء رأينا.

في رأينا، ان البيانات المالية الموحدة المشار اليها أعلاه تظهر بعدالة، من كافة النواحي الجوهرية، المركز المالي للشركة الاهلية للمراكز التجارية المساهمة العامة المحدودة وشركتها التابعة كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦ و ١٩٩٥ ونتائج اعمالهما وتدفقاتهما النقدية للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ وفقا للقانون والمعايير المحاسبية الدولية ونوصي المصادقة عليها.

عمان – المملكة الاردنية الهاشمية
١٥ آذار ١٩٩٧

المحاسبون المتحدون
وائل فهمي بيبي
ترخيص رقم ٣١٧ فئة (أ)



الـ[illegible] «الدستور» في زاوية يوم [illegible] اذار الماضي باسم الكاتب [illegible] لجو[illegible] الكاتب على زاوية الكاتب الاخر [illegible] الاسماء على زاويتي [illegible] وقعت في «الرأي» اخطاء [illegible] يوم الجمعة [illegible] الريماوي على زاويته رأي [illegible] يوم الجمعة [illegible] الذي يتوقف الريماوي [illegible] مقالات لكتاب اخرين [illegible] اسماء لكتاب اخرين في الزاوية [illegible] من اسم كاتب الزاوية



تتوجه إلى الحكومات ولا تخاطب القراء

افتتاحيات الصحف كنموذج للوعظ والانشاء

تحظى افتتاحيات الصحف باهتمام صانعي القرارات عالمياً، فهي نتاج موهبة وافكار ومعلومات القائمين على صناعة الرأي العام. وهي لا تعبر عن اجتهاد فردي بقدر ما تعكس رواية جماعية موضوعية تستند إلى خبرة الصحيفة ومصداقيتها واطلالتها الشاملة على مجرى الأحداث.

وفي زمن المركزية الحضارية تجدر الاشارة إلى ان افتتاحيات الصحف الاميركية الكبرى تقدّم للرئيس الأميركي مع تقارير المؤسسات القومية كالدفاع والخارجية.

وفي الحقبة الناصرية كانت افتتاحيات الكاتب محمد حسنين هيكل في الاهرام تصنع الرأي العام العربي وترسل في الحقيبة الدبلوماسية للسفراء المصريين في أنحاء العالم، لما كانت تتضمنه من رؤية ذات مصداقية، لقرب كاتبها من صانع القرار آنذاك. فيما كانت افتتاحية «النهار» اللبنانية وكاتبها الشهير ميشال ابو جودة تحظى باهمية خاصة.

غير ان دور «افتتاحية» الصحيفة تراجع عربياً ومحلياً.

وقد اخذت معظم الصحف تعتمد على مقالات الرأي، للكتاب المرموقين على انها افتتاحيات او تقوم مقامها.

وعلى صعيد الصحافة الأردنية فان الافتتاحية تعني لدى معظم الصحف تناول القضايا العامة التي تحظى برضى رسمي وكثيراً ما تكرر افتتاحيات الصحف خطاباً لجلالة الملك او سمو الأمير الحسن او رئيس الوزراء، وبصورة متشابهة فيما بينها، او ان تتحدث عن التضامن العربي او الوحدة الوطنية او المسيرة الديمقراطية بوعظية رتيبة، او تهاجم التعنت الاسرائيلي والانحياز الأميركي مقابل تثمين الدور الأوروبي والروسي والصيني.

ويمكن تسجيل اختراقات نادرة في عالم الافتتاحيات مثل «الرأي» التي يكتبها «المحرر السياسي» كما حصل في قضية مشعل

[illegible] «الاسواق» و «العرب اليوم» [illegible] الاسواق [illegible] القسم الاعلامي [illegible] الاولى [illegible] «الاسواق» [illegible] عربية احياناً [illegible] [illegible] عالمي يشمل قارات العالم

اما «العرب اليوم» فتقف على يسار الحكومة كما حدث في تناولها للاحداث التي وقعت في مدينة معان شمال الماضي. مما اثار عليها نقمة رسمية عامة، وذلك باتهام الصحيفة للحكومة ووزارة الداخلية تحديداً «بالنسف» في تلك الاحداث عندما [illegible] ذلك إلى التركيبة المعارضة [illegible] ومحرري

الصحيفة ابتداء من رئيس التحرير [illegible] وسامي الأسمر (رئيس تحرير السبيل [illegible] سابقاً) وجميل النمري (رئيس تحرير [illegible] اليسارية سابقاً) [illegible]

تجدر الاشارة إلى ان افتتاحية [illegible] عادة حازم مبيضين واحمد [illegible] السياسي فغالباً ما يكون رئيس مجلس [illegible] محمود الكايد ويكتب افتتاحية [illegible] الرنتاوي وعيسى الشعيبي. اما افتتاحية «الاسواق» فيكتبها رئيس التحرير [illegible] لبده

ويبقى السؤال لماذا تجري كتابة الافتتاحيات إن لم يكن هناك [illegible] كاتبوها انهم يقومون بعمل [illegible] ويتقاضون عنه راتباً، والمحسوب [illegible] الحكومة تقرا الافتتاحيات [illegible] إلى وكالات الانباء التي تنقل منها [illegible] العالمية

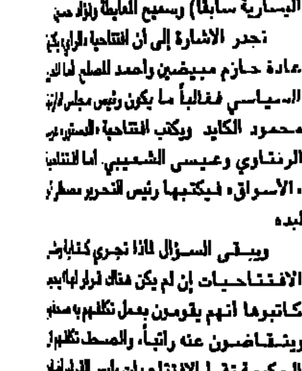
المجالي وسلامة في «الدستور» من جديد

ضمن سعيها لمنافسة اليوميات الاخرى، اعادت «الدستور» في اواخر اذار الماضي [illegible] للاستاذ راكان المجالي وكذلك مقالا للاستاذ احمد سلامة، واللذان يعتبران اكثر الكتاب الصحفيين [illegible] ولربما اكثرهما حلاوة

وكان السيدان المجالي وسلامة قد توقفا عن الكتابة لاسباب مختلفة والفترات متفاوتة [illegible] سلامة لم يكتب لـ «الدستور» بشكل منتظم

وعودة المجالي الكتابة تعتبر طوعية الان، بعد ان تم رفته «قسراً» لمهاجمته قرار العشيرة [illegible] الحملة الانتخابية للبرلمان. وحسب ما يشير في مقالته يوم ٣/٢٩ في «الدستور»: من تجاربنا [illegible] كبرى سابقة، راينا ان الكثير من الاراء الدبورة والشعارات الحماسية، صبت في غير صالح [illegible] ووطننا

لكن احمد سلامة يشير الى منيه للكتابة معتبرا اياها - القرار الصعب - [illegible] جديد متخففا من اي غرض



بعد "الدستور" و "الرأي" "العرب اليوم" تعتمد سياسة رئيسين لا رئيس واحد للتحرير

أصدر عميد "العرب اليوم" الدكتور رياض الحروب، قراراً عين بموجبه الزميل صالح القلاب رئيساً لتحرير الصحيفة، وذلك اعتباراً من العاشر من اذار الماضي إلى جانب رئيس التحرير المسؤول الزميل طاهر العدوان.

وكان القلاب يتولى مهمات قيادية في تحرير "العرب اليوم" منذ صدورها دون ان تكون هناك تسمية محددة لموقعه الوظيفي. وسبق للقلاب ان عمل في الصحافة اللبنانية «السفير» كما عمل في مجلة «المجلة» وجريدة «الشرق الاوسط» في لندن وما زال يتعاون معهما بين اونة واخرى. كما يملك القلاب، الذي سبق أن ترشح للانتخابات النيابية، علاقات سياسية واسعة داخل الاردن وخارجه.

وبتعيينه في هذا المنصب، فان «العرب اليوم» تصبح ثالث صحيفة يومية يتولى قيادتها رئيس تحرير. ومن المعلوم ان الدكتور نبيل الشريف يتولى وظيفة رئاسة تحرير "الدستور" إلى جانب الأستاذ محمود الشريف رئيس التحرير المسؤول، مع ان اسم الاول لا يظهر على الصحيفة.

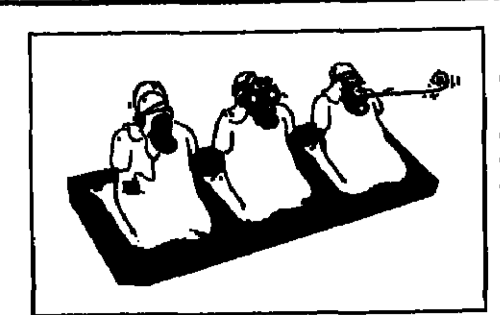
وكان الزميل عبدالوهاب زغيلات عين في مطلع العام الجاري رئيساً لتحرير "الرأي" الى جانب الزميل سليمان القضاة رئيس التحرير المسؤول.

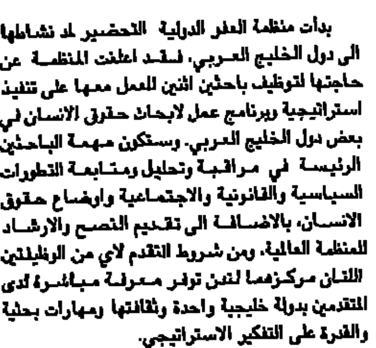
ويذكر ان هذا التقليد يجري اعتماده بصورة واسعة في الصحافة المصرية منذ الستينيات.

رئيس تحريرها ضد التطبيع

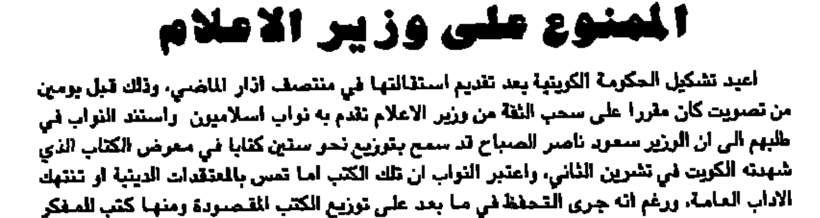
مشروع جديد لصحيفة «السلام»

بعدما تردد الحديث عن مشروع اردني اسرائيلي مشترك لاصدار صحيفة باسم «السلام» اعلن السيد عرفان السمهوري ان شركة في بريطانيا سوف تتولى اصدار الصحيفة، وانه سيتولى شخصياً رئاسة تحريرها، وان ما جاء في بعض [illegible] عن وجود نية لدى بعض الاردنيين والاسرائيليين لاصدار صحيفة [illegible] «السلام» هو ضرب من التشويه. وقال السمهوري في حديث [illegible] ان تلك المجموعة لم يكن يهمها سوى التطبيع، وانه شخصياً [illegible] ما دام ان السلام الشامل العادل لم يتحقق. وقدم السمهوري [illegible] رئيساً لتحرير «القدس» اللندنية، فيما نفى رئيس تحرير «القدس» [illegible] ان تكون صحيفة اخرى غير صحيفته تصدر بهذا الاسم.





بدأت منظمة العفو الدولية التحضير لمد نشاطها الى دول الخليج العربي، فقد اعلنت المنظمة عن حاجتها لتوظيف باحثين اثنين للعمل معها على تنفيذ استراتيجية وبرنامج عمل لابحاث حقوق الانسان في بعض دول الخليج العربي. وستكون مهمة الباحثين الرئيسة في مراقبة وتحليل ومتابعة التطورات السياسية والقانونية والاجتماعية واوضاع حقوق الانسان، بالاضافة الى تقديم النصح والارشاد للمنظمة العالمية. ومن شروط التقدم لاي من الوظيفتين اللتان مركزهما لندن توفر معرفة مباشرة لدى المتقدمين بدولة خليجية واحدة وثقافتها ومهارات بحثية والقدرة على التفكير الاستراتيجي.



الكويت : الكتب الممنوعة والتصويت الممنوع على وزير الاعلام

اعيد تشكيل الحكومة الكويتية بعد تقديم استقالتها في منتصف اذار الماضي، وذلك قبل يومين من تصويت كان مقررا على سحب الثقة من وزير الاعلام تقدم به نواب اسلاميون واستند النواب في طلبهم الى ان الوزير سعود ناصر الصباح قد سمح بتوزيع نحو ستين كتابا في معرض الكتاب الذي شهدته الكويت في تشرين الثاني، واعتبر النواب ان تلك الكتب اما تمس بالمعتقدات الدينية او تنتهك الاداب العامة، ورغم انه جرى التحفظ في ما بعد على توزيع الكتب المقصودة ومنها كتب للمفكر المصري سيد قمني وللشاعر ادونيس وروايات وقصص لكتاب كويتيين، الا ان النواب واصلوا اثارة هذه القضية. وكانت الكويت قبل الاجتياح العراقي عام ١٩٩٠، تعتبر من اكثر الدول الخليجية تحررا في المجالات الاعلامية والفكرية

وقد جاءت استقالة الحكومة ثم اعادة تشكيلها استباقية للحيلولة دون حجب الثقة عن وزير الاعلام الذي ينتمي للعائلة الحاكمة وسبق لمجلس النواب الكويتي ان حجب الثقة عن وزير للشؤون الادارية والقانونية ينتمي لال الصباح وذلك في العام ١٩٨٧، ويبدو ان الحكومة قد عزمت على عدم تكرار هذه السابقة

وفي رأي مراقبين ان تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة الشيخ سعد العبد الله الصباح الذي يحتفظ بهذا المنصب منذ اكثر من عشرين عاما، سوف يبطل الطلب على التصويت، باعتبار ان الحكومة الجديدة تتمتع بولاية جديدة ولا تتحمل المسؤولية عن الحكومة السابقة

ومع الاعلان عن تشكيل الحكومة وانتقال وزيرالاعلام الى وزارة النفط، مع اسناد وزارة الاعلام لمدير وكالة الانباء الكويتية «كونا» فان التساؤل سوف يظل قائما عن مصير الحريات العامة ومنها حرية التعبير، وعن مصير التيار الليبرالي في هذا البلد

الاسرائيليون «الابرياء» يحتجون

باكستان دولة نووية .. وغير نووية

خلال اسبوع واحد، بين ٧ و ١٤ اذار الماضي، تم الاعلان عبر مصادر دبلوماسية من ان باكستان، دولة تمتلك السلاح النووي ولا تمتلك هذا السلاح

ففي القاهرة اعلن السفير الباكستاني طيب صديقي (وهو غير المخرج المغربي المسرحي المعروف) ان بلاده على استعداد لضرب اسرائيل بالسلاح النووي لو اقدمت هذه الاخيرة على الاعتداء بهذا السلاح على اي بلد عربي او اسلامي. وقد نشرت هذا التصريح صحف مصرية منها صحيفة «الحقيقة» الناطقة بلسان حزب الاحرار.

وقد جاء هذا التصريح ضمن ندوة عقدها مركز ابن خلدون في القاهرة، وقد نشرت «العرب اليوم» مقتطفات من حديث السفير الباكستاني وجاء فيها ان «باكستان هي الدولة الاسلامية الوحيدة التي تمتلك سلاحا نوويا وينص دستورها على الدفاع عن اي دولة مسلمة»

الا ان السفارة الباكستانية في القاهرة، ما لبثت ان اصدرت نفيا قاطعا لتصريحات السفير، حيث اكدت انها غير صحيحة وتتناقض تناقضا تاما مع السياسة المعلنة للحكومة الباكستانية في هذا المجال كما وجه القائم بالاعمال في السفارة الباكستانية مشتاق علي شاه الى «العرب اليوم» قائلا فيها «ان ما نشرته الصحيفة يبدو قائما على الافتراض او ربما على بعض الالتباس»

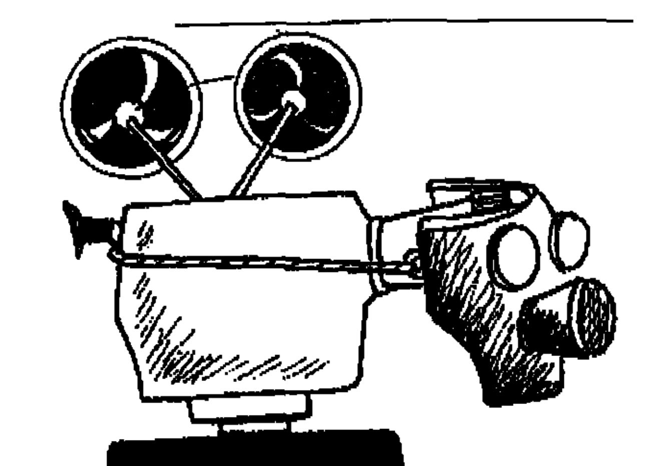
ويذكر ان الصحف الاسرائيلية شنت حملة على باكستان بعد نشر تلك التصريحات . علما بان الدولة الاسرائيلية هي الوحيدة في الشرق الوسط التي ترفض التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية .. وتتبع سياسة تقوم على عدم تاكيد او نفي امتلاكها لهذه الاسلحة، فيما يعرف ان شيمون بيريس هو صاحب فكرة انشاء مفاعل ديمونا، وكان اعلن ذات مرة للتلفزيون الاسرائيلي ان تلك المنشات في وادي النقب لا تنتج المشمش ..

«ارضية خضراء لمسيرة خضراء» كتاب عن الصحراء المغربية

«الصحراء المغربية حقائق .. ووثائق» كتاب جديد للزميل عبد الله القاق مدير تحرير «الدستور» يصور فيه مشاهدات حية لزيارات قام بها الى الصحراء، حيث يستعد فيها الصحراويون للمشاركة في استفتاء الامم المتحدة في السادس من كانون الاول المقبل.

ويتضمن الكتاب عرضا لمراحل النزاع بين المغرب والبوليساريو، اضافة الى لقاءات مع شخصيات مغربية هامة من بينها رؤساء وزراء سابقين وقادة في العمل السياسي والاحزاب، فضلا عن لقاءات مع قادة البوليساريو السابقين.

الكتاب وثائقي، وتاريخي، يتضمن وثائق عن الصحراء المغربية استقاها المؤلف من الامم المتحدة ووزارات الخارجية والاعلام والداخلية المغربية والبرلمان المغربي .. وفي التعريف بالكتاب يقول مؤلفه «ان الكتاب ارضيته خضراء نسبة الى المسيرة الخضراء التي قادها الملك الحسن الثاني» وشارك فيها المؤلف نفسه.



كمامات لغرض التصوير

نشرت الصحف الاردنية في السابع عشر من اذار صورا لمواطنين اردنيين يرتدون كمامات الفم في شوارع وسط العاصمة للاحتماء من غبار العاصفة الخماسينية التي ضربت المملكة حينها. وقد بدت الصور للقارىء الذي لم يقرأ شروحاتها وكانها عن بلد اخر نظرا لان مشهد هذه الكمامات لم يكن مألوفا حيث ان استخدامها في الاردن يقتصر على الطواقم الطبية والتمريضية.

ولدى تحري الامر تبين ان عددا من مصوري وكالات الانباء العالمية العاملين في الاردن (وهم طبعا اردنيون) قاموا بشراء هذه الكمامات من احدى الصيدليات وقاموا بتوزيعها على عدد من الشباب الذين تصادف مرورهم في المنطقة والذين تطوعوا لارتدائها مقابل ظهور صورهم في الصحف. ومن الدول التي يعرف عن مواطنيها ارتداء مثل هذه الكمامات اليابان، حيث يقوم الاشخاص المصابون بالانفلونزا وامراض معدية اخرى بارتداء الاقنعة الطبية اثناء تجوالهم لمنع انتقال المرض ..

اربعة الاف دينار للتخلص من «العملاء»!!

في خطوة نادرة مبتكرة وتستجيب للمزاج الشعبي، قررت ادارة البنك العربي، اجراء مسابقة مفتوحة للجمهور لاختيار افضل تسمية للمتعاملين مع البنك، بدلا من تسمية «عميل» المتداولة منذ عشرات السنين، ومن المعلوم ان الجمهور كان يشكو على الدوام من استخدام هذا التعبير، الذي يرتبط مفهومه بالتعامل مع العدو والعمل على خدمته. وقد ازدادت الشكوى بعد ان اعاد البنك العربي فتح فروعه في الضفة الغربية وقطاع غزة، منذ اكثر من عامين، وحيث تثير كلمة «عميل» هناك حساسية شديدة نظرا للوضع السياسي المتوتر نتيجة وجود الاحتلال، والنقمة الشديدة التي يبديها الناس لكل من يتبين انه «عميل» لسلطات الاحتلال.

لم تتمكن ادارة البنك من اختيار تسمية بديلة للكلمة، ولهذا طرحت على الجمهور مسابقة مفتوحة لاختيار افضل تسمية وحددت جائزة مقدارها اربعة الاف دينار اردني للفائز، شريطة استبعاد كلمة «زبون» الشائعة والتي تراها ادارة البنك غير مطابقة لمفهوم المتعاملين مع البنك.

والسؤال الان: هل يتمكن الجمهور من العثور على تسمية ملائمة .. وهل تسعفهم مفردات اللغة العربية على ذلك، علما بان المعاملات المصرفية ذات منشأ غربي.

المشرق الاعلامي

السناتور فولبرايت كان شديد النقد لسياسة بلاده

فصل موظفة اردنية من مؤسسة "فولبرايت" عقابا على نقدها سياسة واشنطن حيال العراق

«جوردن تايمز» تنقل اصداء واسعة للقرار وقراء يتساءلون عن الحقوق الدستورية للاردنيين

ايمي هندرسون

القرار الذي اتخذته مفوضية فولبرايت الثنائية بطرد واحدة من موظفيها بسبب نشاطاتها السياسية بعد ساعات دوامها الرسمي، اثار فيضا من الانتقادات بين الاردنيين والاميركيين على حد سواء، على صفحات الـ «جوردن تايمز».

عايدة الدباس، ضابطة برامج في المفوضية، المسؤولة عن الاحد عشر ممنوحا اميركيا في الاردن، اعلمها المدير التنفيذي للمفوضية بانهاء عقد عملها المبرم لمدة اربع سنوات، اعتبارا من ٣١ اذار، بسبب نشاطات سياسية «غير مشروعة».

وقد هددت الانسة الدباس التي تحمل الجنسيتين الاردنية والاميركية باللجوء الى القضاء على اساس ان القرار خرق للدستورين الاميركي والاردني.

الان مكنمارا، المدير التنفيذي، كتب في مذكرة الى الآنسة الدباس «ان مصلحة المفوضية وما تعتبرينه قدسية معتقداتك الراسخة (كنشطة) لا تتوافقان».

وانتقدت المذكرة، الانسة الدباس على مشاركتها في حوار عبر شبكة نيتس المحلية، مع مسؤول حكومي حول شرعية تظاهرات ١٣ شباط في وسط عمان، والذي اعتبره خاليا من الاحترام بلهجته ولغته.

وادعى ايضا ان الانسة الدباس، من خلال طريقتها الصريحة في الاحتجاج على التدخل الاميركي في العراق دفعت عدة باحثين من «فولبرايت» الى الشعور بالارتباك العصبي.

وقد هب القراء ومبعوثو «فولبرايت» الى الدفاع عن الانسة الدباس

كتبت خلود عبده «هذا الامر يدفع المرء الى التساؤل حول حدود الحريات الاساسية الممنوحة للاردنيين دستوريا، فنحن كاردنيين ملك الحق ان لم تكن المسؤولية، وفق حدود القانون، ان نثير قضايا نشعر انها مهمة، هل ينبغي ان نشعر الآن بالقلق اذا جاهرنا بما عندنا من ان نفقد وظائفنا».

طالب سابق في المفوضية، وهو الآن عضو في احدى هيئات الجامعات الاردنية البارزة، انتقد قرار المفوضية قائلا انه يتناقض مع روح جمعية فولبرايت ومع اخلاقيات ومبادىء مؤسسها، السناتور الاميركي السابق وليم فولبرايت

وكتبت كلير براندابور، الاستاذة في جامعة اليرموك «ان السناتور فولبرايت نفسه كان شخصية بارزة في افضل تقليد للمعارضة السياسية».

وحسب رأي المدير التنفيذي «هنالك اعتقاد موصى به بان موظفي المنظمات والمؤسسات الاميركية يجب ان يتخلوا عن حقهم في انتقاد السياسة الخارجية الاميركية».

اذا كنا كمواطنين اميركيين لا نستطيع ان نقول ما عندنا، دفاعا عن المضطهدين، ضحايا سياسات حكومتهم، فمن يستطيع ذلك؟

ان برنامج فولبرايت هو برنامج المنح العظيم للحكومة الاميركية الذي يقوم سنويا بارسال ٨٠٠ اميركي الى اكثر من ١٠٠ دولة لمتابعة دراسات مختلفة ونشاطات بحثية. وقد انشىء البرنامج من قبل الكونغرس في عام ١٩٤٦ بعد مبادرة من السناتور فولبرايت [illegible] التفاهم العالمي وعدم [illegible]

[illegible]

[illegible] المبعوث [illegible] الآنسة الدباس.

يقول [illegible] الآنسة الدباس [illegible] مسؤوليه ومهنية، ولو لم اثار نقاش سياسي معها، لما ادركت وجهات نظرها، فهي لم تكن تثير نقاشا في المكتب. ولم تضع المشاعر كشعار على كم قميصها.

ويقول هذا المبعوث «ان ما يقلقني هو تبعات هذا القرار، ورسالة فولبرايت هي ان التزام المرء بالمعتقدات السياسية يمثل تعديله عند العمل في منظمة امريكية، واعتقد ان تبعات طردها سوف تتجاوز هذا الحادث الفردي».

ويقول مبعوث آخر [illegible] ان [illegible] الاميركية [illegible] المعارضة.

في رسالة الى محرر «الجوردن تايمز» اكدت احدى مبعوثات فولبرايت ان الرئيس الاميركي كلينتون وهو طالب من فولبرايت في جامعة اكسفورد، شارك في التظاهرات التي كانت تحتج على دور الحكومة الاميركية في حرب فيتنام.

وتساءلت هذه المبعوثة «هل يجب ان نتوقع ان الرئيس الاميركي مناهض لاميركا لان التظاهرات استخدمت والاسلوب الذي تعامل به الآنسة الدباس يعودان بنا الى ايام المكارثية في الولايات المتحدة، يقودانا الى الوضع الحالي الذي يواجه المرء تهمة اللاسامية عندما ينتقد سياسات الحكومة الاسرائيلية .. انه شكل من اشكال الرقابة الاجتماعية».

لقد اجتذبت قصة الانسة الدباس انتباه القراء في الولايات المتحدة ايضا، الذين كتبوا التعبير رفضهم الشديد للاجراء الذي اتخذ ضدها. لقد كتبت قارئة من بوسطن: «بالنسبة لي فان طرد الانسة الدباس تعيد الى الذهن سيرا اخلاقية النفاق الغربي المستتر. لكن بكثير اسر هذه الاحداث على نحو اخرا فانا خيفا من المنطق الضيق الذي استخدم ضد الانسة الدباس. فان جميع نشطاء الحقوق المدنية الاميركية سيفقدون وظائفهم بسبب وجهات نظرهم المبدئية القوية».

واضافت هذه القارئة من بوسطن «ان وجدته امر مزعج بشكل لا يصدق بشكل لا يصدق، اميركي لمواطنين اردنيين، بان يتحدثوا مع المسؤول بطريقة طيعة .. والرسالة الموجهة للانسة الدباس حافلة بالاجحاف والفوقية».

الاعتذار البابوي في مرآة الصحافة ثمرة ابتزاز ورضوخ للضغوط

استقطبت الوثيقة التي صدرت عن «لجنة العلاقات الدينية مع اليهود» في الفاتيكان بعنوان «اننا نتذكر – تامل في المحرقة» اهتمام الاوساط الاعلامية الدينية في الاردن، وحازت على اهتمام كتاب ومعلقين تفاوتت اراؤهم في تحليل الوثيقة وابعادها السياسية.

ووصف كتاب الاعتذار البابوي نيابة عن اتباع الكنيسة الكاثوليكية الذين «لم يفعلوا ما يكفي لمساعدة اليهود في مواجهة الاضطهاد النازي» بانه يشكل ابتزازا صهيونيا جديدا وربطوا بينه وبين المحاكمة التي تجري للمفكر الفرنسي روجيه غارودي بسبب تشكيكه في الارقام التي يروجها اليهود لضحايا المحرقة النازية في اثناء الحرب العالمية الثانية. وذهب اخرون الى ان هذه الوثيقة التي تاتي بعد ثلاثة وثلاثين عاما من الوثيقة التي اصدرها الفاتيكان وحملت عنوان «وثيقة تبرئة اليهود من دم المسيح» تعيد الى الاذهان ما كان يقال في السابق عن علاقة الفاتيكان باليهودية والماسونية واجهزة المخابرات الاساسية في العالم «التي اوصلت عملاء لها الى الكرسي البابوي لخدمة اغراضها تحت ستار الدين».

وربط كتاب اخرون الوثيقة باستعداد العالم باسره، والمسيحي بخاصة، للاحتفال ببدء الالفية الثالثة لمولد السيد المسيح، واشاروا الى ان مثل هذه المناسبة تستوجب خطوات جوهرية ترمي الى التقارب بين الديانات السماوية، واشاعة روح المحبة بين البشر.

وساقوا للتدليل على ذلك زيارة البابا في عام ١٩٨٤ للسجين احمد علي اغا في سجنه بروما عشية يوبيل الفداء، ومصافحة البابا اغا الذي كان اطلق النار على قداسته اثناء لقائه المصلين في ساحة القديس بطرس في روما.

وذهب هؤلاء الكتاب الى ان «الاعتذار البابوي» الاخير يندرج في اطار تعزيز «العدالة الاجتماعية والسلام والحرية لفائدة جميع الناس».

ورغم تباين الاراء الا ان القاسم المشترك الذي اجمعت عليه تلك الكتابات تمثل في مطالبة الفاتيكان بتطبيق المبادىء الواردة في وثيقته الجديدة على اليهود والعرب في فلسطين، وعدم الكيل بمكيالين، بل ان بعضهم طالب بالا يقتصر اعتذار المسيحيين على اليهود فحسب، بل يتمنون ان يشمل الاعتذار كل من تعرضوا لجرائم النازية ايا كانت دياناتهم واعراقهم

وكانت الدورة السنوية للحوار اليهودي الكاثوليكي «اللجنة اليهودية الدولية للحوار بين الاديان» التأمت للمرة الاولى في الفاتيكان اواخر اذار (مارس) الماضي برئاسة الكاردينال ادوارد كاسيدي

وتناول البحث في هذه الدورة وثيقة الفاتيكان بشان المحرقة التي اعربت المنظمات اليهودية العالمية عن خيبة امل بسبب مضمونها الذي يبرىء الكنيسة الكاثوليكية كما يبرىء البابا بيوس السابع من تهمة الصمت على جرائم النازية ومحرقة اليهود.

ومن طائرته المتجهة الى نيجيريا وصف البابا يوحنا بولس الثاني، البابا بيوس الثاني بانه «كان بابا عظيما» وهو ما اكدته الوثيقة التي قالت ان بيوس وممثليه انقذوا «مئات الاف اليهود».

ومن جهته نفى الاب اليسوعي الفرنسي بيار بليه المؤرخ الوحيد الذي اطلع على ارشيف الفاتيكان السري ولا يزال على قيد الحياة، بشكل قاطع، ما اشيع عن وجود مراسلات بين بيوس الثاني عشر وهتلر

وقال في مقالة نشرتها مجلة اليسوعيين الايطاليين «سيفيلت كاتوليكا» ان الصمت المنسوب الى بيوس حيال اضطهاد اليهود «اسطورة» بمهارة وخيال واسع، واكد جهود بيوس الدولية والدولية لمعارضة عمليات الابعاد الى معسكرات الاعتقال النازية.

وتواصلت الضغوط اليهودية على الفاتيكان بحيث جعلته اخيرا يعلن عن استعداده لتلبية طلبات الباحثين لاجراء دراسة معمقة للوثائق التي بحوزته حول الحرب العالمية الثانية، على الرغم من ان مجموعة من احد عشر كتابا تتضمن وثائق الفاتيكان تحت عنوان «وثائق الكرسي الرسولي حول الحرب العالمية الثانية» نشرت بين العامين ١٩٦٥ و١٩٨١ [illegible] يسرعيين لم يبق منهم [illegible] على قيد الحياة.

يذكر ان للمسيحيين [illegible] يصلون من اجل [illegible] بعد «اليهود [illegible]» حتى عام ١٩٦٥ [illegible] من اجل اليهود [illegible]

حوار اعلامي عربي - الماني

تمّ توصيف الفجوة بين الشرق والغرب.. وبقيت مهمة ازالتها!

تقصير عربي تكنولوجي ولغوي في مخاطبة الرأي العام الغربي

عقدت في هايدلبرغ بالمانيا في اواخر العام الماضي ندوة "حوار وسائل الإعلام الالماني - العربي" شارك فيها ١٢ ممثلاً لوسائل الاعلام من الدول العربية ومثل هذا العدد من المانيا.

وقد اوضح هؤلاء انه يوجد حوار يمكن ادارته بعقلانية ونجاح بدون حساسية وبعيداً عن القوالب الجاهزة والتحاملات والصور المشوهة.

وقد أبرز تبادل الآراء بين اهل الإعلام العرب والألمان برز عدد من التحاملات المتبادلة امكن على أي حال إزالتها في حلقة الخبراء الصغيرة وظل أن تحقيق تأثير عريض لا يحتاج فقط لتغيير في تقبل الجمهور المعلومات بل أيضاً لتحسين العلاقات السياسية للغرب مع الشرق الأوسط.

ومع أن الحديث بين المثقفين بعيداً عن الخنادق بين الشرق والغرب ممكن فانه يخدم بالتاكيد وصف وقياس الفجوة والمظالم أكثر مما يخدم إزالتها. وهذه هي النتيجة التي خرج بها الحوار الذي استمر يومين.

وفيما يلي نص محاضرتين القيتا خلال الندوة.

صورة العرب والإسلام في الإعلام الغربي

بقلم الدكتورة الفت حسن اغا / مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - "الأهرام" - القاهرة. (محاضرة في ندوة "حوار وسائل الإعلام الالماني - العربي" في هايدلبرغ)

يلعب الاعلام دوراً هاماً في تشكيل صورة أي مجتمع. وتأتي اهمية الاعلام من انه اكبر وسائل الاتصال الفكري والثقافي في هذا العصر، فهو يتجه لكل الفئات العمرية والثقافية ويشكل الفكر والمشاعر إزاء القضايا المجتمعية بوجه عام.

وينبغي الأ نتجاهل القوة الهائلة التي تتمتع بها وسائل الاعلام الحديثة في تشكيل رؤية وإدراك الشعوب المنتمية إلى ثقافات مختلفة. إذ أن وعي ومعرفة الأفراد بالشعوب الاخرى يعتمد بشكل كبير على الصورة التي تقدمها وسائل الاعلام، بغض النظر عن مدى دقة هذه الصور، وحجم التبسيط او التحريف الذي تقوم به. وإذا فان تحقيق التقدم في الاتصال عبر الثقافات لن ياتي فقط عبر تكثيف الروابط مع الاجانب، ولكن ايضاً بتفهم دور وسائل الاعلام في خلق وترويج الصورة المقبولة عن هؤلاء الاجانب.

ويحمل مصطلح "القولبة" معنى سلبياً في الاستخدام المعاصر. ويمكن تعريف "القولبة النمطية" بانها صورة شديدة التبسيط لفئة معينة من الأشخاص أو المؤسسات أو الاحداث التي يشترك في ملامحها الاساسية عدد كبير من البشر. وفي اغلب الأحيان تكون القوالب مصحوبة بالتمييز. كما ان القوالب هي تعميمات حول جماعات اجتماعية أو صفات يتم الصاقها بكل اعضاء جماعة بعينها، بغض النظر عن الاختلافات التي توجد بالضرورة بينهم ولا شك أن عدم الاهتمام بهذه الاختلافات التي تميز اعضاء الجماعة التي تتعرض للقولبة، يجعل من القوالب تعميمات مبالغ فيها، وبالتالي تكون مشوهة على الدوام

وتتطلب القولبة الدمج بين الوسيلة الاعلامية والتفاعل الشخصي فالقوالب يتم خلقها عبر وسيلة إعلامية من خلال تجاور الزمان والمكان مع التوزيع المتزامن لصور متكررة

وبينما تعد الوسيلة الإعلامية مكملة للقالب، فان القولبة نفسها تترك بصمتها على العقل البشري. ويؤثر هذا الاتجاه فيما بعد على التفاعل الانساني. وتتأثر اتجاهاتنا نحو الآخرين بالصور الإعلامية التي تؤثر بالتالي على سلوكنا اتجاههم ولذا فان القوالب اصبحت ممكنة نتيجة لتكنولوجيا وسائل الاعلام

يمكن القول أن هناك صورة محددة للاسلام يتم ترويجها في الغرب ويجري حصر رسالته في قوالب جامدة ومشوهة. فلم يشهد التاريخ الأوروبي، منذ العصور الوسطى، أي فترة تم فيها التعرض للاسلام، بعيداً عن الاطار الذي فرضته المصالح السياسية والتحيزات المسبقة. فقد ساد الاعتقاد تاريخياً بان الاسلام دين شيطاني مغلف بالردة والكفر والغموض. ولم يعرف عن المسلمين والعرب حديثاً إلا أنهم موردين للنفط او مصدرين للارهاب، بعيداً عن الأبعاد الانسانية التي تميز الدين والحياة في العالمين العربي والاسلامي.

ان القنوات الأساسية للجهاز الثقافي التي تنقل صور الإسلام في الغرب تتضمن شبكات الاذاعة والتلفزيون والصحف اليومية والمجلات الإخبارية واسعة الانتشار، والأفلام السينمائية وتشكل هذه الآلة الإعلامية الهائلة مصدر التفسيرات التي تقدم صورة للاسلام، تعكس بلا شك المصالح القوية للمجتمع الذي تخدمه وسائل الاعلام. لكن التلفزيون والصحف والاذاعة والمجلات ليست المصدر الوحيد لتصوير الاسلام إذ تسهم ايضاً الكتب والدوريات المتخصصة والمحاضرات والتي تحتوي على وجهات نظر اكثر تعقيداً من المعلومات المتناثرة والفورية التي تقدمها وسائل الاعلام.

وبوجه عام، تسهم جميع هذه الادوات في صياغة الصورة الاعلامية المشوهة للمسلمين والذي يتم [illegible] في الثقافة الغربية وتساهم وسائل الاعلام في ترويج هذه الصورة وتوصيلها الى الجماهير [illegible] أكبر من الجماهير [illegible] المعلومات [illegible] عن العرب [illegible] وشعارات [illegible] والصور [illegible] التي تحمل رسائل [illegible]

[illegible] وسائل الاعلام الغربية [illegible] وسائل الإعلام [illegible] في ترويج هذه الصورة [illegible] اوروبا والولايات المتحدة [illegible] الإسلام [illegible] اعتقاد عام بأن الإسلام يمثل خطراً ما يواجه الغرب، وحيث ثمة إجماع على أن الإسلام يمثل تهديداً للحضارة الغربية. وتسود هذه الصورة السلبية عن الإسلام اكثر من غيرها. وهي صورة لا تماثل ماهية الإسلام، وإنما تمثل ما تعتقد القطاعات المسيطرة في تلك المجتمعات عن الإسلام. وهي قطاعات تملك الرغبة والقدرة اللازمة لترويج هذه الصورة عن الإسلام

وهكذا، بدلاً من الخطر الاحمر (الشيوعية) في فترة الحرب الباردة، اصبح الإعلام الغربي يزعم أن ما يسمى "الخطر الاخضر" (الاسلام) هو السرطان الذي ينتشر حول العالم مهدداً شرعية القيم الغربية، وممثلاً العدو الطبيعي للغرب.

إن القولبة المستمرة للعرب في صورة تتسم بالعدوانية والعنف وعدم التحضر لا تمثل فقط عقبة في طريق التعايش السلمي بين العالم الاسلامي والعالم الغربي، بل اكثر من ذلك فهي تمثل انتهاكاً مباشراً لحقوق الإنسان. فإلى جانب كونها عائقاً اساسياً يمنع إقامة الحوار مع الغرب، فهي اغتيال جماعي لشخصية شعب ما ولا تقتصر خطورة هذا النوع من القولبة على تقديم صورة سلبية للسياسات الغربية فحسب، إنما الاهم من ذلك، إنها تدمر صورة الحضارة العربية

والواقع، ان العالم الاسلامي لا يتمتع بالتغطية الكافية او الموضوعية في الغرب سواء في الصحافة او وسائل الإعلام الأخرى وتساهم المشكلات اللغوية، وغياب وكالات الانباء المتطورة ذات الشبكات الدولية، والتغطية غير الكافية او المتحيزة من قبل بعض المحررين والمحللين الغربيين في هذا التصوير المخل للعالم الإسلامي في الغرب

وتساهم عوامل متعددة في هذه التغطية المتحيزة او غير الكافية للعالم الإسلامي من قبل المحررين، مثل العداوات التاريخية التي ترجع إلى الحملات الصليبية، والسيطرة العثمانية على أوروبا الشرقية حتى الحرب العالمية الأولى والمشاركة الإسلامية الفعالة في حرب الاستقلال في الهند عام ١٨٥٧ ضد الاحتلال البريطاني بالاضافة إلى عامل اكثر حداثة هو الحركة الصهيونية

ومن ناحية اخرى قد تتسبب الرسائل السلبية التي يرسلها العالم الإسلامي نفسه في تكريس هذا التحيز. وهناك امثلة كثيرة منها ظاهرة اختطاف الطائرات، التي تم اللجوء إليها في مرحلة من مراحل النضال الفلسطيني. واحتلال الطلبة لسفارة الولايات المتحدة في طهران، وغياب الديمقراطية الحقيقية في معظم الدول الإسلامية وفتوى الإمام الخميني بإهدار دم سلمان رشدي صاحب كتاب "آيات شيطانية" وذلك بصرف النظر عن الاستفزاز الشديد الذي مثله للمسلمين). لكن هذا لا ينفي أن بعض هذه الأحداث قد تعرضت لسوء الفهم وسوء التقدير والتضخيم المبالغ فيه نتيجة للتحيز المسبق ضد المسلمين والعالم الإسلامي. وللأسف إن الثورة الإسلامية في إيران (وخاصة موضوع الرهائن) والتطرف الذي تتصف به بعض الجماعات الإسلامية قد ساهم في رؤية الغرب للصحوة الإسلامية باعتبارها مرادفاً للتطرف والإرهاب والفاشية. ولكن يبقى أن المشكلة الحقيقية هي منظور صناعة صورة الإسلام تفضي إلى أن تحظى بالتغطية الإعلامية الكافية. إن الفهم والتحليل العميق للمعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام الغربية من الأمور الهامة التي يجب أساس لاستراتيجية إعلامية للمواجهة تستهدف اختراق الإعلام الغربي وإقامة حوار للتأثير في العقلية الغربية. فالصورة المقدمة للإسلام والمسلمين في الغرب ينبغي أن تراجع وتعاد [illegible] التعاليم الحقيقية للإسلام، والتصدي [illegible] إبراز عالميته وأسسه الاخلاقية وتركيزه على العدل والمساواة والكرامة الإنسانية.

لا شك انه مع التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصالات وتعدد القنوات الفضائية عبر الأقمار الصناعية، اجد من الضرورة الاستفادة من تلك التقنيات للتصدي لحملات التشهير والتشويه ضد العرب والمسلمين وكل اشكال معاداة الإسلام. كما يجب استغلال تكنولوجيا الاتصالات الحديثة والبث باللغات الأجنبية للوصول إلى الرأي العام الغربي

على الدول الإسلامية إرساء [illegible] مستنيرة وواضحة تقدم القيم والأخلاق والتقاليد الاصيلة للدين الإسلامي [illegible] في مكانها الصحيح [illegible] والتخلف. كما يجب تشجيع [illegible] يعيشون في المجتمعات [illegible] ارائهم في كل ما [illegible] وشرح وجهات النظر [illegible] المتاحة.

ولتقوية الصورة [illegible] تقوية إرسال الإذاعات [illegible] المضمون الإسلامي [illegible] إلى جانب عقد الندوات [illegible]

> **لتقوية الصورة الصحيحة للإسلام يجب تقوية إرسال الاذاعات العربية والإسلامية لنقل المضمون الإسلامي عبر القنوات الفضائية هذا إلى جانب عقد الندوات وتنظيم المؤتمرات على المستويات المحلية والعالمية التي تساهم في تحقيق الأهداف المرجوة**

> **صورة العداء للغرب حاضرة في كافة الصحف العربية، إلاّ أنها متباينة جداً بطبيعة الحال من حيث الوزن، وبصورة إجمالية يمكن القول في البدء، بأن صورة العداء القديمة للإسلام / والعرب التي أحيطت وما زالت تحاط في الغرب بدرجة مكثفة من الرعاية، تستقبل في الشرق الأوسط في كافة الأحوال، وفي العديد من الأحيان يتولد لدى المرء الإنطباع، بأن صورة العداء للغرب في العالم العربي لا تشكل سوى ردة فعل على صورة العداء للإسلام في الغرب**

المستويات المحلية والعالمية التي تساهم في تحقيق الأهداف المرجوة.

ولكي يتصدى الإعلام العربي للتحديات التي تمس الهوية الإسلامية وتتناقض مع قيمها وتقاليدها يجب وضع استراتيجية متكاملة تستهدف التنسيق بين العمل السياسي والإعلامي المؤثر على صانعي القرار في الغرب كما يجب الاستفادة من المنظمات والمؤسسات الإسلامية العاملة في الغرب استفادة كاملة والعمل على التنسيق بينها. وتأهيل الكوادر الإعلامية وتوفير الخبرات البشرية المهنية المتخصصة وتوفير إنتاج إعلامي متميز.

مما لا شك فيه أن الإعلام يستطيع أن يسهم بشكل حقيقي في تشكيل راي عام مستنير، وهذا يحتاج إلى فلسفة واضحة للعمل وكوادر مؤهلة ومدربة وبرامج متميزة متصلة. يجب دعم دور وسائل الإعلام والمراكز الثقافية التابعة للبلدان الإسلامية حتى يواجه الإسلام التحدي الحضاري بخطاب حضاري متماسك يقضي على الكراهية المتزايدة له ويعالج التفسير الخاطىء والمتحيز للتطورات في العالم الإسلامي، والذي يقع على المسلمين عبء كشف وتصحيح صورته الراهنة.

ولا جدال ان هناك حاجة ماسة لكشف حقيقة وجوهر الإسلام مع امتلاك القدرة على إبراز هذه الحقيقة ونشرها وهذه مهمة ملحة وحاسمة تواجه علماء المسلمين للقضاء على الصور والقوالب السلبية السائدة عن الإسلام في وسائل الإعلام الغربية، واتهامه الظالم بانه دين الفوضى والوحشية والغموض.

هذا على الجانب العربي، اما على الجانب الغربي فيجب عليه عمل جهد منظم موجه إلى الراي العام الغربي بهدف فهم حقيقي للإسلام. فعلى وسائل الإعلام الغربية عدم التشكيك في اصالة المبادىء الإسلامية التي كانت اساساً لحضارة ورقي البشر في الغرب والشرق. يجب على الإعلام الغربي أن يتحرى الدقة ويتصف بالعدل والمسؤولية في تغطيته الإخبارية وتناوله لما يجري في العالم العربي والإسلامي. فالمطلوب هو ايجاد المناخ الملائم لبناء جسور الحوار وتفادي الصدام بين الغرب والإسلام، وإفساح الطريق أمام الفهم المتبادل والتعاون البناء. ولن يتم ذلك إلاّ ببذل جهود مشتركة للقضاء على الأحكام المسبقة والمفاهيم الخاطئة لدى الجانبين. وتقع مهمة مد الجسور على المفكرين والمثقفين والعلماء، والقائمين بالاتصال من خلال قنوات الاتصال الجماهيري المتعددة والاستفادة المثلى من تكنولوجيا الاتصال الحديثة، لخلق الحوار بين الحضارات والمطلوب من اجل فهم افضل للعلاقة بين الإسلام والغرب.

الغرب من وجهة نظر الصحافة العربية

بقلم البروفسور الدكتور غيرنوت روتر - جامعة هامبورغ

(محاضرة من ندوة "حوار وسائل الاعلام الالماني - العربي" في هايدلبرغ)

ان نظرة الصحافة الغربية التي يطغى عليها غالباً طابع اللاتمييز والتعميم، والمسلطة حالياً بصورة كلية على الأعمال الإرهابية للاصوليين الإسلاميين تواجهها بالمقابل وجهة النظر المطروحة في وسائل الإعلام العربية، التي يهاجم وينتقد فيه الغرب بصورة ليست اقل حدة في اغلب الأحيان. فحالتي التعميم والتمييز هما منتشرتان بالمثل في هذا المجال.

وقبل أن احاول إمعان النظر إلى حد ما في النقاط الجوهرية لهذا النقد، اود أن اتطرق ببعض الكلمات - خاصاً بذلك الحاضرين الألمان، الذين لا يتابعون الصحافة العربية بشكل منظم - إلى وضع وسائل الاعلام العربية وبشكل خاص الصحافة بالصورة التي هي قائمة فيها حالياً. فحرية الصحافة بالمعنى الغربي، هي في الواقع مضمونة، إلى هذا الحد او ذاك بوضوح في دساتير الدول العربية، إلاّ أنها في ميدان الممارسة العملية، مقيدة بدرجات متفاوتة في جميع الدول. وهذا ما يمتد من الرقابة الصارمة من قبل الدولة كما هو عليه الحال مثلاً في كل من العراق وليبيا، مروراً بالرقابة الذاتية كما في الأردن او المملكة العربية السعودية مثلاً، وصولاً إلى صحافة حرة نسبياً ومتنوعة لا سيما في كل من لبنان ومصر. ان التصنيف الذي اجراه وليام روغ عام ١٩٧٦ في كتاب "الصحافة العربية"، وبالتحديد إلى ١- صحافة تعبوية، ٢-صحافة ولاء، ٣- صحافة متنوعة، كان في حينه موضوعاً اشكالياً، ولم يعد امراً قابلاً للتطبيق اليوم بهذه الصورة الإجمالية. نظراً لان طبيعة الصحافة العربية قد تغيرت في هذه الأثناء تغيراً بالغاً، في حين أنها تعكس التحولات السياسية في كل دولة من الدول على انفراد.

وتلعب الصحف العربية الدولية الكبرى التي تصدر في لندن (وتطبع في فرانكفورت بالاضافة إلى اماكن اخرى)، دوراً خاصاً معيناً، وفي مقدمتها صحيفة «الشرق الأوسط» و«الحياة»، اللتان تقع ملكيتهما في الواقع كلياً أو الحصة الأكبر منها في ايد عربية سعودية، إلاّ أنهما مع هذا تتمتعان بقدر معين من "الحرية السافرة"، نظراً لانها تتوجه بالمقام الأول إلى العرب المقيمين في الغرب، الذي قد "افسدوا" وتعودوا الترف بواسطة وسائل الاعلام الغربية على اية حال، ومن النادر ان يتم فيهما توجيه النقد الصريح لدول عربية بالدرجة الأولى طبعاً لما يجري في المملكة العربية السعودية من احداث (كما يتم إزاء العراق على سبيل المثال)، إلاّ أن هناك محاولة على الأقل لعرض الحقائق بصورة موضوعية، ويلمس في التعليقات التي غالباً ما تكونت على مستوى رفيع، نقد ذاتي بين الحين والاخر ايضاً، متسم بالموعظة بشكل عام.

وفي الواقع فان صورة العداء للغرب هي حاضرة في كافة الصحف العربية، إلاّ أنها متباينة جداً بطبيعة الحال من حيث الوزن، وبصورة إجمالية يمكن القول في البدء، بأن صورة العداء القديمة للإسلام / والعرب التي احيطت وما زالت تحاط في الغرب بدرجة مكثفة من الرعاية، تستقبل في الشرق الأوسط في كافة الأحوال، وفي العديد من الأحيان يتولد لدى المرء الإنطباع، بأن صورة العداء للغرب في العالم العربي لا تشكل سوى ردة فعل على صورة العداء للإسلام في الغرب، لانها تستعمل نفس الحجة ولكن فقط بشكل اخر، وهذا ما يتضح من أن صورة العداء التي شكلناها نحن في الغرب ازاء العالم الإسلامي هي اقدم بكثير، لا بل انها تعود إلى حوالي ١٠٠٠ عام، في حين أن صورة العداء للغرب في المنطقة الإسلامية تعتبر ظاهرة حديثة العهد حقاً. كما تم تقبل التنبؤ الخطير (الصاموئيل هانتنتن)، الزاعم بان الحروب المستقبلية ستكون حروباً بين الثقافات، وفي مقدمتها بين الغرب والعالم الاسلامي، باشكال متباينة جداً - ومن قبل الأصوليين الإسلاميين بالدرجة الأولى طبعاً - باتجاه معاكس، اي انه أصبح بطريقة رد الفعل، يعني ان مثل هذا التصادم هو امر لا يمكن تفاديه بالفعل ولم يكن هانتنتن يدرك في الواقع بانه سيلتقي بموضوعاته على نفس المستوى تماماً مع الاسلاميين الاصوليين

المواضيع الرئيسة للنقد الموجه للغرب، التي تتفق بشانها كافة الصحف العربية، بدءاً من صحيفة «الشرق الأوسط» وحتى صحيفة «العرب» على الصعيد الدولي، ومن صحيفة «روز اليوسف» وحتى صحيفة «الشعب» على سبيل المثال في مصر، هي كما يلي:

١- عدوانية الغرب السياسية - العسكرية، والاقتصادية والثقافية، بما في ذلك دعمه الأعمى لإسرائيل.

٢- ما يزعم بالانحطاط الأخلاقي السائد في الغرب المترافق مع نزعة مادية منافية او معادية للدين، الذي يخشى أن يتم تقليده.

٣- الرياء واللامصداقية التي يتبنى بهما الغرب المطالبة بالديمقراطية والتمسك بحقوق الانسان، الموضوعة من قبل هو بالذات.

النقطة الأولى: عدوانية الغرب

الواقع بان الغرب بمجمله، يحاول حالياً عن عمد أو عن غير عمد، فرض قيمه ومعاييره الغربية، وعلى الأخص الاقتصادية منها والثقافية، على بقية العالم وبالتالي على المناطق الإسلامية ايضاً، فهذا امر لا ينكره احد. وطريقة الحياة الاميركية وثقافة الكوكا كولا تهددن أوروبا ايضاً باستلاب فهمها الثقافي للذات. والاحتجاج القائم في شرق آسيا على عمليات الوصاية والتدخل الغربية المستمرة، لا تختلف في هذه الاثناء في شيء عن مثيلاتها في العالم الاسلامي.

وما يلفت النظر في النقد الموجه إلى عدوانية الغرب هو طريقة تقديم الحجج المبالغ فيها تاريخياً. فاثناء ازمة البوسنة مثلاً كان هناك احتقانات منتشرة في كل مكان، ما بين عملية "التطهير الأثنية" المعلنة من قبل الصرب وحملة التفتيش الجارية في اسبانيا وكان على سبيل المثال احد التعليقات لصحيفة "الأهرام" يحمل العنوان التالي: "سرايفو، غرناطا جديدة". ويمكن ان يذكر على سبيل المثال لا الحصر في هذا المجال، فهمي هويدي في زاويته كل يوم ثلاثاء في صحيفة «الأهرام». فبالنسبة له ولآخرين غيره يتحول تاريخ العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي إلى مجرد محاولة فريدة من جانب الغرب لمحاربة وإبادة الإسلام. وكدلالة تاريخية على ذلك تجري الاستعانة بالحروب الصليبية مثلما تجري الاستعانة بغزوة نابليون لمصر، وبحملات اللاحقة كما بعهد الاستعمار والانتداب على حد سواء. ان وجهة النظر المبالغ فيها تاريخياً واللاتمييزية هذه، تقود - وهذا طبعاً بالدرجة الأولى في صحف اصولية إسلامية كصحيفة «الشعب» على سبيل المثال في مصر - إلى الموضوعات التي تتحدث عن - (المؤامرة الكبرى)، التي اتفق بشانها الغرب منذ قرون ضد الإسلام ويحتل اليهود ضمن نظرية المؤامرة هذه مكاناً خاصاً، إذ يتم اعتبارهم بانهم المحركين لهذه المؤامرة من خلف الستار وتوضع بانتظام صفة التسامح، التي اتاح بموجبها الإسلام إمكانية الاستمرار على قيد الحياة للاقليات المسيحية واليهودية في الشرق الأوسط، في مقابل صفة العدوانية المتهم بها الغرب عموماً. واجد انه لمن المؤسف في هذا المجال ايضاً، الهجمات المستمرة التي تشن ضد المستشرقين الغربيين، الذين يجري وصفهم على الدوام بانهم كالطابور الخامس للإمبريالية، نظراً لانهم لا يستهدفون عن طريق بحوثهم، على حد زعم التهمة - سوى تقويض دعائم الاسلام والثقافة الإسلامية والسبب في ان هذا الامر يدعو للأسف الشديد بالدرجة الأولى، هو ان الجيل الشاب بالذات من المتخصصين باللغة العربية وادابها، والباحثين العلميين في الدين الإسلامي، يعتبر المعقل الأخير احياناً في الغرب، الذي يدعو من خلال عملية التنوير إلى إبداء تفهم اكبر إزاء العالم العربي.

النقطة الثانية: الانحطاط الأخلاقي

ربما يكون قد انقضى على ذلك ٢٠ عاماً تقريباً، عندما تقدم حزب الجنس لانتخابات البرلمان الاتحادي في المانيا الغربية سابقاً ولم اعد اذكر بالضبط تماماً باية صحيفة عربية - ربما كان صحيفة «النهار» اليومية اللبنانية - جرى إبراز هذا الموضوع بشكل كبير، معلقاً عليه بوصفه تعبيراً عن الانحطاط الاخلاقي الغربي اما وأن هذا الحزب نال في الانتخابات بعدئذ نسبة اقل من واحد بالمائة من الاصوات، فهذا ما لم يذكر حتى ولو بكلمة واحدة فقط، ويبدو لي أنه لمن المالوف، أن هناك ظواهر لا اخلاقية معينة في المجتمعات الغربية يجري التقاطها وتعميمها بشغف من قبل صحف عربية ويتوجب على القارىء، الذي لا يعرف الغرب من منطلق ذاتي، ان يكسب الانطباع بان الاباحية هي القاعدة السائدة في الغرب، وان الاخلاص للعلاقة الزوجية هو الاستثناء وانه لمن المؤكد حقاً، بان موضوع الجنس لم يعد امراً محرماً إلى حد كبير في اقسام واسعة من بعض المجتمعات الغربية، وان البنى العائلية تشهد تحولات حالياً، وان استهلاك المخدرات وصل إلى حد خطير، وان الدين لم يعد يحظى بتلك المكانة من القيمة التي ما زال يحظى بها في العالم العربي - ايضاً لدى المسيحيين العرب - إلاّ أنه يتجلى في هذا النقد الموجه لهذه الظواهر الاجتماعية - حبذا لو يعذرني الزملاء العرب على هذا - قدر عال من النفاق. واود أن اترك الموضوع على هذا النحو اولاً. ولا بد لنا من عودة للحديث عن هذا الموضوع ثانية خلال المناقشة

النقطة الثالثة: الرياء الغربي

نقطة النقد الرئيسة الثالثة للغرب في الصحافة العربية تعتبر محقة بشكل اكبر بكثير، تلك النقطة القائلة بان مطالبة الغرب المستمرة بالديمقراطية وحقوق الإنسان ما هي إلا عبارة عن نفاق سافر، لان الغرب لا يقوم بهذه المطالبة دائماً ضد إحدى الدول إلاّ عندما يتجارب هذا مع مصالحه الاقتصادية والاستراتيجية. ولعل التعليق المنشور بتاريخ ٢٠ اكتوبر / تشرين الأول عام ١٩٩٧ في صحيفة «الحياة» بقلم المغربي صدوق نور الدين تحت عنوان: "بعض ما يفعله الغرب" ان يقدم كمثال لهذا النقد إذ جاء في الجملة الأخيرة من هذا التعليق ما يلي: "في الوقت الذي يخلق فيه الغرب انظمته الديكتاتورية (والمقصود: خارج حدود الغرب) فانه يضمن بقاءه بالذات ويكشف بذلك إحدى سمات الاستعمار الجديد تحت ظل النظام الجديد وفي مسالك العولمة".

لا اريد مواصلة التعليق على هذه الجملة التي تنطوي مع الأسف على جل وكبير من الحقيقة. وربما تمكنا من أن نبدأ مناقشتنا بها الآن.

كلمة رئيس مجلس الإدارة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات المساهمين الكرام،

يسعد مجلس الإدارة ويشرفه أن يرحب بكم ويقدم لكم البيانات المالية والختامية لعام ١٩٩٧ والذي يعتبر بالنسبة للبنك الأردني الكويتي عاما انتقاليا ونقطة تحول جذري شهد النصف الثاني منه بداية مرحلة فتية وانطلاقة قوية استجابة لتنادي المؤسسين الأوائل من الجانب الكويتي ورغبتهم بوضع استراتيجية جديدة تتكامل فيها المرافقة مع الحداثة وتتحد فيها الإرادة مع الفعل تهدف الى إعادة تنظيم البنك وتعزيز القيم والأهداف التي قام على أساسها عام ١٩٧٦ وتؤسس لاستحقاقات اقتحام القرن القادم من موقع الشريك القوي والفاعل في مسيرة البناء والنماء الأردنية وآفاق تنامي علاقات التعاون الاقتصادية العربية ومجالات الاستثمار والتجارة الدولية.

وقد نجح البنك في الشهور القليلة الماضية في إطلاق برنامج اعادة هيكلة جذرية تناولت ادارة البنك وقاعدته الرأسمالية واستراتيجيته المستقبلية ومعاييره الرقابية وبنيته التنظيمية والتقنية وخدماته ومنتجاته المصرفية والاستشارية.

وتظهر القوائم المالية للبنك لعام ٩٧ نتائج هذا البرنامج وما تم إنجازه في مختلف المجالات، حيث تلحظون انعكاسات التوجهات الجديدة على صعيد زيادة رأسمال البنك وتعزيز احتياطياته وتدعيم مخصصات محافظه الائتمانية والاستثمارية وتخليص السنوات القادمة من حمل التزامات ترتبت في سنوات سابقة حيث استكمل بناء مخصصات تعويض نهاية الخدمة للموظفين ومستحقات التسوية التي تمت مع لجنة تصفية بنك البتراء.

وعلى صعيد النتائج والإنجازات التشغيلية لعام ٩٧ فقد تمكن البنك من تحقيق نتائج طيبة في ظل الظروف والمؤشرات التي سادت خلال العام حيث ارتفعت موجودات البنك الى ٣١٢ مليون دينار بزيادة ٣٣ مليون دينار وبنسبة نمو قدرها ١١.٨ ٪ عن العام السابق. وبلغت الأرباح قبل الضريبة ٣.١ مليون دينار. وقد حققت محفظة التسهيلات الائتمانية المباشرة زيادة قدرها ١٠ ملايين دينار وبنسبة ٧٪ علما بأن حجم التسهيلات المباشرة الإجمالي لدى القطاع المصرفي الأردني لم ينمُ بأكثر من ١.٦٪ حيث شهد انخفاضا في التسهيلات بالدينار مقابل ارتفاع بالتسهيلات الممنوحة بالعملات الأجنبية.

وبالنسبة لودائع العملاء، فقد ارتفعت ارصدة هذه الحسابات لدى البنك عام ٩٧ وبلغت ٢٤٠ مليون دينار بزيادة قدرها ١٨ مليون دينار بنسبة نمو ٨٪ عن عام ٩٦ . في حين لم يتجاوز نمو أجمالي ودائع العملاء لدى القطاع المصرفي ٦.٦٪.

أما على صعيد النتائج النوعية، فقد تميزت الفترة منذ منتصف عام ٩٧ بالتوجه نحو توسيع قاعدة العملاء ذوي الملاءة المالية والتعاملات النشطة والمنتجة في القطاعين المؤسسي والفردي، مما أسهم في تعزيز صورة البنك الجديدة والتي نحرص أشد الحرص على تأكيدها.

ونحن إذ نتطلع لعام ١٩٩٨ ومؤشراته التي قد لا تبدو مشجعة على صعيد الاداء الكلي للاقتصاد الوطني نتيجة المؤثرات الخارجية التي انعكست ركودا يزداد تفاقما في كافة القطاعات الصناعية والتجارية والخدمية، فانه وان بعد المقدار على المدير فان الأمل يحدونا بأننا سنتمكن، وبفضل دعم ومؤازرة مساهمينا وعملائنا الكرام من تحقيق إنجازات إضافية. وأن تشهد السنوات القادمة حصاد جهودنا وثمار استراتيجيتنا الجديدة الهادفة الى الارتقاء بهذه المؤسسة الى المواقع التي تليق بطموحاتكم وتوقعاتكم بأن يكون الأردني الكويتي أكثر من بنك، متميزا في أدائه مميزا في نطاق أعماله شاملا في تقديم خدماته

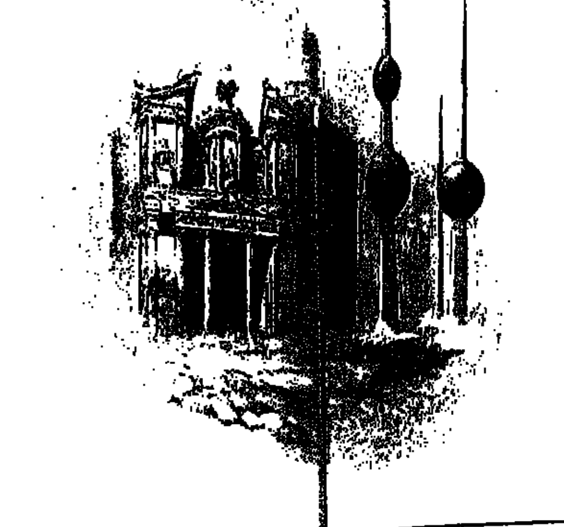
ولتحقيق ذلك واستكمالا لما بدأناه في النصف الثاني من عام ٩٧، فسوف نواصل في العام ١٩٩٨ إجراءات إعادة الهيكلة والتخطيط لاستراتيجية جديدة ذات أهداف تطويرية شاملة وتتناول توسيع وتطوير منتجاتنا وخدماتنا المصرفية وتفعيل نشاطاتنا الاستثمارية من خلال صناديق وأدوات استثمارية متنوعة ومتطورة مستفيدين في ذلك من خبرات ودعم البنوك الشقيقة وبشكل خاص بيت التمويل الكويتي وبنك الخليج المتحد البحريني اللذين نعتز بهما، وتوطيد علاقات استراتيجية معهما. وستستمر الإدارة في جهودها لضبط وترشيد النفقات ومواصلة تطوير شبكة الفروع وتعزيز قدراتها البيعية والخدماتية باعتماد مفهوم الربط الشامل بين جميع الخدمات المصرفية وتقديمها للعميل من خلال علاقة مباشرة بين العميل ومدير حسابات مختص. إضافة إلى العمل باستمرار لمواكبة التطورات التقنية والمستجدات على الساحة المصرفية محليا وعالميا

إن ما تم تحقيقه من نتائج وإنجازات خلال عام ١٩٩٧ والنصف الثاني منه تحديدا إنما هو ثمرة لتضافر جهود الجميع بهذه المؤسسة وفي كافة مواقعهم وما أظهروه من حماس وتفاعل إيجابي مع توجهات وطموحات مجلس الإدارة في التغيير والتطوير الشامل، فاستحقوا منا الثناء والتقدير إدارة وموظفين وعاملين.

كما لا يفوتنا أن نسجل الشكر أجزله وأوفاه الى البنك المركزي الأردني على دعمه وتشجيعه لإجراءات إعادة التنظيم والهيكلة وتعزيز الإجراءات الرقابية واستمراره في تطبيق سياسات متوازنة موضوعية حازمة أسهمت في المحافظة على الاستقرار النقدي في مملكتنا الغالية مما مكن الاقتصاد الوطني بشكل عام والجهاز المصرفي بشكل خاص من الاستجابة لتحدي المرحلة والظروف المحيطة بها وذلك بكل العزم والثقة وبما يستحقه بلدنا الغالي في ظل قيادة الباني صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المفدى. ونسأل الله العلي القدير أن يوفقنا فيما نسعى اليه وأن يكلل جهودنا بالنجاح أنه سميع مجيب

عبد الكريم الكباريتي

رئيس مجلس الادارة



تقرير مد[illegible]ابات

الى مساهمي
البنك الأردني الكويتي
عمان - المملكة الأردنية الهاشمية

لقد دققنا الميزانية العامة المرفقة للبنك الأردني الكويتي (شركة مساهمة عامة محدودة) كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٧ و ١٩٩٦ وبيانات الدخل والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين. ان هذه البيانات المالية هي مسؤولية ادارة البنك وان مسؤوليتنا هي ابداء الرأي حولها اعتماداً على التدقيق الذي نقوم به. هذا وقد حصلنا على المعلومات والايضاحات التي رأيناها ضرورية لا[illegible] مهمتنا.

وقد اجرينا تدقيقنا وفقاً للمعايير الدولية للتدقيق وتتطلب هذه المعايير ان نقوم بتخطيط وانجاز التدقيق للحصول على تأكيد معقول فيما اذا كانت البيانات المالية خالية من اي خطأ جوهري. ويشمل التدقيق فحصاً على اساس اختباري للبينات المؤيدة للمبالغ في البيانات المالية وللافصاح فيها. كما يشمل تقييماً للمبادئ المحاسبية المتبعة والتقديرات الهامة التي وضعتها الادارة وتقييماً للعرض الاجمالي للبيانات المالية. وفي اعتقادنا ان تدقيقنا يوفر اساساً معقولاً للرأي الذي نبديه.

يحتفظ البنك بقيود وسجلات محاسبية منظمة بصورة اصولية. وهي متفقة مع البيانات المالية المرفقة ومع البيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة.

في رأينا ان البيانات المالية المرفقة تظهر بصورة عادلة من كافة النواحي الجوهرية الوضع المالي للبنك الاردني الكويتي كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٧ و ١٩٩٦ ونتائج اعماله وتدفقاته النقدية للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين وفقا للقانون ولمعايير المحاسبة الدولية، ونوصي المصادقة عليها.

عمان - المملكة الأردنية الهاشمية
٣١ كانون الثاني ١٩٩٨

سابا وشركاه

[illegible]همي
[illegible]ردني الكويتي
[illegible] المملكة الأردنية الهاشمية

[illegible]قنا الميزانية العامة للبنك الاردني الكويتي (شركة [illegible] عامة) كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٧ وبياني الارباح [illegible]ر والتدفقات النقدية للسنة المنتهية في ذلك التاريخ. [illegible]عداد هذه البيانات المالية من قبل مجلس ادارة البنك. [illegible]ي رأينا حولها استنادا الى ما قمنا به من تدقيق وما [illegible]ا عليه من معلومات وايضاحات كانت في اعتقادنا [illegible] لاغراض التدقيق الذي قمنا به. ان البيانات المالية [illegible]١٩ والتي تظهر أرقامها لاغراض المقارنة فقط قد تم [illegible] من قبل السادة سابا وشركاهم.

[illegible]ي تدقيقنا وفقا لمعايير التدقيق الدولية. وتتطلب هذه [illegible] ان نقوم بتخطيط وتنفيذ اجراءات التدقيق للتوصل الى [illegible]عقولة من القناعة بأن البيانات المالية لا تتضمن اية [illegible]وهرية غير صحيحة. وتشمل هذه الأجراءات القيام [illegible]ختباري للمستندات المؤيدة للمبالغ والمعلومات الواردة [illegible]ات المالية. كما تشمل على تقييم للاسس المحاسبية [illegible] والتقديرات الهامة التي استندت اليها الادارة وكذلك [illegible]عرض البيانات المالية بصفة عامة ولانظمة الضبط [illegible] الداخلية. وفي اعتقادنا ان ما قمنا به من تدقيق يشكل [illegible]عقولا نستند عليه في ابداء رأينا.

[illegible] البنك بقيود وسجلات محاسبية منظمة بصورة [illegible]وان البيانات المالية المرفقه والبيانات المالية الواردة في [illegible]جلس الادارة متفقة معها.

[illegible]مبين في ايضاح (١٧) حول البيانات المالية المرفقة. قام [illegible]خلال عام ١٩٩٧ باجراء تعديلات جوهرية بمبلغ [illegible]٨٢ دينار تقريبا تخص عام ١٩٩٦ وذلك بتنزيلها [illegible] من ارصدة الارباح المدورة والاحتياطي الاختياري. ان [illegible]المحاسبة الدولية تتطلب في مثل تلك الحالات ان يتم [illegible]بيانات المالية لعام ١٩٩٦ والظاهرة لاغراض المقارنة. [illegible]التعديلات ليس لها أي اثر على البيانات المالية لعام

[illegible]، باستثناء اثر تلك التعديلات المشار اليها في الفترة [illegible] على ارباح وخسائر عام ١٩٩٦ والظاهرة لاغراض [illegible] ان البيانات المالية المشار اليها أعلاه تظهر بعدالة. من [illegible]نواحي الجوهرية. المركز المالي للبنك الاردني الكويتي [illegible] مساهمة عامة) كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٧ ونتائج [illegible]وتدفقاته النقدية للسنة المنتهية في ذلك التاريخ وفقا [illegible]والمعايير المحاسبية الدولية ونوصي المصادقة عليها.

[illegible]المملكة الاردنية الهاشمية
[illegible] الثاني ١٩٩٨

المحاسبون المتحدون
هلال صلاح

الميزانية العامة

كما هي في ٣١ كانون الأول ١٩٩٧

بالدينار الأردني

	١٩٩٧	١٩٩٦
الموجودات		
نقد وأرصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٥٢,٥٥٣,٤٩٥	٦٥,٠٧٦,٨١٨
أرصدة لدى البنوك المركزية	٦٧,٠١٥,٨٣٠	٥٢,٧٢٤,٦٩٠
استثمارات في الأذونات والسندات الحكومية وبكفالة الحكومة	٢٦,٥٣٠,٥١٨	٥,١٨٤,٢٩٠
تسهيلات ائتمانية - صافي	١٤٤,٦٢٥,١٩١	١٣٥,٦٨٥,٦٤٣
أوراق مالية للمتاجرة - صافي	٢,١٩٥,٤٥٤	٢,٥٣٦,٨٩٨
أوراق مالية للإستثمار - صافي	٥,١٤٠,٨٤٠	٤,٥٨٢,٣٠٣
موجودات ثابتة - بعد الاستهلاك	٤,١١٧,٩٧٠	٤,٦٥٢,٦٢٩
موجودات أخرى	٩,٨٧٦,٥٠٧	٨,٢٢٩,١٦٥
مجموع الموجودات	٣١٢,٠٧٥,٨٣٥	٢٧٩,٢٧٢,٥٣٦
المطلوبات وحقوق المساهمين		
ودائع العملاء	٢٤٠,٠٢٥,٢٩٧	٢٢٢,١٩١,٥٩٥
ودائع البنوك المركزية	٤,٧٠٠,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٦,٠٨٥,٧٠١	١٣,٢٣١,٧٢١
مبالغ مقترضة	١,٤٠٠,٠٠٠	٦٦,٨٢٥
تأمينات نقدية مختلفة	١٢,٤٩٧,٨٠٠	٩,٠٥٢,١٨١
مخصصات مختلفة	٢,٤٢١,٦١٨	١,١٧٣,٧١٦
مطلوبات أخرى	١٢,٧١٣,٧٠٣	٩,٥٦٣,١١١
مجموع المطلوبات	٢٧٩,٨٤٤,١١٩	٢٥٧,٢٧٨,١٥٩
حقوق المساهمين		
رأس المال المدفوع	٢٠,٠٠٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠,٠٠٠
احتياطي قانوني	٢,٩٣٤,٠٤٧	٢,٦٢٠,٩٠٤
احتياطي علاوة الاصدار	٥,٠٥٠,٠٠٠	٤,٠٥٠,٠٠٠
احتياطي اختياري	٧٤٧,٦٦٩	٣,٣٠٣,٣٢٤
احتياطي التفرع الخارجي	٢,٥٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠
أرباح مدورة	-	١,٥٢٠,١٤٩
مجموع حقوق المساهمين	٣٢,٢٣١,٧١٦	٢١,٩٩٤,٣٧٧
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٣١٢,٠٧٥,٨٣٥	٢٧٩,٢٧٢,٥٣٦

بيان الارباح والخسائر

للفترة المنتهية في ٣١ كانون الأول ١٩٩٧

بالدينار الأردني

	١٩٩٧	١٩٩٦
فوائد دائنة	٢٥,١٢١,٩٨٣	٢١,٨٧١,٨٣٩
عمولات دائنة	٣,٠٦٦,٥٨٧	٢,٩٤٤,٨٨٠
مجموع فوائد و عمولات دائنة	٢٨,١٨٨,٥٧٠	٢٤,٨١٦,٧١٩
ينزل: فوائد مدينة	١٦,٦٦١,٢٦٤	١٤,٣٠١,١٨٨
صافي فوائد وعمولات	١١,٥٢٧,٣٠٦	١٠,٥١٥,٥٣١
يضاف: عوائد و أرباح محفظة الأوراق المالية	٤٤٣,٧٥٤	٢٨٣,١٦٥
فرق العملات الأجنبية	٣٦٤,٠٠٨	٣٥٠,٠٨١
إيرادات أخرى	٤٥٣,٠٠٠	٨٤٦,١٧٠
ينزل: مخصص هبوط أسعار الأسهم	٤٢١,٦٢٩	١٨٩,٠٨٩
مخصص تعويض نهاية الخدمة	١٧٩,٥٦٦	٤٣٤,٠٠٠
مخصص التسهيلات الائتمانية	١,١١٣,٨٨٥	-
مخصص هبوط أسعار عقارات مستملكة	٧٣,٥٤٤	١٦٣,٠٠٠
مخصص التزامات اخرى	-	٣٥٠,٠٠٠
مصاريف إدارية وعمومية	٦,١١١,٢٩٣	٦,٤٣٨,٩٠٨
ديون معدومة	٩١١,٨٢٥	١,٨٥٨,٠٧٨
إستهلاكات ومصاريف اخرى	٧٣٤,٧٨٨	٦٩٦,٥٧٩
صافي ربح السنة	٢,١٣١,٤٢٨	١,٥٥٥,٢٩٣
يضاف: وفر مخصص التسهيلات الإئتمانية المأخوذ في سنوات سابقة	-	١,٤٨٩,٥٩٤
صافي الربح قبل الضريبة	٣,١٣١,٤٢٨	٣,٠٤٤,٨٨٧
ينزل: مخصص ضريبة الدخل	٦٦٢,٦٠٩	١٦٨,٠٠٠
صافي الربح بعد ضريبة الدخل	٢,٤٦٨,٨١٩	٢,٨٧٦,٨٨٧
يضاف: ارباح مدورة	-	٣٢,٠٤٦
الارباح القابلة للتخصيص	٢,٤٦٨,٨١٩	٢,٩٠٨,٩٣٣
التخصيص:		
إحتياطي قانوني	٣١٣,١٤٣	٣٠٤,٤٨٩
إحتياطي اختياري	٥٦٤,٤٦٣	٦٠٨,٩٧٨
مخصص مكافآت أعضاء مجلس الإدارة	٢٥,٠٠٠	٢٥,٠٠٠
مخصص رسوم الجامعات الأردنية	٢٨,١٠٧	٣٠,١٦٠
مخصص رسوم البحث العلمي والتدريب المهني	٢٨,١٠٧	٣٠,١٦٠
إحتياطي التفرع الخارجي	١,٥٠٠,٠٠٠	٣٧٩,٩٩٧
أرباح مدورة في نهاية السنة	-	١,٥٢٠,١٤٩
	٢,٤٦٨,٨١٩	٢,٩٠٨,٩٣٣

JORDAN KUWAIT BANK

البنك الأردني الكويتي

"More Than A Bank"

" اكثر من بنك "

Head Office: 5688814

الادارة العامة: ٥٦٨٨٨١٤

Visit our site on the Internet http://www.jordan-kuw[illegible] e-mail: jkbank@go.com.jo

زوروا موقعنا على الانترنت

الصحافة المصرية

إغلاق صحيفة أسبوعية وثلاثة صحفيين يواجهون المحكمة

وهيكل ينضم إلى الحملة على "الصحافة الصفراء"

شهدت الأوساط الإعلامية المصرية في اذار الماضي، جدلاً ساخناً، وذلك في اعقاب صدور قرار حكومي، بوقف صدور صحيفة "الدستور" الأسبوعية. وكانت الصحيفة نشرت بياناً منسوباً إلى تنظيم الجماعة الاسلامية، يهدد بقتل ثلاثة من كبار رجال الاعلام الاقباط.

وفي اعقاب ذلك دعا الرئيس حسني مبارك خلال اجتماعه مع المجلس الأعلى للصحافة إلى ممارسة حرية مسؤولة، وانتقد التجاوزات التي تهدم الوطن.

ووفقاً لتقرير نشرته "الوفد" حول الاجتماع فإن الرئيس مبارك قال ان صحيفة «الدستور» المصرية «تعرضت للمسيحيين، وقد كنت مدعواً إلى الولايات المتحدة لكن اجلت السفر بعد ان كتبت هذه الصحيفة ما كتبته. الكونغرس هناك يتلقف هذه الانباء ويدعي حماية الاقباط».

وقامت مجلة روز اليوسف بعد ذلك بنشر البيان مرفقاً بتصريح لاحد رجال الاعمال "المستهدفين" الذين اتهم أحد منافسيه بصياغة البيان!. وقد ادى نشر المجلة للتحقيق، لنقل نائب رئيس تحريرها عادل حمودة إلى الأهرام ككاتب متفرغ. وكانت الكنيسة القبطية اشتكت مراراً من نشرها مقالات اعتبرت مسيئة للاقباط

وقد برزت اعتراضات على إغلاق صحيفة "الدستور"، وكتب سعيد سنبل في "الأخبار" قائلا ان إغلاق صحيفة لا يختلف عن إغلاق نافذة من نوافذ الحرية في مصر. كما نشرت الأهرام لسلامة احمد سلامة تعليقاً قال فيه انه «ما كان ينبغي ان يصدر قرار إداري بهذه البساطة في وقت نتحدث فيه عن ازهى عصور حرية الصحافة.

وفي غضون ذلك، تثور في الأوساط الصحفية حملة شديدة، ضد "الصحف الصفراء" التي وصفها الكاتب محمد حسنين هيكل بانها مطبوعات لا تعرف جوهر الحرية سواء فيما يتعلق بالافراد او ما يتعلق بالقضايا، ومن الطبيعي ان كل فرد يتصدى للعمل العام قابل للنقد والحساب وضمن أوصاف غير تقليدية لكن المحظور هنا هو الشتم وتوجيه الاتهامات دون سند، على الأقل مقبول ومعتدل. واضاف هيكل في هذه الصحف نجد انتهاكاً صارخاً لحرية الحياة الخاصة وان كنت اتمنى ان تنهض [illegible] هذه المطبوعات بحق القانون وليس بسيف الادارة

اما الكاتب والصحفي مصطفى بكري فقد شن بدوره هجوماً شاملاً على هذه الصحافة الفضائحية التي اصبحت مطية في يد كل من يدفع اكثر واستخدمت كوسيلة الصراع بين رجال الاعمال وترويج المواد التي من شأنها تهديد امن الوطن.

وينظر المجلس الأعلى للصحافة حالياً قضية هذه الصحف، ومعظمها تصدر في الخارج بامتيازات اجنبية وفي اعقاب إغلاق «الدستور» نشر مدير تحريرها جمال فهمي مقالاً في صحيفة "العربي" الاسبوعية مما ادى إلى صدور حكم قضائي غيابي بالسجن ستة اشهر بتهمة التشهير

وقد اعرب "مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان" عن أسفه لصدور هذا الحكم بما يشكله من تهديد وترويع لجموع الصحفيين والمستقلين بالراي فيما تم اعتقال رئيس تحرير صحيفة "الشعب" المعارضة مجدي احمد حسين يوم ٣/١٠ تنفيذاً لحكم صدر ضده بالسجن لمدة عام بتهمة قذف نجل وزير الداخلية السابق حسن الالفي فيما تمت احالة ثلاثة صحفيين من اسبوعية "مصر الفتاة" إلى محكمة الجنايات لنشرهم مقالاً اعتبر تشهيراً بحق وزير الثقافة محيي الدين الغريب. والمحالون الى المحكمة هم رئيس مجلس ادارة الصحيفة احمد عز الدين ومديرها العام محمود طاهر ورئيس تحريرها مختار محمود عبدالعال.

الافراج عن الشاعر منصور راجح

شفاء جرح يمني قديم

بريان ويتيكر

منصور راجح، اشهر سجين في اليمن، اطلق سراحه بعد ١٥ سنة قضاها في ظل حكم بالاعدام، فقد اعتقل الشاعر والكاتب السياسي في عام ١٩٨٣ بعد مقتل الشيخ احمد السراري، وبعد محاكمة تعتبر الان غير عادلة، حكم عليه بالاعدام.

ان الافراج عن راجح .. ورحيله للجوء السياسي في النرويج .. في اوائل شباط الماضي قد شفى واحدا من جراحات اليمن التي خلفتها فترة ما قبل الوحدة. فالى جانب افراد اخرين من عائلته، كان الشاعر مؤيدا للجبهة الديمقراطية الوطنية، وهي تنظيم ماركسي شن حرب عصابات ضد نظام الرئيس صالح في اقاليم تعز، وعب والبيضا. وكانت الجبهة الديمقراطية الوطنية في ذلك الوقت تتلقى الدعم من النظام المنافس في اليمن الجنوبي.

ومع ان الشيخ المقتول كان مؤيدا قويا للرئيس صالح، فقد بدا الرئيس مترددا في المصادقة على تنفيذ الاعدام براجح، فقد تم اعتباره سجين راي، من قبل عدة منظمات حقوق انسان وعدة حكومات اوروبية مارست الضغط لمصلحته، واخيرا تم الافراج عن راجح بعد موافقة عائلة الشيخ السراري، تحت ضغط شديد على اسقاط مطلبهم بالثار.

وفي الوقت ذاته فان الرئيس صالح قد قطع زيارته الرسمية لاندونيسيا في الحادي والعشرين من شباط لحضور مناقشات حول الازمة العراقية في ابو ظبي.

خلال صراع ٩٠-١٩٩١ حول الكويت اجتذبت اليمن الانتباه الدولي كمنشق وحيد على مجلس الامن الدولي – ودفعت ثمنا باهظا. فقد قطعت كثير من المساعدات الاجنبية التي كانت تتلقاها اليمن، واجبر حوالي ٧٥٠ الف عامل يمني على العودة الى بلدهم من السعودية والدول الخليجية الاخرى.

وبعد العمل الدؤوب لعدة سنوات لاستعادة مكانتها، فان اليمن في هذه المرة كانت حريصة على عدم الابتعاد كثيرا عن الراي السائد في المجتمع الدولي.

وكانت السلطات اليمنية تحاول «تلطيف» الراي العام في الداخل، الذي يميل لان يكون مؤيدا قويا للعراق، وقد قامت قوات الامن في صنعاء بتفريق ما وصفته بمظاهرات «غير مرخصة» ضد الحشد العسكري الاميركي والبريطاني في الخليج.

عن مجلة ميدل ايست انترناشونال

لاول مرة منذ ثلاثين عاما .. مجلة سورية سياسية

صدرت في دمشق مجلة اسبوعية تعنى بالشؤون السياسية باسم «تشرين الاسبوعي» ويراس تحرير هذه المجلة مدير عام مؤسسة تشرين للصحافة والنشر، ورئيس تحرير صحيفة تشرين اليومية السيد محمد خير الوادي

العدد الاول الذي نزل الى الاسواق في مطلع اذار الماضي، تلقفته فور نزوله وبشوق كبير وبعد طول انتظار يد القارىء السوري

كما كتب مراسل «الراي» في دمشق رزق الغاوي، الذي اشار الى انها المرة الاولى منذ ما يقارب الثلاثين عاما التي تصدر فيها مجلة سورية تعنى بالشؤون السياسية

وكانت تصدر في اواخر الستينيات وفي بداية السبعينيات، مجلة اسبوعية باسم «الطليعة» ورغم ما كانت تحويه من موضوعات سياسية الا ان الطابع الثقافي كان يغلب عليها، ولم تلبث ان توقفت عن الصدور عام ١٩٧١.

وقد تضمن العدد الاول من تشرين الاسبوعي، مقابلة مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، تحدث فيه عن الوضع العربي الراهن وسبل النهوض به، مؤكدا ضرورة واهمية العمل من اجل بناء مشروع عربي جديد يقوم على شراكة عربية تحمي الامة ومصالحها وتصون كرامتها.

ويذكر ان مؤسسة «تشرين الاعلامية» التي تصدر عنها المجلة الجديدة، هي من مؤسسات القطاع العام.

السعيد «ابن قلقيلية»

اثارت الكتابات التي تظهر في الصحف اليومية مؤخرا خاصة في «العرب اليوم» وعلى شكل اعلان وبتوقيع «ابن قلقيلية» الكثير من التساؤلات حول كاتبها وكلفتها وظروف نشرها وقد علمت «المشرق الاعلامي» ان الكاتب هو الثري الفلسطيني احمد السعيد الذي يتعالج حاليا في مايو كلينك في الولايات المتحدة. ويذكر ان كتابات السيد السعيد تتسم بالتفاؤل من جهة والعداء للتطرف الاسرائيلي من جهة ثانية. وفي مقالة له ظهرت في ٩٨/٣/٢٥ في «العرب اليوم» وخاطب فيها عزمي بشاره المناضل الفلسطيني وعضو الكنيست الاسرائيلي، خاطب السعيد عزمي بشاره «يابن بشارة» المسيح وقال له «سوف نناطح ونناطح وسنبقى نناطح الى ان ننطحهم (الاسرائيليون) وسننطحهم بإذن الله».

«القليلية»!. والدكتور عزمي بشارة

«يناطحون» الصهيونية [illegible]

[illegible]

دمشق مهيأة لتحدي القاهرة كهوليوود الشرق الاوسط

جون لانكستر*

دمشق – من لبنان الى الخليج العربي، ينشد مشاهدو التلفزيون لبرنامج «مرايا» هذه الكوميديا التي تستغرق ساعة كاملة والتي تستهدف البيروقراطيين والحكام المتسلطين، والوجوه الاخرى للسياسة والمجتمعات العربية وتحاكي البرنامج الاميركي الشهير Saturday Night Live (بث حي لليلة السبت)

ففي حلقة حديثة اسمها «المؤتمر القبلي» تحاكي الكوميديا مؤتمر قمة للزعماء العرب تصورهم كمهرجين معتدّين بانفسهم، ينتهي سعيهم الى «الوحدة العربية» الى مشاجرات حول مباريات كرة القدم واضطرابات تجييش بالاهانات وقذف الاوراق.

وتصور الكوميديا حكاية اخرى حول كفاح فتاة سورية تدعى «عصام» لتتجنب التجنيد الاجباري باقناع البيروقراطيين الحكوميين بانها فتاة وليست شابا.

ان مثل هذه السخرية الحادة في منطقة تظهر الحكومات فيها تساهلا ضئيلا ازاء المنشقين، نادرة ولكنها شعبية جدا. لكن ما يجعل «مرايا» شيئا بارزا هو انه برنامج سوري. فرغم سمعة النظام السوري كنظام دكتاتوري برزت سورية كمنتج قوي لبرامج تلفزيونية عربية يتسم بالجراة في معالجته للافكار الحساسة.

وعلاوة على «مرايا»، فان البرامج السورية تبث الان في كل انحاء الشرق الاوسط وتشمل مسلسلا مبني على مسرحية «الملك لير» لشكسبير، و«خان الحرير» وهو مسلسل محبوب شعبيا يسلط العين الناقدة على الاتحاد القصير الامد بين سورية ومصر بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦١

وبوجود دزينة او اكثر من شركات الانتاج الخاصة، وفضائية حكومية افتتحت مؤخرا، وتراث فني زاخر، فان سورية مهياة لتتحدى مصر «كهوليوود الشرق الاوسط»، حسبما يقول المنتجون التلفزيونيون والممثلون في دمشق.

ويقول حاتم علي، ٣٥ سنة، الذي ينتج «مرايا» لحساب شركة خاصة في دمشق: «لدينا افكار جديدة ومواضيع جديدة، اما المصريون فيفكرون بانفسهم».

كثير مما يعرضه التلفزيون السوري تلوح منه رائحة الدعاية السياسية. فمسلسل «اخوة التراب» الذي انتج عام ١٩٩٦ مثلا، هو ملحمة حربية من انتاج القطاع الخاص ادت صورها عن المذابح التركية ضد الجنود العرب خلال الحرب العالمية الاولى – بما فيها مشهد الشنق – الى احتجاجات دبلوماسية رسمية من انقره.

ان حدود حرية التعبير واضحة. فليس من المتوقع ان يقوم برنامج مثل «مرايا» او اي برنامج اخر، بالسخرية من حاكم عربي معين، ناهيك عن الرئيس حافظ الاسد، الطيار العسكري السابق الذي يحكم هذا البلد الذي يضم ١٥ مليون نسمة، منذ عام ١٩٧٠.

ومع هذا فان المنتجين السوريين يملكون مجالا مدهشا للحركة. فهم يستخدمون، في اغلب الاحيان، الدراما التاريخية كغطاء رقيق للقضايا المعاصرة، مثل انتهاكات حقوق الانسان من قبل الشرطة السرية العربية. ويعلق دبلوماسي غربي على ذلك بقوله: «طالما انك تهاجم البيروقراطية والسيئين بشكل عام، فانك تستطيع ان تنفذ بجلدك».

ويبدو ان ذلك هو استراتيجية حاتم علي، منتج «مرايا»، فقد اتم مؤخرا عملا في مسلسل درامي يمزج بين عملين لشكسبير – ماكبث وريتشارد الثالث – وذلك لتسليط الاضواء على السلطة وقوة الدولة، وظهور الديكتاتورية، حسبما يقول. لكن بناء على اقوال دبلوماسيين ومسؤولين في التلفزيون السوري، فان الرئيس الاسد قد شجع نمو وتصدير البرامج التلفزيونية السورية كوسيلة لتعزيز ادعائه بزعامة العالم العربي – وهو وضع يقول المسؤولون السوريون انه حققه في ضوء تحديه المستمر لاسرائيل.

ويقول مدير التلفزيون السوري عادل يازجي: «ان موقف سورية السياسي يجعلها مهمة. الاعجاب بها منتشر في كل انحاء العالم العربي. وقد ظلت سورية ثابتة على موقفها وصريحة. لذلك يحب الناس ان يروا ما يخرج من سورية».

ويقول اليازجي: «في ضوء ذلك فان الحكومة سعت في عام ١٩٨٨ لتشجيع انتاج صناعة الترفيه السورية بتشجيع الانتاج الخاص وتخفيف القيود على الواردات من الكاميرات والمعدات التلفزيونية الاخرى وتوسيع هوامش حرية التعبير. ان الفضائية السورية التي تبث البرامج المنتجة محليا في كل انحاء العالم العربي. بدات البث قبل ثلاث سنوات، وسوف تبدا الحكومة قريبا في العمل على انشاء مجمع استوديوهات في مدينة حلب التاريخية».

لكن ما زال يتوجب على الكتاب والمنتجين السوريين ان يقدموا مشاريعهم لمكتب اليازجي للاطلاع عليها بشكل مسبق. وحين سئل فيما اذا كان مكتبه يمارس الرقابة اجاب قائلا «لا يوجد اية قيود، بل هناك تشجيع».

لكن مع وجود الفضائيات فان الرقابة الحكومية تتضاءل، ومع ان اطباق الفضائيات غير قانونية من ناحية فنية، فانها تستخدم في سورية على نطاق واسع، مما يتيح للمشاهدين امكانية الوصول الى عدد كبير من البرامج الناطقة بالعربية التي تبثها الفضائيات الشرق اوسطية مثل شبكة اوربت التي يملكها السعوديون. ونتيجة لذلك، فان الحكومة خففت القيود على المحتوى وذلك ليبقى التلفزيون السوري منافسا للتلفزيونات الاخرى، حسبما يقول المنتجون

«ان الفضائيات قد اتاحت للناس خيارات، وحسنت اذواق المشاهدين وخلقت المنافسة»، حسبما يقول ايمن زيدان، احد اشهر الممثلين السوريين والمدير العام لشركة الشام للانتاج التي يملكها ابن نائب الرئيس عبد الحليم خدام.

وعلى نفس الوتيرة، فان الفضائيات مثل اوربت، توافق على الانتاج السوري الذي يعطيها رقابة اكبر على المحتوى، ومثال ذلك فان «خان الحرير» الذي تحدث عن الوحدة السورية المصرية قد صور الشرطة السرية السورية فيه على انهم (فاسقون سكيرون) في عدة مشاهد مما حدا بالتلفزيون السوري الحكومي الى قطعها

لكن اوربت التي ساعدت في تمويل البرنامج، بثت النسخة الكاملة الى اقطار في كل انحاء الشرق الاوسط، بما فيها سورية.

وقد قال دبلوماسي غربي طلب عدم ذكر اسمه: «يمكنك ان تشاهد النسخة غير المقطعة على تلفزيون فضائي ولو كنت مراقبا حكوميا لقلت انه لا ضرر من عرضها في سوريا».

* مراسل صحيفة الـ «واشنطن بوست» في القاهرة والذي سينتقل قريبا للعمل في العاصمة الاميركية كنائب لكبير المراسلين الاجانب في نفس الصحيفة.

الماكينة السورية والاعلام التعبوي

الدكتور فهد الفانك

بالنظر للنجاح الذي حققته المسلسلات التلفزيونية الدرامية التي تم انتاجها مؤخرا في سورية وجرى بثها من مختلف المحطات التلفزيونية العربية المحلية والفضائية، فقد وصفت احدى الصحف الاميركية دمشق بانها اصبحت هوليوود الشرق الاوسط العربي، وهو وصف مبالغ فيه كثيرا ولكنه لا يخلو تماما من الحقيقة، الامر الذي ادخل البهجة الى قلوب الفنانين السوريين ومنتجي وممولي تلك المسلسلات الدرامية التي يقصد بها ان تبدو وثائقية.

والواقع ان دمشق لم تصبح مركزا لانتاج الدراما التاريخية فقط، بل مركزا اعلاميا فاعلا بالمعنى الشامل، حيث استطاع الاعلام السوري الرسمي – على علاته – ان يصبح اداة سياسية فعالة بيد الحكومة السورية، ومؤثرة في الراي العام، وقادرة على ابراز وتاكيد وجهة نظر الحكومة السورية واقناع جمهور عريض بها.

فيما يتعلق بالمسلسلات التلفزيونية التي انتجتها دمشق بتكاليف وميزانيات عالية وممثلين قديرين ومخرجين اكفاء، فقد قيل عنها انها محاولة لاعادة كتابة التاريخ العربي في القرن العشرين بطريقة خاصة وبرغم انف المؤرخين! فاحد المسلسلات التلفزيونية السورية مثلا اثبت ان الثورة العربية الكبرى انطلقت من حلب(!)، واثبت مسلسل تلفزيوني اخر ان الجيش السوري ابلى بلاء حسنا في حرب ١٩٤٨، وحرر الجزء الاكبر من فلسطين الذي لولاه لسقط بايدي العصابات الصهيونية(!)

اما فيما يخص ماكينة الاعلام السياسي السورية التي تعمل في الليل والنهار على مدار الساعة فان اية النجاح هي الضجة التي استطاع هذا الاعلام اثارتها حول المناورات التركية الاسرائيلية الاميركية في عرض البحر الابيض المتوسط هذا الصيف. فقد استطاع الاعلام السوري المسموع والمرئي تصوير هذه المناورة بصورة معينة حتى لقد بدت للراي العام العربي خطرا ماثلا على امن سورية، ونوعا من الحصار الذي يستهدف سورية ويحضرها بين المطرقة الاسرائيلية والسندان التركي والحداد الاميركي. بل ان حضور مراقب اردني لتلك المناورة، الذي رأت فيه الحكومة الاردنية مجرد مجاملة غير مكلفة لتركيا، تحول الى جناية كبرى بحق الامن القومي العربي.

المشاهد والمستمع للاعلام السوري يستنتج ان هذه المناورات التدريبية كانت بمقياس الضجة المثارة حولها اهم واخطر بكثير من الحشود الاميركية في مياه الخليج العربي، التي تغص بحاملات الطائرات الاميركية والبريطانية المدججة باسلحة الدمار الشامل، والتي لم تستحق في نظر الاعلام السوري ضجة اعلامية تزيد عن تذكيرنا بالجبروت الاميركي وضرورة انصياع العراق للقرارات الدولية، هذا بالرغم من ان مناورات البحر الابيض المتوسط لم تكن موجهة ضد احد، وليست ذات طابع حربي بل مركزة على عمليات الانقاذ، في حين ان الحشود الانجلوسكسونية في الخليج لم تكن تخفي نواياها في توجيه ضربة ساحقة للعراق، لتدمير جميع منشآته واعادة شعبه الى العصر الحجري، وربما تقسيمه وجعل اراضيه نهبا للجوار الطامعين في التوسع على حسابه.

نعم، من الناحية الدعائية البحتة كان الاعلام السوري نموذجا لنجاح الاعلام التعبوي، كما نجح في جر وسائل الاعلام العربية الاخرى الى الاهتمام بموضوع المناورة ومشاركة الاردن فيها كمراقب، حيث صار ذلك عنوانا لندوات وحوارات عديدة في المحطات الفضائية العربية، حتى لقد اعتبر تلك المناورات العابرة حدثا حربيا وسياسيا جللا يستحق التحليل، بشكل طغى على حشد الاساطيل الجوية والبحرية لشن حرب تدميرية ضد العراق

هناك الكثير مما يمكن لاعلامنا ان يستفيده من الزخم والتركيز الاعلامي السوري، شريطة ان يكون صادقا وله مضمون عقلاني ومحتوى قومي. فالاعلام التعبوي له تاثير وقتي، ويصلح في مواجهة الازمات، اما احداث اثر عميق فيتطلب الاعتماد على الحق والعدل، ويجب ان يكون موضوعيا يحترم عقول الناس، وليس من الضروري ان يكون محايدا، فلا يوجد حياد في الاعلام، وليس هناك وثيقة حيادية سوى دليل الهاتف!

العراق يخفف الضغط عن الصحافة

نورا بستاني*

العقوبات ضد العراق دفعت هذا البلد إلى سياسة إعلامية أكثر انفتاحاً بعض الشيء، بعد ٣٠ سنة من القيود على النمط الاشتراكي، على ما يُسْمَح لمواطنيه بأن يقرأوه ويروه ويسمعوه.

يظل الرئيس صدام حسين فوق التدقيق بالطبع، لكن الظروف الصعبة للمواطنين العراقيين العاديين، وهم يكافحون نقص الغذاء والدواء والمواد الأخرى، تحت المنظار. فمن أجل الصمود أمام العقوبات التي فرضت بعد غزو العراق الكويت في عام ١٩٩٠، فان الحكومة قد ادركت بذكاء انه كلما اشتدت القيود المفروضة من الخارج، كلما ازدادت الحاجة إلى السماح بفرصة للتنفس في بلد تحكمه منذ فترة طويلة، السرية وقمع الفرد.

وإضافة إلى ذلك فان المزيد من المسؤولين الفاهمين للاعلام – القلقين لأن محنة العراقيين اخذت تغيب عن الضمير العالمي – يضغطون من أجل الانفتاح على وسائل الاعلام الدولية، وإن يكن ذلك ضمن حدود.

وعلى الصعيد المحلي، تعني الاستراتيجية الجديدة أن الصحف من خارج إطار حزب البعث الحاكم أخذت تصدر لأول مرة منذ عام ١٩٦٨. وفيما يتعلق بباقي العالم، فان المسؤولين يخشون من أن تكون حياة الاثنين وعشرين مليون عراقي تتعرض للخداع نتيجة مبارزات صراخ ذات بعد واحد بين الزعماء العراقيين والغرب. ونتيجة لذلك، سهلوا الطريق امام التعاون مع وسائل الاعلام الغربية، مع الحرص على إبقاء التركيز على الظروف الصعبة.

لكن كل التغيير نسبي. فمع أن بضعة عراقيين مختارين ممن يسافرون او يستطيعون أن يسافروا، يملكون أجهزة الحاسوب فانهم لا يستطيعون الوصول إلى الانترنت، وتقتصر اطباق الفضائيات على الاستخدام الرسمي.

وفيما عدا التي تستخدم من قبل الصحفيين الأجانب، فانها تظل غير مشروعة. فأي شخص يضبط لديه طبق فضائيات يتم تغريمه بحوالي ٢٠٠ دولار.

لكن الاخبار من الخارج [illegible] الخطوة الاولى قبل بضع سنوات [illegible] صحيفة «بابل» التي يملكها ابن صدام [illegible] عديّ، صفحة للاخبار الخارجية [illegible] العراق – تحت عنوان «بشر» مع عدم الثقة [illegible] هو اجنبي» حسبما تقول وكالات الانباء.

قبل شهر، بدات برامج البي بي سي [illegible] ان ان الإخبارية حول العراق [illegible] المسؤولين العراقيين والاحباء [illegible] التلفزيون العراقي في برنامج [illegible] الآخرين، ويتم بين الحين والآخر [illegible] كرة القدم والتمثيليات [illegible] مسؤولين اميركيين كبار [illegible] والقضايا الراهنة التي تشمل العراق.

تبدو رغبة الناس في اعلام [illegible] حيث أن نسخاً من [illegible] الصحف والاسبوعيات [illegible] التي تصدرها النقابات المهنية [illegible] العراقيون، يختطفها القراء المتلهفون [illegible] من وصولها إلى اكشاك الصحف [illegible] الاصدارات قبل المطبوعات الرسمية [illegible] اربعة اضعاف كلفتها.

ان التغطية في نبض «الشعب» و«المستقل» والصور العربي، و«الاتحاد» و«الزوراء» مثيرة ومزعجة، حيث تسيطر على صفحاتها الاعمال اللااخلاقية والجرائم مثلما تحتل منطقية التجاوزات الادارية. كان يمكن ان يكون مثل هذا النقد للحكومة مستحيلاً عندما كانت اليوميات الرسمية تسيطر على الاكشاك. وهنا يقول فيصل الياسري وهو صحفي ومنتج سينمائي عراقي طالما أن المطبوعات غير مرتبطة بسياسة رئيسية او مؤشرات تأتي من السلطة المركزية فانه يبدو ان هنالك تقبلاً وتساهلاً إزاءها، وقد اثبتت التجربة انها علاجية ايضاً.

ناجي حديثي، مستشار لوزير الاعلام همام عبدالخالق، يصف صحف الحرس القديم الجامدة [illegible]

[illegible]

الرئيس. اللقاءات قبل اخبار المساء [illegible] وبلوغه. يقول امجد تايرس، احد [illegible] الذي قضى ثلاثة شهور في بغداد [illegible] بغداد عصر تأثير الصرت.

وقال الياسري ان المسؤولين [illegible] صوت العراق ليس مسموعاً، بل [illegible] العراقيين الذين يتحولون إلى البي بي سي [illegible] اميركا ليعرفوا ما يجري.

لقد اقامت سي ان ان، وبي بي سي [illegible] سي المحظورة منذ خمس سنوات، مكاتب [illegible] عراقية رسمية.

يقول الحديثي ان سي بي اس [illegible] فلم يعد يتوجب على الشبكات الاجنبية [illegible] ترسل افلامها مسافة ٥٠٠ ميل إلى عمان [illegible] اقمار الاتصالات. وهي رحلة تستغرق [illegible] تستغرق رحلة بالطائرة عبر الاطلسي، حيث يوجد [illegible] الآن اكثر من ١١ محطة ربط فضائي.

ولا تتم مراقبة اي منها بشكل مباشر [illegible] مسؤولي وزارة الاعلام يراقبون [illegible] على الهواء.

ويصف الحديثي بانه المثل [illegible] الحكومة الجديد وهو واحد من مجموعة [illegible] الاتراك الشبان الذين يدركون أن عزلة [illegible] وصمه المنبوذ قد خلقت العالم بلا [illegible] معاناة مواطنيه تحت الحصار، وعشية [illegible] الأخيرة التي بدأت تتكون في تشرين [illegible] الماضي، اعطى وزير الاعلام للحديثي صلاحيات جديدة، وبعد أن طمسه من يوصفون بانهم [illegible] وزارة الاعلام الذين كانوا يعتبرونه [illegible] إزاء الصحافة الاجنبية يمكن العثور على [illegible] الآن في مكتبه حتى منتصف الليل [illegible] الافتتاحيات للصحف الرسمية ويصغي [illegible] الصحفيين الأجانب ويمنع التأشيرات [illegible] المحررين المحليين.

صحفية لبنانية تعمل في صحيفة
* واشنطن بوست، الاميركية

حقائق ناقصة عن حجم المأساة

اصوات اخرى حول الازمة العراقية على الانترنت

فيغل باري *

مع ارتفاع وتيرة الأزمة الاخيرة بين العراق والأمم المتحدة، وبعد ان اخذت وسائل الاعلام التجارية تلقي الضوء على التبريرات المألوفة، بدا من المناسب النظر في وجهات النظر البديلة والمعلومات الاضافية على الانترنت.

شبكة "سي ان ان" – والتي ستكون فأر التجربة في الاعلام التجاري لاغراض هذا المقال – اظهرت وجهة نظر مثيرة للاهتمام حول ضحايا حرب الخليج، ففي زاويتها على الانترنت المعنونة «النصر والهزيمة» لعام ١٩٩٨، تذكر "سي ان ان" انه بينما مات حوالي ٢٧٠ جنديا من الحلفاء في الحملة، فقد يكون حوالي ١٠٠ الف جندي عراقي قد قتلوا. كما مات المزيد من المدنيين العراقيين والكويتيين ايضا، ولم يرد ذكر للثلاثمائة الف جندي عراقي، الذين جرحوا، ومقتل وتشويه وجرح حوالي نصف مليون شخص مقارنة مع ٢٧٠ جنديا من الحلفاء ماتوا، وهنالك "الاف" فقط من الضحايا المدنيين كما تقول الشبكة [illegible]

ان سكان العراق، ٢٣ مليون نسمة، يعانون من العقوبات المفروضة منذ سبع سنوات. لكن وسائل الاعلام التجارية لا تتعرض الا بشكل مختصر للطبيعة الحقيقية للعقوبات. هنالك مصدر ممتاز على الانترنت للتصدي لهذا الامر وهو الذي يوفره «تحالف العمل العراقي»، وهو موقع اخر لا تجده على صفحة «مواقع الشرق الاوسط» عند "سي ان ان".

لموقعه الشامل يعلمنا، والفضل لاحصائيات الامم المتحدة، ان اكثر من مليون عراقي، نصفهم من الاطفال، ماتوا مع نهاية عام ١٩٩٥. ومع حلول خريف ١٩٩٦، نقرأ ان ٤٥٠٠ طفل يموتون في كل شهر، والمعدل يقترب من ٤٨٠٠ في الشهر او ١٦٠ طفلا في اليوم. وقد مات اكثر من ١٫٧ مليون عراقي، بمن فيهم ٧٥٠ الف طفل دون سن الخامسة، نتيجة شح الغذاء والدواء منذ بدأ حظر الامم المتحدة في عام ١٩٩٠.

ماذا تقول سي ان ان؟

في مقالة بعنوان «العقوبات تضر بالشعب العراقي» نقرأ انه «وراء الخطب اللاهبة والمناورات النفطية [illegible] [illegible]

وبماي ٤٠ الى الف [illegible] الى الارقام [illegible] لطفل واحد [illegible] ولا يرد اي ذكر الامراض التي يمكن الوقاية منها

ان لجنة [illegible] العراق [illegible] المثيرة للاهتمام حول هذه القضية. فبين عام ١٩٨٩ وعام ١٩٩٧، انتشرت الامراض المعدية التي يمكن منعها بشكل سريع. فقد ارتفعت حالات التيفوئيد من ١٨٠٠ حالة الى ١٥٠٠٠، وازدادت الدسنطاريا الاميبية من ١٫٠٠٠ الى ٥٥٫٠٠٠، وزادت الالتهابات الكبد من ١٨٠٠ الى ٢٠٫٠٠٠

قبل العقوبات وقبل حالة الطوارئ الصحية الحالية، كانت واردات العراق السنوية من المواد الطبية حوالي بليوني دولار.

وعودة الى «تحالف العمل العراقي» بالنسبة للضربة النهائية لمقالة «العقوبات تضر بالشعب العراقي». هنالك قائمة «جزئية» للمنتوجات التي تخضعها الامم المتحدة للعقوبات، فالقائمة في واقع الامر شاملة وتضم بعض المواد الخطرة التي يمكن ان تساعد العراق في انتاج بعض اسلحة الدمار الشامل. وهذه المواد تشمل سيارات الاسعاف ومناظير [illegible] واجهزة [illegible] [illegible]

والكتب والسيلوفان، والملكة، وملابس [illegible] ومناقض الغبار، والمناديل، والنبيذ [illegible] والمساحيح، ومشابك الورق، [illegible] والصنادل، والمايوهات، [illegible] الاطفال، ومرهم [illegible] للنور

كما ورد وصف الكيفية التي [illegible] المتحدة في عملية الاختيار [illegible] التي تستحق النظر: الازمة الاميركية [illegible] مشروع بحوث ومعلومات [illegible] استعراض لكي للازمة من وجهة [illegible] الدولي.

كما تتوفر [illegible] العربية لمكافحة التمييز [illegible] في صفحة مناهضة [illegible] ولمراجعة [illegible] الاستطلاع الذي [illegible] [illegible]

التلفزيون الاسرائيلي يضطر لقــول نــصف الحقيقــة

ايريك سيلفر

تصدى تلفزيون القطاع العام في اسرائيل لمطالب غاضبة من الوزراء والنواب اليمينيين بسحب مسلسل ناقد من ٢٢ حلقة حول السنوات الخمسين الاولى من عمر الدولة اليهودية.

المسلسل الذي يحمل عنوان تكوماه (الولادة من جديد)، يسلط الضوء على معاملة اسرائيل لاقليتها العربية، ومهاجريها اليهود الشرقيين في ١١ حلقة بثت حتى الان، وقد اصابت الدهشة الاسرائيليين لان المسلسل عرض بلا رحمة، ابطالا وطنيين مثل غولدا مائير وموشي دايان، وقد اضاعوا فرصة تحقيق السلام بين حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣.

وسوف يعرض برنامج من المقرر بثه في شهر نيسان ما يسميه الاسرائيليون «الارهاب» وما يسميه الفلسطينيون «الكفاح المسلح» مستخدما ملفات منظمة التحرير الفلسطينية التي تم الاستيلاء عليها خلال غزو ١٩٨٢ للبنان، اضافة الى مقابلات مع ضحايا ومقاتلين اسرائيليين.

يهورام غادن، ممثل ومطرب شعبي، قدم لكل مشهد، وقد اثار الضجة عندما انسحب من المسلسل.

ليمور ليفنات، وزيرة الاتصالات الليكودية، طالبت بان توقف سلطة الاذاعة بث المسلسل فورا، وحثت رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على التدخل. وقالت: لا اعرف اي دولة طبيعية تعرض موقف الطرف الاخر بشكل مؤيد له، وقد ادى هذا الى ضرر شديد بدولة اسرائيل.

رحنان بورات، وهو نائب مستوطن، طالب منتجي المسلسل بانتاج مسلسل ثان من منظور وطني، كما وجه موشي ببليد، نائب وزير التربية، الاتهام لمنتجي المسلسل الوثائقي بتقديم نصف الحقائق تحت ستار التاريخ

وقد رفضت سلطة الاذاعة هذه التضييقات، مع انها ستتبع الحلقات الاكثر اثارة للجدل بحوار حي، وقال مذيع مخضرم لقد كبرنا، ولم نعد نعيش في الايام التي كان فيها مكتب رئيس الوزراء يتحكم بالاخبار ويراقبها

وقال الناطق الرسمي رمي ليدار لصحيفة «الاندبندنت» كنا نعرف اننا «نكأ جراحا مفتوحة، لكن تم انتاج كل برنامج بمساعدة المؤرخين الذين يمثلون وجهات نظر سياسية مختلفة وتوجهات مختلفة للتاريخ.

رونيت ويز بيركوتيز التي اخرجت الحلقة حول الكفاح المسلح، دافعت عن معالجتها لها. لقد تبنى الفيلم في بعض الاحيان وجهة نظر الطرف الاخر وكانت الصور هي ما لم نعتد على رؤيته، وكان احد الاهداف ان ندرك ان الم يراق عند الطرف الاخر ايضا.

ايلان بيب، وهو مؤرخ في جامعة حيفا، تحدى الرؤية الصهيونية للسنوات التأسيسية للدولة الاسرائيلية، وقال ان المسلسل مؤشر على ان مثل هذه الانتقادات اصبحت مشروعة، وسيكون من الصعب الحد من الحوار الان.

عن الـ "اندبندنت" البريطانية

تهديد مزعوم للمسيحيين في فلسطين

تقرير «سري» لجيروزاليم بوست اطلق المزاعم والصهيونية المسيحية تنشط سياسيا لا دينيا

غراهام اشر*

خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة، قوبل بنيامين نتنياهو لمرة واحدة على الاقل، بدفء حقيقي. ففي احد فنادق واشنطن، الذي زين بيافطات حزب الليكود، حث ٥٠٠ مؤيد نتنياهو «على عدم التخلي عن بوصة واحدة في محادثاته مع الرئيس كلينتون»، وقد قيل لنتنياهو من قبل مضيفه :«انني اوافق على شرعة ابراهيم، واؤمن بان الرب يبارك الذين يباركون اسرائيل».

لم يكن هذا اجتماعا لاعضاء حزب الليكود الاميركي، ولم يكن المضيف مستوطنا يهوديا اميركيا، بل كان الاسقف جيري فولويل، البروتستانتي وزعيم تحالف الحركات الاصولية المسيحية في اميركا، هذا التحالف المحافظ الذي ادت مواقفه نحو الهجرة والاجهاض الى تحويله الى بعبع لحكومة كلينتون، والذين يشكل مؤيدوهم (وفقا للصحفي الاسرائيلي ريمي شاليف) بعض اسوأ اللاساميين في اميركا.

ولم يبد ان ذلك ازعج نتنياهو، فقد قال: لا نتعامل بلا مبالاة او تعال مع اي من اصدقائنا.

ان الاصوليين المسيحيين في اميركا هم اصدقاء نتنياهو بشكل مؤكد. فعلاوة على دعم سياساته المتصلبة في الكونغرس الاميركي فان «اصدقاء اسرائيل المسيحيين» قد تبرعوا بالاف الدولارات للجماعات اليمينية في اسرائيل لزيادة الاستيطان في الضفة الغربية. ومن فترة قريبة، يبدو انهم يعملون يدا بيد مع نتنياهو في محاولة شرسة لتلطيخ سمعة السلطة الوطنية الفلسطينية التي يراسها ياسر عرفات.

في ٢٤ تشرين الاول، قامت «جيروزالم بوست» الاسرائيلية بتسريب تقرير «سري» اعده مكتب رئيس الوزراء حول «معاملة السلطة الفلسطينية للمسيحيين في مناطق الحكم الذاتي». وادعى التقرير ان المسيحيين الفلسطينيين يتعرضون «لاضطهاد لا يتوقف» من قبل السلطة الفلسطينية، ويصف كيف تم تدمير المقابر المسيحية، واورد التقرير حالات قامت فيها قوات الامن الفلسطينية «بتخويف الزعماء المسيحيين واجبارهم على اطلاق مدائح دعائية لياسر عرفات والسلطة الفلسطينية».

ورغم تكذيب الزعماء المسيحيين الفلسطينيين – بمن فيهم المندوب الاميركي لبطريركية اللاتين في القدس – للتقرير فقد حظي بترويج كبير، وظهر في صحف مثل «ديلي تلغراف» و«واشنطن تايمز». وكان الاهتمام الاعلامي باضطهاد السلطة الفلسطينية المزعوم للمسيحيين كبيرا جدا حتى ان حركة مراقبة حقوق الانسان الفلسطينية – وهي منظمة فلسطينية ذات سجل حافل بكشف انتهاكات حقوق الانسان وبخاصة في مناطق الحكم الذاتي – قررت بان تقوم بنفسها بعملية بحث وتصويب الامور، كما قال مديرها باسم عيد.

وقامت بذلك في ٢٠ كانون الثاني الماضي. ففي تقرير استند على عملها الميداني، توصلت المنظمة الى ان التقارير عن اضطهاد واسع النطاق المسيحيين من قبل السلطة الفلسطينية لا اساس لها من الصحة ابدا.

ولم تجد اي دليل على ان المقابر المسيحية قد دمرت. ولم تجد المنظمة قضية واحدة عانى فيها مسيحي فلسطيني (زعيما كان او مواطنا عاديا) من انتهاك حقوق الانسان من قبل السلطة الفلسطينية كنتيجة لديانة الضحية.

ومن الامثلة على الانتهاك الذي كشفته المنظمة هي قضية خمسة فلسطينيين تحولوا الى المسيحية، وسجنوا، وتم تعذيب احدهم من قبل قوات الامن الفلسطينية.

يقول عيد: «حتى هذه الحالات لم تكن نتيجة سياسة السلطة الفلسطينية الموجهة «من فوق» ضد الذين يتحولون الى المسيحية، بل كانت حالات انتهاكات عادية لحقوق الانسان في كل انحاء مناطق الحكم الذاتي».

ويقول عيد: «علاوة على ذلك، ومع ان الذين يتحولون من الاسلام الى المسيحية يواجهون المضايقة، فليس هنالك اي دليل على ان هذه المضايقة تختلف عن الحالات الاخرى التي يعاني منها الناس (تجار الاراضي والمتعاملون مع اسرائيل) من العداء والكراهية من مجتمعهم المحلي».

مصدر التقرير السري

هناك حوالي ٥٠ الف مسيحي فلسطيني في الاراضي المحتلة، معظمهم (٨٢٪) ينتمون لكنيسة الروم الارثوذكس، او كنيسة الروم الكاثوليك. وفي السنوات الاخيرة تحولت حفنة من الفلسطينيين، ليس اكثر من مائة شخص وفقا لمنظمة حقوق الانسان، من الاسلام الى كنيسة مسيحية بروتستانتية مماثلة للتحالف المسيحي الاميركي.

ان المنبر الرئيس لهذه الطائفة المسيحية داخل اسرائيل هو «السفارة المسيحية العالمية للقدس»، وهي منظمة «صهيونية مسيحية» مقرها في القدس الغربية، وتعكس موقف هذه المنظمة من الصراع الاسرائيلي الفلسطيني، موقف التحالف المسيحي، ويتم التعبير عن هذا الموقف بصراحة في نشرتها بعنوان «الصهيونية المسيحية».

تقول السفارة المسيحية العالمية في القدس «ان الكتب الدينية تخبرنا عن استعادة اسرائيل لارضها، وهو ما سيحققه الرب».

لذلك فان «يهودا والسامرة» (الضفة الغربية) «اجزاء رئيسية من ارض اسرائيل الموعودة، وترتبط بتاريخ اسرائيل .. انها اماكن في قلب ارض اسرائيل، مهد الحضارة اليهودية، انها البلدات والقرى والجبال والاودية التي تعطي التوراة حداثتها».

وبناء على هذه القراءة «الحرفية» للتوراة، لا تقوم السفارة المسيحية العالمية في القدس، فقط بمعارضة التسوية الاقليمية مع الفلسطينيين في الضفة الغربية، بل تقوم بتشجيع فعال للاستيطان اليهودي فيها، على انه النظير بعودة المسيح الثانية.

ووفقا لمنظمة حقوق الانسان الفلسطينية، فان جميع الفلسطينيين الخمسة الذين تحولوا الى المسيحية والذين اسيئت معاملتهم بعد الاعتقال قد خضعوا لايديولوجية السفارة المسيحية العالمية في القدس. وكان اثنان منهم على اتصال منتظم مع دافيد اوركيز وهو راهب بروتستانتي اميركي مقره في مستوطنة اريل في الضفة الغربية قرب نابلس.

تقول منظمة حقوق الانسان الفلسطينية ان اورتيز كان مصدر «التقرير السري» لرئيس الوزراء.

وتقول المنظمة: «في ضوء هذه الحقائق ومع عدم تبرير انتهاكات حقوق الاشخاص الخمسة الذين عانوا من مجتمعهم ومن السلطة الفلسطينية، فلا عجب ان يجد الفلسطينيون ان النشاط التبشيري البروتستانتي امر يحمل تهديدا سياسياً».

وبالنسبة لباسم عيد، ان اكثر ما يمكن ان ياسف له المرء ازاء خرافة اضطهاد السلطة الفلسطينية للمسيحيين، انها حولت الانتباه عن الانتهاكات الحقيقية لحقوق الانسان، والتي تحدث بشكل روتيني في مناطق الحكم الذاتي. وهذه الانتهاكات تؤثر في بعض الاحيان على المسيحيين الفلسطينيين وان لم يكن ذلك بسبب ديانتهم لكن هذه الانتهاكات تستهدف بشكل رئيسي الفلسطينيين الذين يشتبه بانتمائهم للحركات الاسلامية، مثل حماس والجهاد الاسلامي.

ولا حاجة للقول ان السفارة المسيحية العالمية في القدس ستثير هذه القضية مع مكتب رئيس الوزراء او وسائل الاعلام الدولية.

---

* مراسل مجلة «الايكونوميست» ومجلة «ميدل ايست انترناشونال» البريطانيتين في الاراضي الفلسطينية [illegible] اعلام ماخوذ عن المجلة الثانية

لماذا لا تستطيع الشعوب العيش في سلام؟

يتناول المقال التالي وهو بقلم دان ايزنبرغ والمنقول عن مجلة «بانم» الصادرة عن وزارة الخارجية الاسرائيلية محاولة ترجمة كتاب اسرائيلي تعليمي إلى اللغة العربية، واستناداً إلى المقال فإن احد الناشرين الأردنيين ترجم الكتاب، بامل وضعه ضمن مناهج وزارة التربية والتعليم، الا ان اعتراضات مختلفة حالت دون ذلك. ويلاحظ في هذا المقال الاشارة إلى حكاية رمزية فحواها السؤال عن اقرب الديانات لله؟ ويجري التعليق على السؤال بان العرب وافقوا على المساواة بين الديانات الثلاث خلافاً لمضمون السؤال، ومع إثارة الانطباع بان العرب لا اليهود يقفون ضد المساواة بين الديانات:

الكتيب الواقع في ٣٢ صفحة، بعنوان: «لماذا لا تستطيع الشعوب أن تعيش في سلام» كتبه الدكتور ابراهام شتال، وهو محاضر في كلية كبار المربين التابعة لوزارة التربية الاسرائيلية، ونشرته دار «اوفر بريس» المتخصصة في كتب طلاب رياض الأطفال والمدارس الابتدائية

قبل بضعة شهور، اشترى محمود الخليلي، وهو ناشر كتب في عمان، حقوق الكتيب

وهنا يقول شلومو علوف، رئيس شركة اوفر للنشر. لقد حضر الخليلي معرض الكتاب الدولي في القدس العام الماضي وزار جناحنا، وقد جذب نظره غلاف الكتيب الذي يحمل اعلام دول كثيرة.

يتحدث علوف، وهو من مواليد العراق، العربية بطلاقة كما يستطيع الاتصال بشكل مباشر مع الناشر الأردني.

وفقاً لما يقوله علوف، فان فكرة تاليف الكتاب خطرت على باله اصلاً، بعد التظاهرات الغاضبة ضد رئيس الوزراء اسحق رابين وعملية سلام اوسلو قبل اربع سنوات.

ويقول علوف: «فكرنا في إصدار كتيب عن السلام فقط لكننا شعرنا انه لن يلقى رواجاً لذلك قررنا تغييره ليصبح كسؤال».

«والكتاب واحد من سلسلة كتب للطلاب قبل سن المراهقة، وكل كتاب يطرح سؤالاً يبدأ بكلمة "لماذا"».

وقد ترددت على مدارس مختلفة وطرحت على الاطفال أسئلة تبدا بكلمة "لماذا"، وهي أسئلة يحبون الاجابة عليها وقد طرحوا مئات الأسئلة، على حد قول شتال الذي اختار سبعة منها، وجعلها كتباً مقررة للمدارس الابتدائية، اوصت وزارة التربية الاسرائيلية باستخدامها.

تشمل الكتب الاخرى: "لماذا لا يوجد في بعض الأحيان علاقات سلمية بين افراد الأسرة الواحدة؟" و "لماذا يتمتع بعض الأطفال بشعبية اكثر من الاخرين؟"

يقال أن السيد الخليلي يريد أن ينشر الكتب السبعة باللغة العربية.

والكتاب الثاني الذي يجري إعداده يحمل عنوان "لماذا يستخدم الأطفال لغة رديئة؟"

حسبما يقول علوف، فإن الناشر الاردني قد انجذب لكتاب شتال بسبب اعلام الأربعة وعشرين بلداً – بما فيها اسرائيل – التي ظهرت على الغلاف، لكن الكتاب الأردني يشمل اعلام ٢٤ بلداً بعد حذف العلم الاسرائيلي واستبداله بالعلم الأردني. يقول شتال انه اضطر لإدخال تغييرات كثيرة على النص العبري قبل ترجمته إلى العربية، لأن النسخة الأصلية اعتمدت بشكل كبير على الفولكلور التوراتي واليهودي، ويقول يشمل الكتاب العبري قصصاً يهودية، وامثالاً ونكات يهودية، وقد استبدلت الافكار اليهودية بفولكلور الأقطار الاسلامية(...)

لكن هنالك قصة واحدة لم تتغير، رغم هواجس شتال، تقول الحكاية، باستخدام الحكاية الرمزية «ان الله وحده يعرف أي الديانات الثلاث الرئيسة اقرب اليه». وهنا يقول شتال: اعتقدت أن مشكلة ستقع، وان العرب لن يتقبلوا فكرة أن جميع الاديان الثلاث متساوية (...)

لكن المترجم والناشر قالا انهما لايجدان اي مشكلة في هذا، وفي الحقيقة فان النسخة العربية تشمل الحكاية الرمزية.

رحبت وزارة التربية الاسرائيلية بنشر الكتاب في الاردن، حيث أصدرت بياناً صحفياً خاصاً، بينما اصدر شتال بياناً يقول انه يامل في ان يكون "خطوة صغيرة إلى الأمام في عملية السلام بين اسرائيل وجيرانها".

معرض الفنون الاسبانية المعاصرة ما الذي اضحك الطالبات الاربع؟

عمر الكرمي

لم يكن هنالك سوى اربعة اشخاص في معرض الفنون التصويرية المعاصرة الاسبانية في معهد سيرفانتيس قرب الدوار الثالث في جبل عمان.

تجولت الطالبات الاسبانيات الاربع بسرعة، وضحكن ثم غادرن، ولم يتضح على الفور ما الذي اثار ضحكهن.

لقد وجدت الفنون التصويرية المعاصرة منفذا يتسع باستمرار في الاعلانات المطبوعة والاعلانات التجارية، مما ادى الى تحسن العمل الإعلاني وفي نفس الوقت الاضرار بالفنون التصويرية. ومهما كانت الطريقة التي تقدم بها الاعلانات فإن هدفها على الدوام سيظل ترويج المنتوجات، وأي عمل فني مرتبط بترويج المنتوجات سوف يفقد على الفور، بعض قيمته فيما عدا الفن الشعبي.

لم يعرض اي فن شعبي في المعرض، لكن كان يمكن استقصاء كثير من اللوحات من عالم الاعلان.

كانت لوحات ماريا لويزا سانز من مخلفات حملة باكاردي الاعلانية في الثمانينيات، وبدت لوحات سانتياغو سيرانو مثل ملصق «ملفات اكس» وبدت وكانها اثارت ضحك البنات، كما ان لوحات احد ضيوف الشرف، غيدارنو رويدا، مثلت بشكل غريب، حملة من قبل مكتب البريد الدانماركي ومنذ وقت ليس بعيدا.

ان كل اللوحات التي عرضت، رسمها فنانون اسبان خلال السنوات العشرين الماضية، وقد دعي فنانان كضيفي شرف هما السيد رويدا والسيد انتونيو لورنزو.

كانت لوحات اورنزو الملمح الرئيس للمعرض، ولذلك بعض المبررات، فقد عرضت اشكالا هندسية ملونة خالطتها خطوط كرسوم الاطفال ورسومات خطية وابتكارات غريبة والات طائرة، ولاكمال علاقة تيري غيليام، كانت هنالك المراة العارية المرسومة بشكل غير مالوف هنا وهناك، وكانت اللوحات ذات خيال طفولي مما جعلها جذابة ومثيرة للاهتمام.

وكانت هنالك مزايا اخرى جيدة، فقد علقت لوحات لولا ديل كاستيلو خارج القاعة، في الضوء الطبيعي، مما جعلها تضج بالتفاصيل الحية، وكانت لوحات يولاندا ديل ريغو الحافلة بالاوراق والاشجار جديرة بقضاء الوقت في تاملها.

ومع هذا كان هنالك رغبة في تقليد المقتنيات بالتجول بسرعة والمغادرة. فلم تكن لوحة مثيرة «عبر منظور الزمن» وكوكبة النجوم» ماريا غوميز جنيرلين بالتوقف عندهما، شانهما شان لوحات خوزيه مانويل كيريا. لكنني ما زلت اتساءل: ما الذي كان مثيرا جدا للضحك؟

العنف على شاشة التلفزيون

هند لارا منكو *

تظل العلاقة بين العنف على التلفزيون واثره على الاطفال امراً مثيراً للجدل.

علماء الاجتماع، علماء النفس، رجال التربية، ومنتجو التلفزيون، يتبنون نظرياتهم الخاصة بهم حول الاثر الايجابي والسلبي للعنف على التلفزيون على الصغار.

وفقا لجوزي سالم بيكارتز، وهي اخصائية نفسانية سريرية طوال الخمس وثلاثين سنة الماضية اظهرت الدراسات علاقة وثيقة وثابتة بين العنف على التلفزيون واثره على طفل ذي ميول او بيئة اجتماعية عدوانية.

وقالت: إذا قام طفل عدواني بمشاهدة العنف على التلفزيون بشكل منتظم، فإن هذا سوف يزيد سلوكه العدواني مع الأخرين.

وقالت ان العنف على التلفزيون له تاثيره على الطفل المحبط والغاضب، وبالنسبة للآخرين، يعزز الخوف من العالم.

"يصبح اثر العنف على التلفزيون اكثر وضوحاً إذا استوعبه طفل يتعرض لاعتداء جسدي في البيت". حسبما قالت الدكتورة سالم، التي تضيف بانه إذا تعرض الطفل للعنف في البيت، فان مشاهدته للعنف على التلفزيون تعزز هذه الظاهرة كواقعة طبيعية في ذهن الطفل.

ووفقاً للباحث في أمور الجريمة، الدكتور صبري اربيحات، فان العنف طريقة اتصال وبعض الأطفال عرضة لهذه الطريقة في الاتصال.

واوضح الدكتور اربيحات انه إذا تعرض الأطفال للعنف في البيت فانه على الأرجح سيصدرون هذا العنف إلى خارج بيئة البيت.

لقد لاحظت الدكتورة سالم بيوتاً في الأردن يتم فيها فتح التلفزيون في الساعات المبكرة من الصباح وتغلق في ساعة متاخرة من الليل

وقالت إنه في أغلب الاحيان لا تخضع مشاهدة الاطفال للتلفزيون لاي إشراف.

من أجل الحد من اثر العنف على التلفزيون على الاطفال، تدعو الدكتورة سالم إلى حد اقصى من ساعة او ساعتين لمشاهدة التلفزيون يومياً، بتوجيه الوالدين.

وقالت: "يجب على الأبوين ان يراقبا ما يشاهده الطفل ولا يسمحا له بمشاهدة اي شيء وكل شيء، يبث على التلفزيون".

وترى أن مشاهدة التلفزيون بشكل عام عمل سلبي جداً ولا يعزز نمو الطفل.

وتؤكد الدكتورة سالم على الحاجة إلى انتاجات محلية و عربية تتعهد حاجات الاطفال في المجتمعات العربية فيما يتعلق بالتقاليد والثقافة.

لكن الدكتور اربيحات، وهو عضو في حركة عمل الامهات والأطفال، لم يوافق على هذا الرأي

ويقول: "انني لا أعتقد ان وجود نتاجات عربية للأطفال ستؤدي إلى تقليص اثر العنف على التلفزيون على الأطفال. اننا نعيش في قرية عالمية معقدة ومتطورة لم يعد بالإمكان فيها عزل طفل عمّا يجري به على التلفزيون".

وقال انه ينبغي توسيع خيال الطفل وانه يجب تعريضه لكل انواع الخبرات وليس فقط للخبرات التي تدعو إلى التقاليد والثقافة العربية.

وقال: لا نستطيع ان نقيم سياجاً حول الطفل بحظر اشياء تجيء إلى البيت او المدرسة او البيئة.

لكنه يتفق مع الدكتورة سالم بأن افضل حل للحد من اثر العنف على التلفزيون على اطفالنا، يتمثل في التركيز على دور الابوين. إذا كان التلفزيون يستخدم كاداة تربوية ولا يسمح الابوان لاطفالهما بمشاهدته دون رقابة فان اثره سيكون قوياً وإيجابياً.

يملك الاطفال رغبة في تقليد ما يرون على التلفزيون، وهنا يقول الدكتور اربيحات: إذا تركوا لمشاهدة التلفزيون دون إشراف ولم يستطيعوا التفريق بين ما هو حقيقي وما هو غير حقيقي، فعندئذ تقع المشكلة.

وقال ان الاطفال يمرون عبر عملية "تماثل تفاضلي" حيث يتم تقليد ابطال التلفزيون معينين.

واضاف: هذا جزء طبيعي من خبرة الطفل، لكن إذا تركته الأسرة بلا إشراف فقد يكون لذلك اثر سلبي على الطفل

السيد عدنان عوامله، المدير العام للخدمات الاعلامية العربية، يقول: اصبح التلفزيون اليوم اقرب صديق للأطفال، ويركز المهنيون على انه يمكن ان يكون اداة تربوية قوية، لكنني لا اعتقد ان ذلك ما يجري في الاردن

وعبرت الدكتورة سالم عن مشاعره حين قالت ان الاطفال هنا يشاهدون عدداً كبيراً من الافلام الكرتونية التي تحمل قدراً كبيراً من العنف مع قيمة تربوية ضئيلة.

يعتقد المهنيون ان على محطات التلفزيون ان تنبه الأبوين بشكل مسبق، عن البرامج غير المناسبة للاطفال، وقد قال السيد العوامله انه ينبغي ان يكون في الأردن لجنة لمراقبة برامج الأطفال لتلبية الحاجات الاساسية لطفل اليوم

ويقول السيد العوامله الذي انتج واخرج برامج للاطفال طوال السنوات الثلاثين الأخيرة، عندما يتم التركيز على العنف ذاته في فيلم فان هذا شيء سلبي، لكن إذا استخدم لإبراز ان ذلك العنف شيء سيء، فانني اعتقد ان هذا ينقل للأطفال رسالة إيجابية.

ويقول: أن العنف يحفز ويشبع حاجات الطفل انك لا تستطيع ان تصنع انتاجاً للاطفال مليئاً بالورود والجمال. فانت في حاجة إلى خلق صراع بين الشر والخير في هذه الافلام لإثارة خيال الطفل وجذب انتباهه.

إن معظم الرسوم المتحركة التي تبث على التلفزيون الأردني تجيء من اليابان وكوريا واوروبا ويتم دبلجتها محلياً. ونحن نحاول تكييف معنى القصة حتى تلبي حاجات الطفل العربي، لكن ذلك ليس كافياً، يقول السيد العوامله

ويقول: لم تحاول الجامعة العربية استثمار الرسوم المتحركة للاطفال لأن هذا عمل باهظ التكاليف. ان الأطفال لا يشكلون اولوية بالنسبة للجامعة، مع ان الأطفال هم الاستثمار للمستقبل

يقول الدكتور اربيحات ان النظام التربوي امامه دور يلعبه باستغلال المواد التي تبث على التلفزيون ووضعها ضمن المنظور السليم

وركز الدكتور اربيحات على أنه إذا كان العنف هو المادة الوحيدة التي تعرض للاطفال على التلفزيون فان هذا شيء مؤذ.

تقول لين مدانات، وهي مديرة روضة أطفال: اننا نرى علاقة وثيقة بين العنف على التلفزيون وبين سلوك الطفل في المدرسة.

وقد لاحظت على مرّ السنين كيف ان الاطفال اصبحوا مرتبطين بشخصيات مثيرة مثل سوبرمان.

ووجدت الآنسة مدانات من خلال تجربتها الشخصية ان مكافآت السلوك الايجابي تساعد في منع حوادث العنف، وقد استخدمت ذات مرة، مثل هذه الشخصية في تمرين صيفي لتلبية هذه الطاقة وتوجيهها بشكل إيجابي.

هل ادى العنف على التلفزيون الى زيادة العنف في المدارس؟

المهندس منذر المصري، وزير التربية والتعليم العالي السابق قال ان معدل العنف في المدارس ظل ثابتاً خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة بوقوع حالة عنف او حالتين سنوياً.

وقال أن العوامل الخارجية، مثل التلفزيون، تلعب دوراً مؤثراً في تنمية السلوك، لكن التلفزيون حصيلة طبيعية لعالم التكنولوجيا المتقدمة الذي نعيش فيه، وعلينا ان نتعايش مع نتاجات الحياة العصرية ونتخذ التدابير الضرورية ونكون منطقيين.

لن المحترفين في عالم علم نفس الطفل، سواء كانوا منتجين تلفزيونيين او تربويين، استنتجوا أن اثر العنف على التلفزيون على الاطفال يعتمد على الطريقة التي يتم بها استقباله وتفسيره واستخدامه.

---

* صحفية اردنية

الصحافة الأميركية

أزمة مصداقية تعصف بالتغطية الاخبارية
الشعور بفقدان الهدف بلغ نقطة حرجة

الكساندرا ماركس *

تصدى [illegible] لطالب غاضب [illegible] بسحب مسلس[illegible] الخمسين الاو[illegible] المسلسل من جديد)، [illegible] لاقليتها العربي[illegible] ١١ حلقة بثت [illegible] الاسرائيليين ابطالا وطنيين وقد اضاعوا [illegible] ١٩٦٧ و ١٩٧٣ وسوف [illegible] شهر نيسان .

دابت ليتيل جونز على إجبارنا على متابعة الاخبار كام وحيدة في كولورادو. انها ترى ذلك جزءاً مهماً من كونها مواطنة. لكنها لا تبذل الكثير من الجهد، ليس لانها ذات عقلية مدنية اقل من سواها بل لان الاخبار هي التي تغيرت، فهي تقول: لا اعتقد ان كثيراً مما تتم تغطيته يستحق الاثارة في الاحاديث مع صديقاتي.

انها ليست وحدها، فوسائل الاعلام الاميركية تعيش ازمة مصداقية، ففي ضوء التنافس الشديد اصبح صانعو الاخبار في امس الحاجة للحفاظ على انتباه الناس لهم، وكانت النتيجة: لفت انتباههم بالشعارات، التغطية المثيرة للجرائم واقتراف المحظورات.

وما هي ردة فعل الناس؟ يستمر توزيع الصحف في التدني او البقاء على حاله، وجمهور الشبكات ما يزال يتضاءل.

ان التحذيرات إزاء الوضع المتردي للصحافة، تثار منذ اكثر من عقد ويهز الصحفيون في كل انحاء العالم رؤوسهم معربين عن الموافقة، ومع ذلك، فان المشكلة تزداد سوءاً.

لكن ربما يكون ذلك على طريقة التغير.

يقول مارفن كالب، المدير التنفيذي لمركز شورنشتاين للصحافة والسياسة: «انني اعمل وفق النظرية القائلة ان الوضع سيء لكنه قابل للاصلاح، وينبغي ذلك، والا فان الحكومة ستبدأ بالتدخل بطريقة او باخرى حول المشكلة».

ذلك القلق اصاب قلب الصناعة، وتقوم اربع منظمات صحفية، على الاقل، بدراسات ومشاريع ترمي الى إصلاح الصحافة في اعين الناس، وهدفها هو معرفة السبب الذي يبعد المراسلين عن [illegible] الجوهرية في التغطية بنزاهة ودقة وبراعة، وهي ايضاً تريد ان تفتح حواراً بين الصحافة والناس.

[illegible] هذه الجهود ليست جديدة، لكن اتساع [illegible] المشاريع، ويمثلها بترلانا الصحفيون [illegible] بشكل نقطة تحول، وهنا يقول توم [illegible] مشروع من اجل تميز الصحافة». [illegible]

> يعتقد الأميركيون أيضاً الصحافة تنتهك [illegible] كثيرة، خصوصية الناس، كما أن هناك [illegible] في التغطية لسلوك الزعماء السياسيين الشخصي و[illegible]

عدد كبير منهم [illegible]

يقول [illegible]

لقد قام المركز بدراسة [illegible] لمعالجة النقص [illegible] الاعلام

في عام ١٩٨٩، انعقد [illegible] الصحافة تعاملت [illegible] القضايا السياسية والاجتماعية [illegible] الى ٣٧٪ حيث [illegible] ينحاز لطرف دون الآخر، [illegible] وهي مجموعة [illegible] واشنطن

يقول غابلر [illegible] الاهتمام [illegible] الزعماء السياسيين [illegible] دوافعهم، سواء كانت [illegible]

يقول ادوارد [illegible] الاميركي لحزبي [illegible] مانهاتن ميركوري [illegible] سوف يقرأون [illegible] لكن ارليتا [illegible] مشكلات الصحافة [illegible] لكنه يرى ان [illegible] لوم الآخرين [illegible] يركزون على الارباح [illegible] الاسبوعية التي [illegible] حل تسلطها.

يقول ارليتا [illegible] جزء من الصحافة [illegible] اضع اصبعي [illegible] هناك اتجاهات [illegible] لكن التأثير [illegible]

الناشرون بدأوا يفقدون تأثيرهم على [illegible]

روبرت نيوروث

إذا كان ابو [illegible] على [illegible] حرية الصحافة [illegible] فماذا نستنتج من هذا؟ [illegible] الناشرين الذين تم الاتصال [illegible] ١٩٩٦، [illegible] ٢٩٪ [illegible] (دول) لمنصب الرئاسة الاميركية

هل اخذ الناشرون يفقدون سيطرتهم على صحفهم؟

[illegible]

والظهر الاستطلاع ايضاً [illegible] كلينتون من [illegible]

[illegible] الناشرين والمحررين الذين تم استطلاع ارائهم [illegible] كلينتون الاخير [illegible]

حوالي ٧٪ [illegible] كلينتون [illegible] الصحافة [illegible]

... انــــه عصر ثـــورة المعلومات

البنيــة التحـتيـة للاجـهـزة الخلوية عـام ٢٠٠٠ ارخص ألف مـرة مما كـانـت عليـه عـام ١٩٩٥

قطاع المعلومات والاتصالات ينمو ضعف الاقتصاد العالمي

هانز دورفيل*

يشهد العالم ثورة تكنولوجية ومجتمعية يندر مثيلها، وبسرعة تشتت الافكار تقوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باحداث تغييرات في كل مناحي الحياة الانسانية، يرافقها نمو هائل في المعرفة، وحتى فترة قريبة كان الحديث عن شبكة الانترنت واستعمالاتها المحتملة لا يزال مقصوراً على فئات معينة من الفنيين والعلماء ومهووسي الكمبيوتر. ولكن في الآونة الاخيرة، اجتاحت حمى الانترنت وجه البسيطة. واصبح الحديث عن الانترنت امراً لا مفر منه لكل شخص وكل منظمة ومؤسسة وشركة تريد ان تبقى في ركب المقدمة.

واود هنا ان القي الضوء على بعض التطورات والمعالم والايحاءات البارزة التي تحملها هذه الثورة التكنولوجية للعالم النامي وذلك انطلاقاً من مركز مهني متخصص حيث اني قد تسلمت مهمة التعامل مع قضية تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في دعم التنمية البشرية المستدامة منذ ان توليت مهام مسؤولياتي الجديدة في برنامج الامم المتحدة الانمائي (UNDP) في اواخر ١٩٩٥.

لقد أصبحت المعلومات والمعرفة عاملا لا مثيل له في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية وفي عمليات الانتاج المتزايدة. وتسمى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالتكنولوجيا النوعية لانها تدخل في جميع ابعاد النشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وتؤثر في المؤسسات والادراكات الاجتماعية وعمليات التفكير، وفي كيفية تنظيم العمل وكيفية الانتاج والتجارة وطرق الادارة وطرق صنع الثروة. وحاليا يتوسع قطاع المعلومات والاتصالات ضعف توسع الاقتصاد العالمي. ومما يساعد على نمو استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات صغر حجم الادوات المستخدمة وانخفاض سعرها بالاضافة الى امكانية الاعتماد عليها لدرجة كبيرة في اداء الاعمال المطلوبة. وبنفس الدرجة فان تكاليف برامج الكمبيوتر تنخفض بسرعة وتصبح اكثر فاكثر بمتناول قطاعات اكبر من [illegible]

[illegible]

... المعرفة هي التي تتحكم بميزان القوى اكثر من اي وقت مضى فالدولة التي ستكون الاكثر جدارة بقيادة الثورة [illegible]

> الدول النامية يجب ان لا تبقى مجرد دول استهلاكية سلبية للمعلومات المستوردة ومحتويات الشبكة ويجب عليها ان تصبح ذات مساهمة نشطة في الموارد العالمية وان تسعى للحصول على حصة اكبر في انتاج وصنع المحتويات، من ضمنها صنع مواقع الكترونية ما تزال تحت سيطرة الشركات في الدول النامية

المعلوماتية ستكون اقوى من غيرها. فالافضليات النسبية يعبر عنها في قدرة الدول على تجميع ومعالجة وربط ونشر المعلومات والتصرف بمقتضاها من خلال استخدام تكنولوجيا الاتصالات ومعالجة المعلومات ونظم المعلومات المعقدة، فالتفوق وامتلاك القدرات في [illegible]

بين الشمال والجنوب وضرورة وللتحسين نوعية الحياة للانسانية جمعاء، وربما ستصبح القدرة على الاتصال احدى حقوق الانسان الاساسية

والتحدي الذي سيواجه الدول النامية هو هذا [illegible]

[illegible]

سبعة آلاف موظف أميركي يعملون عن بعد ومع نهاية القرن سيعمل نصف موظفي العالم بهذه الطريقة

منافسة من الاجهزة المربوطة الى شبكات والتي تقدر قيمتها بـ ٥٠٠ دولار او حتى اقل. ويقلب الجهاز الشبكي مفهوم الجهاز الشخصي رأساً على عقب، فبدلاً من وضع قوة كبيرة وبرامج كثيرة على ذاكرة كل كمبيوتر فان الجهاز الشبكي سيصغر وحدة سطح المكتب [illegible]

[illegible]

المتحدة).

– قلة كثافة نقاط الانترنت في الدول النامية ومعظمها يتركز في العواصم مما يعيق الوصول الى الشبكة عن طريق شبكة التليفونات المحلية للاشخاص الموجودين خارج المدن الكبيرة، وهذا يؤدي الى رفع [illegible]

[illegible]

اقتصادية فعالة وشفافة يعتمد عليها، وتؤدي الى خفض النفقات وتخفض الاعمال الورقية وتسرع الاعمال (من خلال تبادل الوثائق ومعالجتها الكترونياً بدءاً من طلب الدخول في عطاء الى ارسال اشعار بالدفع). وينطبق الامر على القطاع العام الذي بامكانه [illegible]

[illegible]

هذا القرن يقدر ان يقضي نصف الموظفين في العالم وقتهم في العمل في البيت. ويتوقع ان يصبح العمل عن بعد عاملا تنافسيا مهما في المستقبل حيث انه يشجع اللامركزية في الشركات ويسمح باستغلال مواقع قريبة من بيوت الموظفين مما يؤدي الى خفض نفقات التنقل ويقلل من ازمات السير ومن الضغط على حركة النقل ويوفر من مساحة المكاتب ويوفر فرص عمل اكثر في الشركات المقدمة للخدمات الالكترونية ومنتجي البرامج.

– توفر الانترنت امكانية العمل عبر الحدود ويرمز لهذه الظاهرة بتيليبورتنغ حيث بامكان القطاع الخاص استخدام موظفين ذوي مهارات عالية في الدول النامية للعمل في القطاعات المكتبية والمحاسبية باستخدام الشبكة ووصلات الكمبيوتر، وخصوصاً في معالجة وادارة الكم الهائل من المعلومات التي تصدر عن قطاعات البنوك والتامين والطيران وعادة فان الدول المصدرة لمثل هذه المهارات تلبي شروط الاجور الارخص وعمالة متعلمة ومدربة ووسائل اتصال يمكن الاعتماد عليها. ونتيجة لذلك سيجد موظفو الدول الصناعية الذين يتقاضون رواتب سنوية تزيد عن ٤٠ الف دولار اميركي انفسهم ينافسون مبرمجي كمبيوتر من الدول النامية الذين يحملون نفس مؤهلاتهم وخبرتهم ويتقاضون رواتب تساوي ربع رواتب نظرائهم في الدول الصناعية وبالنسبة للولايات المتحدة وكندا ستكون خدمات العمل عبر الحدود هذه (خصوصا في دول الكاريبي والهند والفليبين والشرق الاقصى) ذات قيمة سنوية تقارب ٣٠ – ٤٠ مليار دولار في السنة [illegible]

[illegible]

... التطوير. واحد الابعاد الواعدة هي الكلفة المتناقصة لانتاج الرقائق الكمبيوتر المبرمجة وقدراتها المتزايدة التي جعلت من الوسائط المتعددة وامكانية نقل المعلومات الهائلة الى الدول النامية امرا ممكنا. فكل من تكنولوجيا الانترنت والاقراص المدمجة تسمح بانتشار واستخدام شبكات المعلومات.

* المقال مبني على دراسة قدمها الكاتب لمؤتمر دولي حول الاعلام لمنظمة الامم المتحدة في نيويورك

البنك العربي ش م ع

كلمة رئيس مجلس الإدارة



حضرات المساهمين الكرام،

لقد كانت سنة ١٩٩٧ سنة متغيرة فيما يتعلق بالاقتصاد العالمي وكذلك بالاقتصاد العربي وبالطبع كانت مؤسستكم، البنك العربي، تتعامل مع هذه التغيرات بنجاح، وبالرغم من عدم استقرار الأسواق المالية فان نتائج البنك افضل منها بالنسبة للسنة السابقة. ويسعدني ان الخص لكم في هذه الكلمة إنجازات البنك العربي خلال العام ١٩٩٧.

تعتبر المتغيرات التي اثرت في ظروف العمل المصرفي خلال العام الماضي من اهم العوامل التي تحكمت في أداء المؤسسات المالية العاملة على المستوى الدولي. وشكلت معطيات العمل الجديدة تحديات صعبة ومهمة كان على جميع البنوك التعامل والتكيف معها لاستمرار العمل بنجاح. وجدير بالذكر أن آثار بعض المتغيرات الجديدة المهمة سوف تظهر في المستقبل، ومن اهمها توسعة افاق منظمة التجارة العالمية، حيث انتهت المفاوضات في مطلع ديسمبر في العام ١٩٩٧ بتوقيع اتفاقية الخدمات المالية. وبذلك سوف تصبح مختلف الأسواق المالية العالمية سوقاً واحدة، الأمر الذي يتيح العمل في أي بلد بدون تواجد فعلي فيها مما سيمكن البنوك من ممارسة نشاطها دون الحصول على إذن مسبق من سلطات الرقابة النقدية المحلية. ان اهم الآثار المتوقعة لهذه الاتفاقية سوف تتجلى على شكل منافسة حادة بين مختلف المؤسسات المالية العاملة محلياً او اقليمياً او دولياً.

إجمالي الإيرادات الذي بلغ ٧.٢٪ حيث ارتفع مجموع الإيرادات إلى ٣١٠.٨ مليون دينار مقابل ٢٨٩.٨ مليون دينار في العام السابق. وفي نفس الوقت استطاع البنك ضبط الزيادة في مصروفاته حيث بلغ مجموع المصاريف الإدارية ١٦٥.٢ مليون دينار مقابل ١٥٣.٧ مليون دينار في العام ١٩٩٦.

ونتيجة للزيادة في أرباح البنك للعام ١٩٩٧ فقد ارتفع مجموع حقوق المساهمين إلى ٧٢٠.٠ مليون دينار أي بنسبة ١٤.٣٪ عن مجموع حقوق المساهمين في العام السابق التي كانت قد بلغت ٦٣٠.٠ مليون دينار. وسوف يستمر البنك في سياسته الرامية إلى تعزيز حقوق المساهمين حتى يتمكن من تنمية مقدرة البنك على تحقيق الأرباح، وكذلك استجابته لتطلبات كفاية رأس المال سواء لمواجهة مخاطر الإقراض او مخاطر تقلبات الأسعار.

وتحرص إدارة البنك في التعامل مع موجوداته ومطلوباته بكفاءة كما تعمل على زيادة مصادر الأموال الراسخة والمستقرة وذلك ببذل كافة الجهود من أجل تنمية ودائع العملاء. وقد اثمرت هذه الجهود بصورة مقبولة حيث ارتفع مجموع ودائع العملاء إلى ٦٢٤٨.٨ مليون دينار بنهاية العام ١٩٩٧ مقابل ٦٠٨٠٩.٠ مليون دينار في العام السابق. وفي نفس الوقت استطاع البنك تنمية محفظة القروض لتصل إلى ٢٧٢.١ ٤ مليون دينار مقابل ١٩٣.٣ ٤ مليون دينار في نهاية العام ١٩٩٦. وبالرغم من سعي البنك الحثيث إلى ...

الأسواق الدولية

...

البنك العربي ش م ع

تقرير مجلس الإدارة السنوي الثامن والستون

عن السنة المنتهية في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ والمرفوع الى الهيئة العامة في الاجتماع السنوي العادي المنعقد بمبنى الادارة العامة في حي الشميساني في عمان الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الواقع في ٢٩ ذو القعدة ١٤١٨ هـ الموافق ٢٧ آذار (مارس) ١٩٩٨.

حضرات المساهمين الكرام،

يسرنا ان نتقدم اليكم بالتقرير السنوي الثامن والستين للبنك العربي والذي يتضمن استعراضا لاهم نتائج اعمال البنك واقتراحا بتوزيع الارباح. ويتضح لكم من القوائم المالية المرفقة ان مؤسستكم استطاعت ان تحقق نتائج جيدة عام ١٩٩٧، الامر الذي يؤكد سلامة السياسات التي انتهجتها إدارة البنك ومقدرتها على التعامل مع المتغيرات الجديدة المؤثرة على العمل المصرفي.

ظروف العمل المصرفي

تأثرت بيئة العمل المصرفي بتغيرات هيكلية وضعت غالبية المؤسسات المالية الدولية امام مجموعة من المخاطر من جهة والفرص من جهة اخرى مما اثر على ادائها. ففي الولايات المتحدة الامريكية ادت الثقة المتزايدة للمستهلكين ورجال الاعمال في مستقبل البلاد الاقتصادي الى نمو قوي في الناتج المحلي الاجمالي بلغ ٣.٨٪ ورافق ذلك تراجع في معدلات التضخم النقدي بالإضافة لانخفاض معدلات البطالة الى اقل مستوى لها منذ عدة عقود. كما تراجع عجز الموازنة العامة إلى اقل مقدار له خلال الثلاثين عاما الماضية. وقد انعكس الوضع الاقتصادي هذا على سعر صرف الدولار الامريكي حيث ارتفع امام معظم العملات الرئيسية الاخرى. كما استقرت اسعار الفوائد في السوق النقدية واسواق راس المال عند معدلات معقولة.

اما بعض دول جنوب شرق اسيا فقد عانت من مجموعة من الازمات المالية. وكان من مقدمتها انحسار وضعف النمو الاقتصادي وازمة حادة شملت القطاع المصرفي في البلدان. وامام عمق هذه الازمات اضطر صندوق النقد الدولي إلى تقديم المساعدات والدعم لعدة دول شملت تايلاند واندونيسيا وكوريا الجنوبية.

خلال العام ١٩٩٧ حرصت معظم بلدان الاتحاد الاوروبي على تبني سياسات مالية وضريبية متقشفة من اجل التأهل للدخول في الإتحاد النقدي الاوروبي وتحقيق العملة الموحدة. وقد انعكست هذه السياسات سلبيا على معدلات البطالة والنمو الاقتصادي ...

مجموع حقوق المساهمين ٧٢٠.٠ مليون دينار مقابل ٦٣٠.٠ مليون دينار في نهاية العام ١٩٩٦، اي ان حقوق المساهمين تكون قد ارتفعت بمقدار ٩٠.٠ مليون دينار وما يعادل ١٤.٣٪. ومن المعروف ان البنك العربي يعتمد على الأرباح المستبقاة كمصدر اساسي في زيادة حقوق المساهمين وبالتالي زيادة قدرته الإنتاجية.

تقوم إدارة البنك العليا بتوجيه حسابات راس المال بما يتناسب مع تطور هيكل الاستخدامات في الميزانية وبصورة تضمن افضل عائد للمساهمين. كما أن على إدارة البنك تلبية متطلبات سلطات الرقابة النقدية في كافة البلدان التي يعمل فيها والتي تستدعي وجود اموال ذاتية كافية لتغطية نوعين اساسيين من المخاطر، الاول موجه لمخاطر الإقراض والثاني لمخاطر تقلبات الاسعار في السوق. ومن هنا يمكن الاستنتاج بان استمرار إدارة البنك في رسملة اكبر مقدار من الارباح سوف يعزز من ربحية البنك المستقبلية ويمكنه من النمو والتطور.

الإنجازات الإدارية

يمكن تصنيف الاعمال الاساسية التي عملت إدارة البنك على تحقيقها خلال العام السابق الى ثلاثة اهداف. اولها تطوير وتعزيز مجموعة الخدمات والمنتجات المالية وذلك استجابة لرغبات العملاء وخدمتهم على الشكل الامثل. وقد استطاع البنك تقديم عدة منتجات استثمارية لاقت قبولاً حسنا من قبل العملاء كما استقطبت للبنك عملاء جدد. وبدأ البنك ايضا منذ مطلع العام ١٩٩٨ بتقديم خدمات ومنتجات مصرفية إسلامية من خلال «البنك العربي الإسلامي الدولي» الذي اسسه البنك العربي بناء على موافقة البنك المركزي الاردني. هذا وقد عملت الإدارة على تعزيز خدماتها التقنية والآلية بحيث أصبح للعملاء إمكانيات اكبر للاختيار وبما يتناسب مع حاجاتهم.

كما سعت الإدارة الى رفع كفاءة الاداء بصورة افضل عن طريق تطوير مهارات الموظفين ورفع مستويات العمل الفردية والجماعية ...

العام ١٩٩٧ ما يعادل ٧٣.١٪ مقابل ٧٥.٩٪ في العام السابق. وهذا التغير يعبر عن قوة مصادر الإيرادات الاخرى ونشاط البنك في مجالات الخدمات والمنتجات الاستثمارية.

ويبين الجدول التالي التغير في اهم المعدلات المرتبطة بالإيرادات -

	بالنسبة المئوية	
	١٩٩٧	١٩٩٦
إجمالي الإيرادات إلى مجموع الموجودات	٦.٩	٦.٨
إجمالي الإيرادات إلى مصاريف التشغيل	١٨٨.٢	١٨٨.٦
إجمالي الإيرادات إلى الرواتب والاجور	٣٤٧.٣	٣٤٥.١

ويستنتج من تطور النسب اعلاه ان كفاءة وإنتاجية البنك قد تحسنت على معظم الاصعدة وخاصة فيما يتعلق بإدارة الموجودات او بترشيد النفقات.

صافي الفوائد

تأثرت الفوائد الدائنة سلبا بقرار البنك المركزي الاردني الذي تم تطبيقه في نهاية العام ١٩٩٦ ويقضي بإيداع وديعة نقدية الزامية تعادل ١٤٪ من ودائع العملاء بالعملات الاجنبية بدون فائدة. وهذا إجراء غير عادل. يضاف إلى ذلك انخفاض اسعار الفوائد في السوق النقدية على الدينار الاردني ومعظم العملات الرئيسية التي يتعامل فيها البنك.

هذا وقد بلغ مجموع صافي الفوائد عن العام ١٩٩٧ ما يعادل ١١٧.٢ مليون دينار مقابل ١١٠.٠ مليون دينار عن العام ١٩٩٦ اي بزيادة مقدارها ٧.٢ مليون دينار وبنسبة ٦.٦٪. وقد تحقق التغير الإيجابي في صافي الفوائد نتيجة لزيادة الأموال المتاحة للاستثمار وكفاءة البنك في استغلالها وإدارتها وزيادة محفظة البنك في القروض والتسهيلات المصرفية الممنوحة.

يظهر الجدول التالي الأرقام المقارنة للدخل من صافي الفوائد

...

	المبالغ بملايين الدنانير الأردنية			
	١٩٩٧	١٩٩٦	التغير	٪
رواتب واجور وملحقاتها	٨٩.٥	٨٤.٠	٥.٥	٦.٦
مصاريف انظمة المعلومات	١٣.٦	١٢.٩	[illegible]	[illegible]
استهلاك موجودات ثابتة	١٠.٩	٩.٩	١.٠	٩.٦
مصاريف إدارية اخرى	٥١.١	٤٧.٠	٤.١	٨.٩
المجموع	١٦٥.٢	١٥٣.٧	١١.٥	٧.٥

لقد تضمنت الزيادة في الرواتب والاجور اضافات ناتجة عن تشغيل فروع ومكاتب البنك الجديدة والزيادات التي طرأت على رواتب العاملين في البنك. اما الزيادة في بقية عناصر مصاريف التشغيل فقد ارتبطت بعدة عوامل رئيسية مهمة هي:

- زيادة عدد فروع البنك ومكاتبه
- تحديث الاجهزة والمعدات
- إضافة انظمة جديدة متطورة
- زيادة عدد العاملين في البنك

وقد كانت الزيادة في مجمل هذه العناصر ضمن المقدرات المخططة لها مسبقا.

ويبين الجدول التالي التغير في الاهمية النسبية لعناصر مصاريف التشغيل -

	بالنسبة المئوية	
	١٩٩٧	١٩٩٦
رواتب واجور وملحقاتها	٥٤.٦	٥٤.٧
مصاريف انظمة المعلومات	٨.٢	٨.٣
استهلاك موجودات ثابتة	٦.٦	٦.٤
مصاريف إدارية اخرى	٣١.٠	٣٠.٦
المجموع	١٠٠.٠	١٠٠.٠

...

البنك العربي

تابع تقرير مجلس الإدارة السنوي الثامن والستون

جدول أعمال الهيئة العامة ومقترحات مجلس الإدارة

البنك العربي ش.م.ع

الميزانية العامة (لفروع المملكة الاردنية الهاشمية) كما في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧ و ١٩٩٦

الموجودات	١٩٩٧ (دينار)	١٩٩٦ (دينار)
نقد وارصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	١ ٠٣٨ ٩٣٢ ٠٧٢	١ ٠٣٠ ٢٣٤ ٧٢٧
ارصدة لدى البنك المركزي الأردني	٧٨٢ ٢٤٠ ٤٦٤	٧٥٧ ٦٢٣ ٤٢٦
أوراق مالية حكومية وبكفالة الحكومة	٣١ ٦٣١ ٤٠٨	٢٩ ٥١١ ٦٩٨
تسهيلات ائتمانية - صافي بعد المخصص	٨٢٠ ٥٢٨ ٩٧٠	٨٢٩ ٢١٩ ٢٥٤
اوراق مالية للاستثمار - صافي بعد المخصص	٥٦ ١٢٩ ٧٤٩	٣١ ٠٣٤ ٦٥٩
موجودات ثابتة - صافي بعد الاستهلاك	١٩ ٥٥٠ ٣١٣	١٩ ٣٧٦ ٤٤٩
موجودات أخرى	١١١ ٧٣٧ ٩٢٩	١٤ ٣٦٤ ٧٥١
مجموع الموجودات	**٢ ٨٦٠ ٧٥٠ ٩٠٥**	**٢ ٧١١ ٣٦٤ ٩٦٤**

المطلوبات وحقوق المساهمين	١٩٩٧ (دينار)	١٩٩٦ (دينار)
ودائع العملاء	٢ ٢٥٩ ١١٩ ٨٢٦	٢ ١٣٤ ٦١٢ ٩٦٧
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٢٠٤ ٤٠١ ٦٣٣	٢٣٩ ٣١١ ٨٨٨
مبالغ مقترضة	١٢٩ ٩٦٠	٨٩ ٧٢٠
تأمينات نقدية	١٦٣ ٦٨٨ ٩١٣	١٣٤ ٣٣٣ ٧٩٧
مخصصات مختلفة	١٩ ٤٤٩ ٩٤٥	٢٧ ٠٤٦ ٨٥٧
مطلوبات اخرى	٩٥ ٩٠١ ٠٧٠	٨١ ٣٩٤ ٧٣٨
مجموع المطلوبات	**٢ ٧٤٢ ١٨٨ ٣٤٧**	**٢ ٦١٦ ٦٨٩ ٩٦٧**
رأس المال المدفوع	٤٤ ٠٠٠ ٠٠٠	٤٤ ٠٠٠ ٠٠٠
احتياطي قانوني	٨ ٤٤١ ٥٢٧	٨ ٤٤١ ٥٢٧
احتياطي اختياري	٤٤ ٠٠٠ ٠٠٠	٣٤ ١٧٩ ٢٦٥
احتياطي عام	٢٢ ١٢١ ٠٣١	٨ ٠٥٤ ٢٠٥
مجموع حقوق المساهمين	**١١٨ ٥٦٢ ٥٥٨**	**٩٤ ٦٧٤ ٩٩٧**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**٢ ٨٦٠ ٧٥٠ ٩٠٥**	**٢ ٧١١ ٣٦٤ ٩٦٤**

بيان الأرباح والخسائر لفروع المملكة الاردنية الهاشمية كما في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧ و ١٩٩٦

	١٩٩٧ (دينار)	١٩٩٦ (دينار)
الفوائد الدائنة	١٩٩ ٦٠٦ ٢٦١	١٩٢ ٤٨٠ ٢٠٠
العمولات الدائنة	١٨ ٦٨٩ ٤٧٠	١٧ ٤٤٤ ٨٠٢
ينزل :		
الفوائد المدينة	١٤١ ١٣٧ ٤٨٩	١٢٨ ٢٥٣ ٦٥٣
العمولات المدينة	٣٦٩ ٣١٨	٣٢٧ ٣٤٦
صافي الفوائد والعمولات	**٧٦ ٧٨٨ ٩٢٤**	**٨١ ٣٤٤ ٠٠٣**
يضاف :		
عوائد وارباح محفظة الاوراق المالية للاستثمار	٧٦٥ ٤٠٧	٨٧٨ ٠٨٩
فروقات العملات الاجنبية	١ ٩١٢ ١٩٢	١ ٦٨٦ ٨١٧
ايرادات اخرى	١ ٩٤٥ ٣٤٤	٢ ٠٧٦ ٩٤٥
الزيادة من مخصص التسهيلات الائتمانية - صافي	٢ ١٠٢ ٧٣٢	-
ينزل :		
مخصص التسهيلات الائتمانية	-	٢ ٥٠٠ ٠٠٠
مخصص هبوط أسعار الأسهم	١ ٥٠٠ ٠٠٠	٤ ٠٠٠ ٠٠٠
ديون معدومة	٢٩٢ ٥٤٩	٣٠٧ ٦٠٣
مصاريف ادارية وعمومية	٤١ ٨٢٣ ٥١٩	٣٦ ٦٤٩ ١١٢
إطفاء رسوم البنك العربي الاسلامي الدولي	٣ ٢٥٠ ٠٠٠	-
الربح قبل الضريبة	**٣٦ ٩٤٨ ٥٣١**	**٤٣ ٥٢٩ ١٨٩**
مخصص ضريبة الدخل	**(١٦ ١٨٨ ٠٠٠)**	**(٢٠ ٢٧٧ ٣٠٥)**
الربح بعد ضريبة الدخل	**٢٠ ٤٦٠ ٥٣١**	**٢٢ ٢٥١ ٨٨٤**
التخصيص		
احتياطي اختياري	-	٨ ٥٠٥ ٨٣٨
احتياطي عام	٣ ٨٨٧ ٥٦١	-
رسوم الجامعات	٣٦٦ ٤٨٥	٤٢٥ ٢٩٢
دعم البحث العلمي والتدريب المهني	٣٦٦ ٤٨٥	٤٢٥ ٢٩٢
ارباح محولة للادارة	١٥ ٨٤٠ ٠٠٠	١٢ ٨٩٥ ٤٦٢
المجموع	**٢٠ ٤٦٠ ٥٣١**	**٢٢ ٢٥١ ٨٨٤**

بيان التدفقات النقدية لفروع المملكة الاردنية الهاشمية للاعوام ١٩٩٧ و ١٩٩٦

	١٩٩٧ (دينار)	١٩٩٦ (دينار)
التدفق النقدي من عمليات التشغيل		
فوائد وايرادات مقبوضة	٢٢٩ ٣٠٥ ٧٩٦	٢١٢ ٩٧٤ ٢٧٥
فوائد وعمولات مدفوعة	(١٤١ ٥٣٢ ٨٥١)	(١٢٥ ٦٢٣ ٦١١)
مصاريف إدارية وعمومية مدفوعة	(٤٣ ٠١٥ ٩٥٠)	(٣٥ ٠٠١ ٨٧٣)
التدفق النقدي من العمليات قبل التغيّر في الموجودات والمطلوبات	٤٤ ٧٣٦ ٩٩٥	٥٢ ٣٤٥ ٧٩١
(الزيادة) النقص في الموجودات :		
التسهيلات الإئتمانية	١ ٠٥٠ ٤٦٧	٤٢ ٢٩٩ ٠٤١
الموجودات الأخرى	(٩٤ ٢٩٣ ٩٤٠)	٦ ٠٥١ ٧٩٣
الزيادة (النقص) في المطلوبات :		
الحسابات الجارية وودائع تحت الطلب	٢٤ ٠٢٣ ٩٥٥	(٤٩ ٧٥١ ٠٨٤)
ودائع التوفير ولأجل وخاضعة لإشعار	١٠ ٩٨٢ ٩٠٤	١٣ ٠١٢٤ ٧٥٨
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية الاخرى	(٣٤ ٨١٠ ٢٥٥)	٤٢ ٣٣٤ ٠٨٨
تأمينات نقدية	٢٨ ٢٥٥ ١١٦	٩ ٠٥٣ ٧٩٩
المطلوبات الأخرى	١١ ٥٧٨ ٤٧٥	١٣ ٦٨٤ ٣٨٢
مخصصات مختلفة	(٤٢٥ ٢٩٢)	(٨٢٨ ٥٧٠)
صافي النقد من عمليات التشغيل قبل الضريبة	٨٠ ٥٤٨ ٣٩٥	١٨٢ ٧٥٠ ٩٨٩
ضريبة الدخل المدفوعة	(٢٤ ٠٩٥ ٥٩٠)	(١٧ ٨١٣ ٨٦٠)
صافي النقد من عمليات التشغيل	**٥٦ ٤٥٢ ٨٠٥**	**١٦٤ ٩٣٧ ١٢٩**
التدفق النقدي من عمليات الإستثمار :-		
(شراء) استثمارات في موجودات ثابتة	(٢ ٣٢٧ ٢٥٦)	(٢ ٨٣٥ ٩٠٤)
(شراء) استثمارات في اسهم	(٢٦ ٥٩٥ ٠٩٠)	(١٠ ٣٥٣ ٩٠٠)
بيع أذونات وسندات حكومية وأسناد قرض	(٢ ١١٩ ٧١٠)	٢ ٢٨٧ ٥٣
ارباح اسهم مقبوضة	٧٥٨ ٩٥٦	٨٣٥ ٦٣٩
صافي النقد (المستخدم) في/من عمليات الإستثمار	**(٣٠ ٢٨٣ ٢٠٠)**	**(١٠ ٠٦٥ ٦٣٥)**
التدفق النقدي من عمليات التمويل :-		
مبالغ مقترضة من البنك المركزي الاردني	٤٠ ٢٤٠	(١٩ ٧٨٨)
ارباح محولة للادارة	(١٢ ٨٩٥ ٤٦٢)	-
احتياطي اختياري	٩ ٨٢٠ ٧٣٥	-
احتياطي عام	١٠ ١٧٩ ٢٦٥	-
صافي النقد (المستخدم في) عمليات التمويل	**٧ ١٤٤ ٧٧٨**	**(١٩ ٧٨٨)**
صافي الزيادة في النقد	**٣٣ ٣١٤ ٣٨٣**	**١٥٤ ٨٥١ ٧٠٦**
النقد في بداية السنة	**١ ٧٨٧ ٨٥٨ ١٥٣**	**١ ٦٣٣ ٠٠٦ ٤٤٧**
النقد في نهاية السنة	**١ ٨٢١ ١٧٢ ٥٣٦**	**١ ٧٨٧ ٨٥٨ ١٥٣**

تقرير مدققي الحسابات

الى مساهمي البنك العربي / عمان- المملكة الأردنية الهاشمية

لقد قمنا بتدقيق الميزانية العامة المرفقة للبنك العربي (شركة مساهمة عامة محدودة) كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و١٩٩٦ وبياني الدخل والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين. ان هذه البيانات المالية هي مسؤولية إدارة البنك وان مسؤوليتنا هي ابداء الراي حولها اعتماداً على التدقيق الذي نقوم به. هذا وقد حصلنا على المعلومات والإيضاحات التي رأيناها ضرورية لاداء مهمتنا.

وقد اجرينا تدقيقنا وفقاً للقواعد الدولية للتدقيق، وتتطلب هذه القواعد ان نقوم بتخطيط وإنجاز التدقيق للحصول على تأكيد معقول فيما اذا كانت البيانات المالية خالية من اي خطأ جوهري. ويشمل التدقيق فحصاً على أساس اختباري للبيانات المؤيدة للمبالغ في البيانات المالية والإفصاح فيها. كما يشمل تقييماً للمبادئ المحاسبية المتبعة والتقديرات الهامة التي وضعتها الإدارة وتقييماً للعرض الإجمالي للبيانات المالية. وفي اعتقادنا ان تدقيقنا يوفر اساساً معقولاً للرأي الذي نبديه.

يحتفظ البنك بسجلات حسابية منظمة بصورة اصولية، وهي متفقة مع البيانات المالية المرفقة ومع البيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الإدارة.

في رأينا ان البيانات المالية المرفقة تظهر بصورة عادلة من كافة النواحي الجوهرية الوضع المالي للبنك العربي كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و ١٩٩٦ ونتائج اعماله وتدفقاته النقدية للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين وفقا للقانون والقواعد المحاسبية الدولية، ونقترح على الهيئة العامة للمساهمين المصادقة على هذه البيانات المالية.

عمان - المملكة الأردنية الهاشمية
٢١ كانون الثاني ١٩٩٨

سابا وشركاهم

البنك العربي ش.م.ع

الميزانية العامة كما في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧ و ١٩٩٦

الموجودات	١٩٩٧ بآلاف الدنانير	١٩٩٦ بآلاف الدنانير
نقد وأرصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية الاخرى	٢ ٧٠ ٤ ٣٦٥	[illegible]
أرصدة لدى البنوك المركزية	١ ٣٣٤ ١٤٢	[illegible]
أوراق مالية حكومية وبكفالة الحكومة	٧١٩ ١٨٦	[illegible]
أوراق مالية للمتاجرة	٢٧ ٨٧٢	[illegible]
تسهيلات ائتمانية - صافي بعد مخصص التسهيلات	٤ ٦٧٢ ٣٩	[illegible]
أوراق مالية للإستثمار - صافي بعد مخصص الاستثمارات	٩٢٧ ٥١٦	[illegible]
موجودات ثابتة - صافي بعد الإستهلاك	٨١ ٣٦٢	[illegible]
موجودات أخرى	٢٩٤ ٣٤٢	[illegible]
مجموع الموجودات	**١٠ ٧٦١ ٠٧٥**	**١٠ ٢٢٨ ١٣٥**
تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات وكمبيالات مقبولة وغيرها (له مقابل)	٣ ٦٢٨ ٦٢	[illegible]
المجموع	**١٤ ٣٨٩ ٦٩٥**	**١٣ ٤٨١ ٩٩٤**

المطلوبات وحقوق المساهمين	١٩٩٧ بآلاف الدنانير	١٩٩٦ بآلاف الدنانير
[illegible]	١ ٧٥٩ ٩٩٤	[illegible]
[illegible]	٢ ٣٧١ ٥٥٨	[illegible]
[illegible]	٩ ٦٨٣	[illegible]
[illegible]	٤٨٨ ٧٦٦	[illegible]
[illegible]	١٤١ ٩١	[illegible]
[illegible]	١٧ ٦٥٥	[illegible]
[illegible]	٢٥١ ٨ ٩	[illegible]
مجموع المطلوبات	١٠ ٠٤١ ٠٧٥	[illegible]
[illegible]	٤٤	٤٤ ٠٠٠
[illegible]	٤٤	٤٤ ٠٠٠
[illegible]	١٧٠	[illegible]
[illegible]	٤٦٢	[illegible]
مجموع حقوق المساهمين	٧٢٠ ٠٠٠	[illegible]
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	١٠ ٧٦١ ٠٧٥	[illegible]
[illegible]	٣ ٦٢٨ ٦٢	[illegible]
المجموع	١٤ ٣٨٩ ٦٩٥	[illegible]

بيان الأرباح والخسائر للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧ و ١٩٩٦

	١٩٩٧ بآلاف الدنانير	١٩٩٦ بآلاف الدنانير
الفوائد الدائنة	٧٣٣ ١ ٢	[illegible]
العمولات الدائنة	٦٣ ٧٩٩	[illegible]
ينزل : الفوائد المدينة	٥ ٠ ٩١٩	[illegible]
العمولات المدينة	٣ ١٥٥	[illegible]
صافي الفوائد والعمولات	٢٨٨ ٨٩٧	[illegible]
ينزل : مخصص التسهيلات الإئتمانية والاستثمارات	٢٥ ٢٦٨	[illegible]
صافي الفوائد والعمولات بعد المخصص	٢٦٣ ٦٢٩	[illegible]
يضاف فروق العملات الأجنبية	١٠ ٧٩٤	[illegible]
ايرادات اخرى	٣٦ ٤١٦	[illegible]
	٣١٠ ٨٣٩	٢٨٩ ٨٤٧
ينزل : مصاريف إدارية وعمومية	١٩٥ ١٩٢	[illegible]
صافي الأرباح قبل الضريبة	١١٥ ٦٤٧	[illegible]
ينزل : مخصص ضريبة الدخل	٢٧ ٩٩٢	[illegible]
صافي أرباح السنة بعد الضريبة	١٠٧ ٦٥٥	[illegible]
صافي الأرباح القابلة للتخصيص	١٠٧ ٦٥٥	[illegible]
تخصيص الأرباح :-		
إحتياطي إجباري	٢٨ ٠٠	[illegible]
إحتياطي عام	٦٢ ٠٠	[illegible]
مخصص مكافآت أعضاء مجلس الإدارة	٥٥	٥٥
أرباح مقترح توزيعها على المساهمين	١٧ ٦٠٠	[illegible]
المجموع	١٠٧ ٦٥٥	[illegible]

بيان التدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧ و ١٩٩٦

	١٩٩٧ بآلاف الدنانير	١٩٩٦ بآلاف الدنانير
التدفق النقدي من عمليات التشغيل		
[illegible]	٨٢٤ ٨١	[illegible]
[illegible]	(٥٩٨ ٧ ١)	[illegible]
[illegible]	(١٩٤ ٣٢ ١)	[illegible]
[illegible]	١٨٣ ٧٨٩	[illegible]
[illegible]	(١٣٢ ٨٧١)	[illegible]
[illegible]	(٣ ٨٨٣)	[illegible]
[illegible]	(٨٧ ٧٤٣)	[illegible]
[illegible]	(٢ ١٩٩)	[illegible]
[illegible]	٢٨٣ ٤٣	[illegible]
[illegible]	(١٠ ٨٩٤)	[illegible]
[illegible]	٧٦ ٣٣٣	[illegible]
[illegible]	(٤ ٨٩٩)	[illegible]
[illegible]	(١٠٧ ٩٨٩)	[illegible]
[illegible]	(٤ ٩٤١)	[illegible]
صافي النقد من عمليات التشغيل	(١١٨ ٤٨٩)	[illegible]
التدفق النقدي من عمليات الإستثمار		
[illegible]	(٢٥ ٩٩٤)	[illegible]
[illegible]	(٢٠٦ ٢٣٩)	[illegible]
[illegible]	(٣ ١٩٣)	[illegible]
صافي النقد المستخدم في عمليات الإستثمار	(٢٤٠ ٤٢٨)	[illegible]
التدفق النقدي من عمليات التمويل		
[illegible]	١٧ ٢٨٩	[illegible]
[illegible]	١١٧ ٩٥٥	[illegible]
صافي النقد المستخدم في عمليات التمويل	(٢٥ ٠٣٦)	[illegible]
صافي الزيادة (النقص) في النقد	(٤١٢ ٩٥٤)	[illegible]
النقد في بداية السنة	٤ ٤٤٢ ٤٥٢	[illegible]
النقد في نهاية السنة	٤ ٠٢٨ ٥٠٧	[illegible]

أسعار العملات مقابل الدينار الأردني لأغراض تجميع أرقام الميزانية العامة

العملة	بنهاية ١٩٩٧	بنهاية ١٩٩٦
الليرة اللبنانية	٢ ١٥٣.٠٧٠	٢ ١٨٨.٣٢٠
درهم الامارات العربية	٥.١٨٠	٥.١٨٠
الريال القطري	٥.١٢٠	٥.١٢٠
الدينار البحريني	٠.٥٣٢	٠.٥٣٢
الريال اليمني	١٨٤.٢٢٠	١٢٨.٩١٠
الجنيه الاسترليني	٠.٨٥٠	٠.٨٢٤

العملة	بنهاية ١٩٩٧
الدولار الامريكي	١.٤١٠
الفرنك الفرنسي	٨.٤٣٩
[illegible]	٣٩٨.١٨٠
الجنيه القبرصي	٠.٧٢١
الليرة الايطالية	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

المؤرخ روبير فيرسون سَبَق غارودي

حرب الدعاية التي لا تنتهي

د. عصام سليمان الموسى *

> «خلاصة رأي فوريسون، الأستاذ الجامعي والمؤرخ، أن غُرف الغاز وأفران حرق الجثث التي وجدت في معسكرات الاعتقال النازية، والتي دأبت الدعاية الإعلامية الحديثة في الغرب على تقديمها للعالم المعاصر كحقيقة مسلم بها، ما هي إلاّ تلفيق وبهتان وأكذوبة كبيرة، لأنه لم يكن لها وجود بالحجم الذي صُوِّرت فيه. ويرى فوريسون أن غرف الغاز هذه التي استعملت كما زعم لإبادة اليهود وغيرهم، لم تكن سوى كذبة من تلفيقات الحرب العالمية الثانية، ومن إفرازاتها، وأنها «دعاية مختلفة من دعايات الحرب» شبيهة بالأساطير التي حيكت إبّان الحرب العالمية الأولى حول همجية الألمان - كقطع أيدي الأطفال البلجيكيين، أو صلب الكنديين.»

اثارت محاكمة (روجيه غارودي) مؤخراً العالمين العربي والإسلامي، إلى درجة أن قعقعة حرب الخليج المتصلة لم تثن الصحافة عن متابعة تلك المحاكمة بدقة. وكان منبع الدهشة أن تقدم دولة في حجم فرنسا، دولياً وحضارياً، وعُرفت بمنابر الحرية فيها، ودعواتها المتكررة للحفاظ على حقوق الانسان (وحتى الحيوان كما تدعو الممثلة بريجيت باردو) على محاكمة مفكر وفيلسوف لأراء جريئة اظهرها على الملا.

وإذا كانت الآراء الجريئة التي طلع بها غارودي قد شككت بمذبحة ملايين اليهود - فيما يسميه العالم الغربي بالهولوكوست - في محاولة منه لإخراج ما اصبح يقيناً مستكيناً في الضمير الغربي: فان معركة مماثلة وربما اشد ضراوة، قد حدثت في فرنسا، بلد العلم والنور، في أوائل الثمانينيات. تلك المرة، لم يكن (غارودي) هو المتهم، بل كان المتهم استاذاً جامعياً مرموقاً اسمه (روبير فوريسون)، الذي انتهى نهاية مأساوية لم تلتفت اليها الصحافة العربية إلاّ لماماً

وخلاصة راي فوريسون، الأستاذ الجامعي والمؤرخ، ان غُرف الغاز وافران حرق الجثث التي وجدت في معسكرات الاعتقال النازية، والتي دأبت الدعاية الإعلامية الحديثة في الغرب على تقديمها للعالم المعاصر كحقيقة مسلم بها، ما هي إلاّ تلفيق وبهتان واكذوبة كبيرة، لأنه لم يكن لها وجود بالحجم الذي صُوِّرت فيه. ويرى فوريسون أن غرف الغاز هذه التي استعملت كما زعم لإبادة اليهود وغيرهم، لم تكن سوى كذبة من تلفيقات الحرب العالمية الثانية، ومن إفرازاتها، وانها «دعاية مختلفة من دعايات الحرب» شبيهة بالاساطير التي حيكت إبّان الحرب العالمية الأولى حول همجية الألمان - كقطع ايدي الأطفال البلجيكيين، أو صلب الكنديين.

لم ينكر فوريسون وجود معسكرات الاعتقال الألمانية، كما أنه لم ينكر وجود افران في بعض المعسكرات استخدمت لحرق الجثث. لكن هذه الافران لم تستخدم إلاّ لحرق جثث مرضى التيفوس للتخلص من الأوبئة.

ورفض فوريسون قبول الكذبة الشائعة القائلة بان أجهزة التعقيم الموجودة في هذه المعسكرات ما هي إلاّ افران غاز لحرق البشر الأحياء.

جاءت اقوال فوريسون هذه في مقابلة نشرتها صحيفة «التاريخ المصور» الايطالية التي قدمت خلاصة لافكاره في مقابلة معه بعنوان (اعظم تاكيد مثير للقلق قدمه مؤرخ)، وأجرى الحوار الصحفي (انطونيو بيتافيتش).

وقام المرحوم الاديب الدكتور عيسى الناعوري بترجمة المقابلة، ونشرها في صحيفة "الدستور" (١٤-١٦ كانون الثاني ١٩٨٠)، ثم تولت دار الكرمل إخراجها في كتيب قدّم له الدكتور محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية انذاك. ونشرت المجلة الثقافية (العددان العاشر والحادي عشر - ١٩٨٦) مراجعة للكتيب.

يشرح الكتيب قصة بحث فوريسون عن هذه المسألة، ومحاولة جلاء جوانبها التاريخية، وتصحيحها. لقد كان مقتنعاً في بداية حياته بصحة وجود هذه (المسالخ البشرية)، بل إنه حقد على كل حارس الماني كانت له صلة بهذه المعتقلات.

لكن حسه التاريخي تيقظ حين قرأ بعض الدراسات التي اعتبرت قصص غرف الغاز النازية موضع جدل ومثار تساؤل. وقارن فوريسون هذه الآراء بآراء باحثين جادين، وقضى سنوات يدرس الملفات الموجودة في مركز الوثائق اليهودية المعاصرة في باريس، وراجع ملفات محاكمات جرائم الحرب (نورمبرغ وإيخمان والمحاكمات الأميركية)، وقرأ مؤلفات المؤرخين من امثال هيلبرغ وادلر، ودائرة المعارف العبرية، واعترافات القادة الألمان. ثم ذهب بنفسه إلى معسكرات الاعتقال المختلفة: اوشويتس، ومجدانيك، وستروتهوف. وعبثاً بحث عن شخص واحد اعتقل في تلك المعسكرات، أو شاهد بعينيه غرفة غاز فيها.

فوق هذا، درس فوريسون خصائص غاز (زيكلون ب - المصنوع من حامض السيانيد) الذي استخدم في تلك الافران. وخلُص إلى أن ما رُوي في الوثائق المتوفرة لديه عن طرق استعمال هذا الغاز في الإبادة المزعومة ليس إلاّ (إهانة لعقل الانسان). بل اعتبر هذه الروايات إدانة تطعن بوجهة نظرهم لانها تبين جهلهم في الموضوع برمته. وركّز على اعترافات (رودلف هيس) الذي ذكر أن غرف الغاز كانت تتسع لحوالي الفي او ثلاثة الاف ضحية. واظهر له البحث أن العاملين بهذه الافران لم يأخذوا احتياطات خاصة (كارتداء ملابس واقية وقفازات خاصة تقيهم من خطر السم المميت).

كل هذه الأدلة اكدت لفوريسون بان هذه الافران لم تستعمل بالطريقة التي زُعم انها استعملت بها: أي إبادة الآلاف المؤلفة من اليهود. وزاد على هذا بان قال بان حجم الافران التي شاهدها كان صغيراً لا تتجاوز مساحتها بضعة امتار مربعة، وهي لا تتسع باي حال للأعداد التي أُدعي بأنها استوعبتها.

ودفع هذا بفوريسون لطرح سؤاله الكبير: اين الدليل؟ أي افران الغاز التي استخدمت لإبادة ستة ملايين يهودي؟ هذه الأدلة لم تكن موجودة إلاّ في راس المسؤولين عن إشاعة هذه الأقوال، الذين ما أن تواجههم بالحقائق حتى يأخذوا في التراجع عن اقوالهم.

ويقود البحث فوريسون لأن يستنتج ان «هتلر لم يأمر قط، ولم يسمح قط بان يقتل احدٌ بسبب جنسه أو دينه». صحيح ان هتلر كان عنصرياً، لكن عنصريته لم تمنعه من الإعجاب بالعرب او الهندوس مثلاً.

من الجائز أن عدد ضحايا الحرب العالمية الثانية قد قارب الأربعين مليوناً، لكن فوريسون يرى أن عدد القتلى من اليهود لم يتجاوز المليون - بل ربما بضع مئات الوف. أما الذين أبادهم النازيون من اليهود بصفتهم يهوداً، فإن عددهم بتقدير فوريسون كان صفراً.

الدعاية - الاعلام - التاريخ

حين جوبه فوريسون بالسؤال عن سر إقدامه على إماطة اللثام عن هذه القضية، اجاب بانه فعل ما فعل فقط لإثبات الحقيقة. ويدفعه هذا لتوجيه اقذع النقد للمؤرخين الذين لم يمارسوا قراءة التاريخ قراءة نقدية، ولم يطبقوا اساليب التحليل العلمية المنهجية، وفضلوا بدل ذلك السباحة مع التيار العام الذي فرضه الاعلام على تفكيرهم.

ويعبر فوريسون عن مدى احترامه للإنسانية حين يعلن انه لا يدافع بعمله هذا عن هتلر او النازية، وإنما لا يسمح كإنسان بإهانة الشعب الألماني وذلك بنسبة جرائم له لا سابقة لها في تاريخ الانسان، كما انه لا يريد لهذا الشعب الاقتناع بالإلحاح الدعائي الدائم.

عقاب.. فوريسون!

بعد ان أعلن فوريسون هذه الآراء الصريحة والجريئة، اتخذت جامعة ليون الفرنسية على فصله منها بحجة عدم القدرة على القاء الدروس، وبحجة الحرص على سلامته. وقبل هذا، فإن مدير مركز الوثائق اليهودية المعاصرة كان امر بطرد فوريسون عام ١٩٧٨ من المركز، بعد أن إطّلع على بعض النتائج التي توصل إليها.

ووجهت لفوريسون التهمة التقليدية بانه (معادٍ للسامية) (Anti-Semite). لماذا؟ لانه كسر جدار الصمت ورفض ان يكون «مؤرخاً» بالاسم فقط.

ويتطرق فوريسون في مقابلته الصحفية للحديث عن الدور الخطير الذي لعبته آلة الدعاية الإعلامية الغربية بالتعاون ما بينها وبين الدعاية الشيوعية - رغم ما بينها من تضاد - لابتداع اسطورة الهولوكوست وتثبيتها في اذهان الناس، وذلك لرغبة الذين انتصروا في إقناعنا «بحقارة المغلوب وتجرده من الشرف» -- ولتغطية مذابح رهيبة ارتكبوها، من اشهرها، القاء قنبلتين نوويتين على اليابان

جريمة الإعلام

يعتبر المفكرون الغربيون أن الدعاية الإعلامية ضرورة في العصر الحديث لأنها تحقق حاجات مختلفة. ومن هذا القبيل، الدعاية المضادة للنازية لإبقاء النفوس متوترة ضد الوحش النازي وما يبرز من حين لآخر من حملات ضد النازية الجديدة ليس إلاّ امتداد لما سبق، وتذكير للناس بما حصل.

وفي راي فوريسون، فإن جريمة الاعلام كانت ماحقة. لقد بقي هذا الإعلام يعرض في القارات الخمس اسطورة (الهولوكوست) كأنها حقيقة مؤكدة، فأدّى ذلك إلى خداع ملايين البشر، وجاء دليلاً ناصعاً على انحطاط حضارة الغرب

والدعاية ايضا..

ومن أشكال الدعاية المعروفة، ما شاهدناه مؤخراً على شاشة التلفاز اثناء التهيئة لضرب العراق. كان القادة الغربيون يصرون على ان الضربة موجهة (لصدام حسين) بالاسم - وليس الشعب العراقي.

وفي أية مقابلة اجروها، كانوا يبدأون اولاً بمهاجمة (صدام حسين).. فهو الشخص الشرير، الذي ستوجه الأسلحة ضده تحت مظلة شرعية عدالة الأمم المتحدة!!

ومن اشكال الدعاية هذه تشويه الصورة العربية عبر وسائل الاعلام الغربية. وهو تشويه مدروس ومقصود، ينطلق من أسس وقواعد صغيرة للحقيقة (كالثراء الفاحش والارهاب والجنس!!) - لكنه يعمم على أمة باكملها.

وبعد..

فان محاكمة غارودي ليست إلاّ محاكمة للشعب الذي صنعته الدعاية، والتي حاول شخص مثل فوريسون تمزيق غشاوتها وإزالتها عن العيون .. لكن دون جدوى.

---

* استاذ في قسم الصحافة والإعلام في جامعة اليرموك.

فروع البنك العربي في العالم

[illegible]

صياغة الهوية وعولمة الخيال في القرن الحادي والعشرين

السيد يسين *

> "قد يقول البعض أن الانترنت، أداة اتصال نخبوية لن يستطيع الافراد العاديين امتلاكها، كما انها تنطق - في الغالب الأعم - بلسان انجليزي، لا يفهمه الا المتمكنون من اللغة. غير أن التطورات التكنولوجية القادمة في العقود الاولى من القرن العشرين... ستزيد قدرة الفرد على أن يختار رؤيته للعالم، في ضوء استبصار دقيق بأفكار الآخر، وستسقط الانماط الجامدة والصور المتحجرة من الشعوب والثقافات الأخرى، وربما كان ذلك بداية حوار الحضارات الكوني، والذي سيسقط الحدود الجغرافية، ويقضي على تحكم النظم السياسية السلطوية، التي طمحت دائما الى تشكيل العقول وهندسة الوجدان"

بنزول الستار على القرن العشرين بفتوحاته المشهودة في العلم والتكنولوجيا، وبمباهجه الفنية البارزة في الموسيقى والأدب والسينما، التي حلّقت في سماوات الإبداع، بانتصاراته وهزائمه، بفضائله وآثامه، تكون الإنسانية قد مرّت بقرن من أعمق القرون غنى وخصوبة وثراءً. ففيه تكشّفت آفاق العقل الإنساني التي ثبت أنه لا حدود لرحابتها، ولا قيود تقف أمام قدرتها على الاكتشاف، حتى بالنسبة للقمر والكواكب الأخرى. غير أنه أيضاً وضعنا على مشارف القرن الحادي والعشرين، واذا بنا - من خلال بحوث الهندسة الوراثية - على شفا التحكم في نوعية جنس الانسان ومعدلات ذكائه ونوعية قدراته، مما يشير الى مخاطر جسيمة يمكن، لو لم تحسن ادارة هذه العملية، ان تحدث تغييرات جوهرية في الطبيعة الإنسانية ذاتها، لأول مرة في التاريخ. من يدري هل يكون ذلك فتحاً لباب الشيطان، ام طرقاً مستنيراً على الابواب الموصدة لكي تتفتح أمام التقدم في إطار نسق محكم من الأخلاق الكونية الملزمة.

صياغة الهوية

بتعمق آثار الثورة العلمية والتكنولوجية، وبامتداد ثورة الاتصال الكوني الى كل آفاق المعمورة، سينتهي العهد الذي كانت فيه الهوية تصاغ بشكل شمولي قاهر أو بصورة سلطوية قامعة. اننا نشهد في الواقع ما بشّرت به حركة ما بعد الحداثة، من سقوط الانساق الفكرية المغلقة؛ لم تعد هناك امكانية لصياغة نسق فلسفي وسياسي واقتصادي وثقافي مغلق على غرار الماركسية الرسمية المقننة، والتي ظن أصحابها في اعتقال المبادئ الماركسية الجدلية، حتى يتوقف الجدل وتظل السلطة القابعة في مكانها لا تريم، ولا تتجدد، الى ان تحولت رموزها بالفعل الى مجموعة من الديناصورات المتحجرة، والتي فاتها قطار الزمن العالمي، واذا بهم يسقطون سقوطاً مدوياً. وهل شهد أحد من قبل في التاريخ القديم او الوسيط او الحديث سقوط امبراطورية عظمى مثل الاتحاد السوفييتي في بضعة سنين عدداً، ودخولها العميق في متاهة التفكك والانهيار؟

لقد سبق للبشر في القرن العشرين ان تمردوا على الصيغ الشمولية الجامدة للأديان، التي حاولت ان تصرع عقولهم وتشكل وجداناتهم، بل وأن تهندس أرواحهم وفق مشيئة مجموعة من الاحبار والكهان والمشايخ، الذين تجاهلوا روح الدين الحقة المبنية على التسامح والحوار والانفتاح على الآخر. وفي سعيهم المحموم لتسييد رؤاهم الرجعية عن العالم، وتلقينها لأنصارهم، نسوا ان الانسان - مهما ارتفعت حدة القهر، وعلا صوت القمع - كائن متمرد بطبيعته. وهو اذا استنام عقوداً من السنين، فلا بد ان يصحو في مكان ما، وفي زمان ما، ثائراً على قيوده، مندفعاً نحو آفاق التحرر والانعتاق. ولذلك شهدنا محاولات متنوعة لأنصار الاديان السماوية الثلاثة، لصياغة مذاهبهم الدينية الخاصة، والتي كانوا في المجتمع الاميركي على سبيل المثال يستعيرونها من الاديان والمذاهب الشرقية، كالبوذية، والكونفيوشية، والزرادشتية. وأحياناً كان المذهب الديني الجديد مجرد خليط من اديان ومذاهب شتى، ولكنها مع هذا التلفيق كانت تشبع أرواحهم الطامحة الى التجدد، والثورة على القوالب الدينية المتجمدة، التي بنتها القيادات الدينية التقليدية التي غرقت في مستنقع مصالحها المادية، على حساب جماهيرها من الفقراء والمستضعفين في الأرض.

غير انه مع ثورة الاتصال الكوني، سيحدث تغيير جوهري في مجال صياغة الهوية. ذلك ان هناك تنبؤات رصينة تقرر ان الانسان في عصر «الانترنت»، حيث يستطيع الاطلاع بنفسه على منتجات العقل الانساني، وتجليات الروح البشرية، سيقوم قريباً بانتاج هويته الخاصة، بدون الخضوع للتأثير الطاغي لرجال الدين التقليديين، أو لوسائل الاعلام الجماهيرية. بعبارة اخرى ستزيد رقعة الحرية الانسانية الى [illegible] امكانيات الابداع الى غير ما نهاية [illegible] الاختيار

قد يقول بعض [illegible] ان «الانترنت» اداة اتصال نخبوية لن يستطيع الافراد [illegible] امتلاكها، كما انها تنطق [illegible] في الغالب الاعم بلسان انجليزي، لا يفهمه الا المتمكنون من اللغة. غير ان التطورات التكنولوجية القادمة في العقود الاولى من القرن العشرين [illegible] تكنولوجية هائلة، وستجعل «الانترنت» تعمل عن طريق التليفون، ومن خلال الاتصال المباشر بالمصدر الكهربائي؛ كما ان هناك اجهزة بدأت بشائرها الى السوق فعلاً بالغة الصغر، تجمع في جهاز واحد بين التليفون والفاكس و«الانترنت»، يمكن حملها بخفة شديدة في اليد؛ اما مشكلة اللسان الانجليزي، فقد ظهرت بالفعل برامج «الانترنت» الناطقة بالفرنسية والالمانية واليابانية، بل ان البرامج باللغة العربية بدأت بالظهور

وهكذا ستكون «الانترنت» اداة الاتصال الانساني الأساسية من خلال القراءة المباشرة على مختلف مصادر الفكر المتنوعة، وعن طريق الاتصال من خلال البريد الالكتروني، والاشتراك في حلقات النقاش الكونية التي اسست على اساس ديموقراطي كامل، يسمح للرأي والرأي الآخر ان يعبّر عن نفسه

في هذا السباق ستزداد قدرة الفرد على ان يختار رؤيته للعالم، في ضوء استبصار دقيق بأفكار الآخر، وستسقط الانماط الجامدة والصور المتحجرة عن الشعوب والثقافات الأخرى، وربما كان ذلك بداية حوار الحضارات الكوني، والذي سيسقط الحدود الجغرافية، ويقضي على تحكم النظم السياسية السلطوية، التي طمحت دائماً الى تشكيل العقول وهندسة الوجدان، من خلال القمع المكشوف وعن طريق الغزو الخفي للأذهان، مستخدمة في ذلك كل اجهزة الدولة الايديولوجية.

وفي يقيننا ان من شأن هذا الحوار الكوني صياغة نزعة انسانية جديدة تقوم على الحرية والتسامح واحترام الآخر. وستذرو الرياح كل نزعات التطرف القومي والديني، حتى ولو حاولت في حقبة أولى ان تستغل امكانية شبكة «الانترنت» لنشر اباطيلها على العالمين

عولمة الخيال

نحن نعيش في عصر العولمة السياسية والاقتصادية والثقافية. والعولمة مرحلة حاسمة مختلفة نوعياً من مراحل تطور النظام العالمي، وتظهر تجلياتها الاساسية في عولمة الانتاج والتبادل والاستهلاك، والاعتماد المتبادل بين اقطار العالم، وثورة الاتصال الكونية، التي ستؤدي لأول مرة في تاريخ البشرية الى عولمة الخيال! من قبل في العهود الماضية كان الخيال ينطلق في اطار الخصوصيات الثقافية المتعددة للمجتمعات، وكان غالباً ما يظل حبيس جدران كل ثقافة. غير أن الخيال انطلق الى مدارات أوسع حين احسنت وسائل المواصلات [illegible]

[illegible]

وإذا كان اسلوب الحياة الاميركي نفسه يشهد انهياراً تدريجياً ونقداً مستمراً من قبل الجماعات السلالية المختلفة التي تشكل المجتمع الاميركي، فان ذلك من شأنه ان يخفف من حدة الصياغات التي تتحدث عن «الامبريالية الاميركية». لان «الاميركية» ذاتها اصبحت موضع تساؤل من اصحابها انفسهم، والذين ما عادوا يتفقون على مكوناتها الاساسية. ويبدو ذلك واضحاً وبأسلوب علمي رصين من مطالعة بحث بالغ الاهمية أجري على الاتجاهات الراهنة للثقافة السياسية الاميركية، والذي شاء الباحثون الذين اجروه ان يجعلوا عنواناً له من باب التشكك والتندر «حالة عدم الاتحاد»! اشارة الى الرسالة السنوية التي يلقيها الرئيس الاميركي على الشعب باسم حالة الاتحاد. والاشارة الساخرة تومىء الى النتائج العلمية للمسح العلمي الذي تم اجراؤه، والذي تكشف نتائجه الرئيسية عن التناقضات الكبرى في الثقافة السياسية الراهنة. وتؤكد بعض الدراسات الرصينة التي تأملت [illegible] المشهد الثقافي العالمي الراهن [illegible] في الوقت الحاضر دوراً جوهرياً [illegible] ذلك ان الخيال اصبح [illegible] عامل اجتماعي، أياً كان موضعه [illegible] الاجتماعي، بل انه - كما يقرر هذا الباحث - هو الدافع الاساسي في النظام الكوني الجديد [illegible]

غير انه تنبغي الاشارة الى [illegible] اخرى، هي ان المنظورات القديمة [illegible] تلك العرقية او الإعلامية او التكنولوجية او الايدولوجية، لم تعد كما كانت. ذلك ان [illegible] المختلفة التي كان يعتقد في ثباتها النسبي [illegible] في حالة سيولة شديدة، بل [illegible] بعضها البعض

ولا يمكن لنا ان نفهم الدور الذي يلعبه [illegible] في الوقت الراهن بغير ان نضعه في [illegible] [illegible] في وسائل الاعلام [illegible] والخيال

فوسائل الاعلام الحديثة بعد ثورة الاتصال [illegible] اصبحت تخاطب مباشرة كل فرد في [illegible] المعمورة، كما ان الهجرة الجماهيرية [illegible] اقطار العالم اصبحت هي الجسر [illegible] العولمة والحداثة. «والميديا» والهجرة [illegible] حدة، أصبحت تنتج قدراً هائلاً من عدم الاستقرار في خلق الذوات والهويات. ويرى بعض الباحثين [illegible] عدم الاستقرار في هذا المجال [illegible] ذكرنا في صدر المقال [illegible] المستويات الاجتماعية لـ«الميديا» [illegible] لخلق هويات جديدة، وهو الحلم الذي [illegible] تحقيقه الناس العاديين من قبل [illegible] القول ان «الميديا» قد [illegible] في متناول الناس كافة، بدلاً من انحصاره [illegible] الحال من قبل دوائر النخب الثقافية [illegible] اضيف الخيال الى الهجرة الجماهيرية [illegible] من الممكن ان نشهد الجماعات والافراد [illegible] رؤى للحياة على غير مثال سابق [illegible] يؤثر تأثيراً عميقاً على حياتهم

ان تفاعل «الميديا» مع الهجرة [illegible] يتخيله الناس لم يعد بالضرورة [illegible] للدولة القومية، ولكن مجالات [illegible] في نفس الوقت. ولتوضيح هذه الفكرة [illegible] الباحثين ان العمال الاتراك في المانيا [illegible] الافلام التركية في شققهم الالمانية، كما ان [illegible] في فيلادلفيا كانوا يشاهدون [illegible] الأولمبية لحظة وقوعها في سيول من خلال [illegible] بالاقمار الصناعية، كما ان سائقي [illegible] التاكسي في شيكاغو يسمع شرائط [illegible] مسجلة في باكستان وإيران. وهكذا [illegible] حية تتقابل مع مشاهدين لا ينتمون الى [illegible] وثابت. بعبارة اخرى ينقل الناس [illegible] خلال هجرتهم ولا يفقدون الصلة [illegible] تفاعلهم مع «الميديا» ووسائل الاتصال الحديثة

وهكذا يمكن القول انه لكي نفهم [illegible] تجليات العولمة، علينا ان نبدع نظريات [illegible] الامة المحددة كوحدة أساسية للتحليل [illegible] العالم على رحابته باعتباره متحرراً من [illegible] الجغرافية، التي كانت تفصل من قبل [illegible] والشعوب والثقافات.

اصبح عالم الصور بكل سحره [illegible] نظرات الناس الذين ينتمون الى مجتمعات [illegible] شتى، وكاد إبهار الصورة [illegible] ان يطغى على وقع الكلمة المكتوبة، واصبحت الصورة الى حد كبير في الوقت الراهن [illegible] تشكل الوعي السياسي والاجتماعي والثقافي

لقد بدأت رحلة عولمة الخيال [illegible] انسان في الوقت الراهن [illegible] مصائر البشر في القرن الحادي والعشرين

* مستشار مركز [illegible] والاستراتيجية [illegible] [illegible]

حوار مع المفكر العربي فهمي جدعان وقراءة في كتابه "الطريق إلى المستقبل"

التواصل يحتاج إلى تعزيز قيم الحرية والرفاهية والنزاهة والمواطنة الحقيقية

أجرى الحوار: د. تيسير مشارقة *

طرح المفكر العربي فهمي جدعان في كتابه الفكري "الطريق إلى المستقبل" مجموعة من القضايا الهامة التي تدعو إلى إعادة بناء عالم عربي تواصلي أصيل يسترد الثقة المفقودة ويبعث على الفعل المجدي وعلى التواصل الخلاق. ويعد هذا الكتاب بحق من الكتب الجديرة بالقراءة لما يحتويه من افكار واراء تدعو إلى التنوير والفعل والتواصل. ومن هنا نستطيع ان نقول ان جدعان يعد في ايامنا المعاصرة فيلسوف التواصلية عن جدارة.

انتم مع التواصلية، وترون ان من اسباب الانهيار او الخلل او العطب هو القطيعة، اللاتواصل، من اعلى درجات السلم وصولاً إلى العلاقات ما بين الاشخاص (Interpersonal Communication) فهل من طريق نحو إصلاح العلاقات التواصلية ما بين الناس وصولاً إلى قمة العلاقات البينية ضمن واقع امتنا، عالمنا العربي؟

د. فهمي جدعان: المطلب جوهري، والقضية لا شك فيها، ففي غياب التواصل لا سبيل إلى بناء جماعات حيّة قوية فاعلة. لكن إدراك هذه الغاية ليس، بكل تاكيد، امراً يسيراً، لان جملة الشروط الموضوعية للحياة الشخصية والاجتماعية والسياسية والمادية تتعلق بذلك.

التواصل ليس مجرد حالة شعورية او عاطفية تتولد بين الافراد وبين الجماعات وبين الدول في الفراغ والاتكاء على النوايا الطيبة والمقاصد الرفيعة، النبيلة او الخيّرة فحسب. فذلك شأن عالم الملائكة لا عالم من البشر. التواصل يتطلب الدولة التي تنشد الخير العام، والمؤسسات التي تسعى إلى تنظيم الحياة للافراد بشكل طيب مريح. والتواصل يحتاج إلى تعزيز قيم الحرية والرفاهية والنزاهة والمواطنة الحقيقية، والتواصل يتطلب شعور كل فرد بان الدولة والمجتمع والاخرين هم في حاجة ماسة إلى وجوده وإلى عمله وانه ليس "اداة" مجانية لخدمة اغراض هذه القوة او تلك من قوى الدولة والمجتمع او السلطات الاخرى. والتواصل يتطلب توزيعاً عادلاً للثروة والسلطة وضماناً ثابتاً اكيداً لمتطلبات العيش الطيب.

وعلى مستوى العلاقة بين الاقطار وبين الدول، يتطلب التواصل ايضاً شروطه الخاصة التي لا تلين. يتطلب نوايا طيبة وإجراءات عملية حقيقية مشخصة. وذلك يتعلق بطبيعة النظم السياسية وبفاعليات القوى التي تقوم عليها وبالمؤسسات السياسية السائدة وبالقيم التي توجه الحياة والافعال. والامر نفسه يقال على المستويات الصغرى - البينية - حين يتعلق الامر بالعلائق التواصلية المرتبطة بالحب والصداقة والمودة.. كل هذه الامور ذات شروط لا مفر من توافرها لكي يكون للتواصل معنى وجدوى. التواصل ثمرة طبيعية لعالم تحكمه نظم سياسية واقتصادية وروحية وقيمية محددة، وعلينا مراجعة هذه النظم وإعادة تشكيلها وتوجيهها لتيسّر لانفسنا وللذين من بعدنا حياة افضل واجدر بالعيش واقدر على توفير اكبر قدر ممكن من السعادة والرفاهية. وتلك مهمة الدولة والمؤسسات ذات النفع العام وقوى الضغط الإصلاحية والجماعات السياسية الديمقراطية والمفكرين والنظم التربوية والاخلاقية واجهزة الإعلام النزيهة واية قوة اجتماعية فاعلية اخرى يمكن ان توجه فعلها إلى هذه القضية.

اعتقد انكم في كتابكم "الطريق إلى المستقبل" تؤسسون لمنظور اتصالي [illegible]

وهل إقامة الصلات والحوار البيني كفيل بصنع المعجزات في ظل عطب القواعد الموحدة الاخرى؟

د. فهمي جدعان: اريد ان ابدأ اولاً من هذه النقطة الدقيقة الخطيرة التي يجابهها المفكر "التنويري". إذ يقال له في اغلب الاحيان إنه لا يقدم "الحلول" للمشاكل والقضايا التي يوجهه إليها بالتحليل او النقد. فالحقيقة هي ان التحليل والتشخيص والنقد الذي يشير إلى موطن الخلل والعطب و"الاستواء" هي امور تمثل جزءاً اساسياً وجوهرياً من الحل. وليس في قدرة احد "ممن الذين في ايديهم القرار" ان يُجروا حلاً صائباً في غياب تشخيص سليم. انا لا اعتقد ان في وسع المفكر ان يقدم كل شيء، فمهمته محددة وطاقاته محدودة ويده غير طويلة. إذ هناك الدولة والمخططون والمؤسسات ومنفذو البرامج والمشاريع والقوى السياسية والاجتماعية. ومع ذلك فإننا لا نمل من تكرار هذه الكلمة البغيضة، كلمة "ينبغي" وهي تعني ان الحل يكمن هنا وهناك لكن الاهم من ذلك واخطر هو ان تستمع الدولة والمؤسسات واهل "العقد والحل" - اعني هنا "اصحاب القرار" - إلى هذه الإجراءات والمنافذ التي نزعم انه "ينبغي" التماسها للخروج من هذه الورطة او تلك.

بكل تاكيد انا لم اعترض المارة وبيدي اعلام حمراء تصرخ بـ "الحلول الجاهزة" للمشاكل التي نجابهها اليوم، لكنني واثق تماماً من ان هذه الحلول - بصيغ متفاوتة ومتباينة - متضمنة تمام التضمن في وجوه التحليل والنقد التي سقتها، ولي إمكاني ان اقدم قائمة كاملة بهذه الحلول والمقترحات، لكنني ارى ضرورة لذلك طالما انها ماثلة في كتابي "الطريق إلى المستقبل" بذيولها والوانها واطيافها المختلفة وإذا لم اكن "دجماطيا" في حلولي ولا "ايديولوجيا" وثوقيا في مقترحاتي لذلك، لسبب بين اسباب، هو ان هذه الحلول والمقترحات ليست مطلقة في جميع الاحوال، إذ لكل قطر او مجتمع او دولة ما يلزم بتعديل هذا الوجه او ذاك منها او مراجعتها وإعادة النظر فيها تشدداً لما هو "انسب" و "انجع" واكثر "جدوى". وفيما يتعلق بالوجه الآخر من السؤال، لا املك إلا الإقرار بان للمنظور الاتصالي (الميديالوجي، وفقاً لمصطلح ريجيس دوبريه) بعض المدخل في التحليلات التي سقتها في بعض فصول الكتاب وبخاصة في الفصل الاخير منه، فصل (التواصل). لكن الادق من ذلك توجيه معطيات النظر في هذا الوجه من المعالجة إلى حدوسي وتجربتي الفلسفية المباشرة المشخصة والعيانية وإلى ما اورده من المفكرين الشخصانيين والمعالجين الوجوديين ومن بحوث علم النفس الاجتماعي، وقد اشرت إلى ذلك في متن الكتاب.

بكل تاكيد، من وجه آخر، انا اعتقد جازماً ان للمعلومات والإعلام دوراً حاسماً في تشكيل وتوجيه [illegible] ... لا، بل إنني اعتقد ان الإعلام يمثل اخطر الادوات والاسلحة التي تملكها اليوم الدول وقوى الهيمنة في التاثير على النفوس والعقول وفي إعادة تشكيلها في طريق الخير او في طريق الشر [illegible]

[illegible]

... ان الآثار السلبية التي ... الروحاني ... او الجسمي المستقر او السياسي ... او الاعمدة الصاخبة او الاعمدة المصورة ... اشكال العرض الإعلامي المثير ... الجمالية او للغرائز المختلفة ان هذه الآثار تتخطى على عجز قياس الآثار التي تحدثها الكتب المدرسية البائسة. فالتعليم المتدني المستند إلى السلطة والقمع والقهر. والمواعظ الطيبة التي يلقيها الآباء والامهات على الابناء صباح مساء او الخطب الوعظية المكرورة التي تلقى في المساجد ايام الجمع والاعياد او في الكنائس او في المراكز الدينية المالوفة لقد وجّهت النظر إلى هذه القضية في الكتاب [الطريق إلى المستقبل] في مواضع عديدة وانا اعتبرها احد التحديات الاساسية الآن وفي القرن القادم لكنني مع ذلك لا اعتقد ان (المنظور الاتصالي)، سواء انعلق الامر بنقل المعلومات وتوصيلها او بإقامة الصلات والحوار او ببناء العلائق التواصلية الحقيقية، تستطيع وحدها رفع الإشكال وصنع المعجزات مثلما تقول [في سؤالك] فالحقيقة هي ان الذي ذهبت إليه في الكتاب هو ان المسالة متعددة الوجوه متراكبة العناصر والقواعد ثمة الوعي بكفاية الذات في اداء منجزات "تحضيرية" او حضارية، وثمة تسديد الفعل، وبناء علائق تفاعلية مع الاغيار، وإعادة صورة الإسلام في العالم، وتبني استراتيجية عملية في تجذير قيم الحرية والعدالة والديمقراطية والنزاهة والخير العام والنظام والرفاهية وتوزيع الثروة والسلطة وثمة ايضاً "التواصل". العملية غنية معقدة متعددة الوجوه مستفزة، وتحف بها المخاطر من كل جانب لكن إرادة الحياة ودواعي الوجود تفرض ان نختار "الرجاء" رهاناً الحصي واداة حتمية العلائق التواصلية ليست "بديلاً" متفرداً لمتطلبات القضية وإنما هي احد وجوه تمامها وكمالها. اما عطب "القواعد الموحدة" الاخرى فليس نهاية العالم والاشياء، وإنما هو مظهر من مظاهر العصر المتحول. ووعيه يأذن بإصلاحه ويفتح الطريق امام إعادة تشكيل هذه القواعد وصوغها في بنى ورؤى وآليات اكثر نجوعاً وفاعلية وجدوى.

ما هي الاضافة النوعية [الرسالة] التي قدمتموها في كتابكم "الطريق إلى المستقبل" بعيداً عن فصل "التواصل"؟ ما الذي تودون قوله للقارىء العربي؟ فكتابكم "المحنة" الذي تناولتم فيه المعتزلة طالبنا باحترام العقل، الآخر، وحق الاختلاف.. فهل من رسالة جديدة في "الطريق إلى المستقبل"؟

د. فهمي جدعان: هذا سؤال دقيق، وليس من اليسير الإجابة عنه بكفاية وبدقة كاملة وبمفاضلة إذ يتعلق الامر بعمل يكثف تجربة إنسانية مشخصة مشخصة الوجهة والاتجاه ... من خلال او عمل ... ما بين الجانب الفلسفي والقانوني ...

والإنسانية والشخصية ولي مثل ذلك [illegible] القارىء يرى اكثر، او غير ما يرى [illegible] إذا قارنت هذا العمل باعمالي الاخرى السابقة التي نشرتها بالعربية او بالفرنسية ارى ان ثمة فروقاً كبيرة ومهمة. لقد سادت في بحوثي التي نشرتها بالفرنسية النزعة الاكاديمية [illegible] التي شكلتني عليها دراستي في (السوربون) [illegible] كان حال (الاثر الرواقي في الفكر الإسلامي) (بحث في مشكلة الكلام الإلهي) و (السنة السجستاني)، و (الوحي والإلهام في الإسلام) (الشروط الاجتماعية الثقافية للفلسفة الإسلامية) (منزلة الملائكة في الإلهيات الكونية الإسلامية) (الجماعة والامة في الفكر الإسلامي). [illegible] ايضاً كان حال البحوث المنشورة في اللغة العربية تلك التي تضمنها كتاب (نظرية التراث - ودراسات عربية وإسلامية اخرى)، وكتابي (اسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث)، و (المحنة بحث في جدلية الديني والسياسي في الإسلام). هذه جميعاً بحوث اكاديمية [illegible] كان الكتابان الاخيران (اسس التقدم) و (المحنة) يهدفان ايضاً إلى مقاصد اخرى ليست اكاديمية خالصة. فكتاب "اسس التقدم" [illegible] او بآخر إلى هذه "الفكرة - القوة"، فكرة التقدم ويعرض لوجود نظر قطاع واسع من المفكرين [illegible] المحدثين فيها، بالتحليل والنقد والتوجيه [illegible] للمفهوم وتعزيزاً له. اما كتاب "المحنة" [illegible] توجهه إلى مشكلة (كلامية - سياسية) [illegible] قديمة، هي مشكلة المحنة وخلق القرآن [illegible] جديد كل الجدة لهذه المسالة العميقة - [illegible] الإبانة عن وجوه مشكلة حيوية [illegible] نحياها منذ عقود قريبة، هي مشكلة العلاقة بين الدين وبين الدولة وما انتهت إليه هذه العلاقة [illegible] باتت "صراعية" بين الطرفين. وقد افدت [illegible] من هذا البحث في مواطن مختلفة من كتابي "الطريق إلى المستقبل".

اما كتاب "الطريق إلى المستقبل" [illegible] اختلافاً كبيراً. فهو برغم استناده إلى [illegible] وقواعد ومعطيات علمية واكاديمية راسخة [illegible] كتاب "فكري" بالدرجة الاولى [illegible] القارىء، لا يقرأ دوماً، وبشكل مطابق ما يرسله [illegible] الكاتب او المبدع، لانه في العادة يدخل إلى عالم [illegible] عمل يقرأه بجملة شروط كيانه وشخصيته [illegible] الثقافية والنفسية الخاصة، فيوجه بذلك ما [illegible] ما "يتمثل" بتلك الشروط.

ومع ذلك فإنني استطيع ان ازعم بان [illegible] الكتاب يختلف عن سابقيه من اعمالي من ناحية [illegible] وعن جملة ما كتبه الآخرون من ناحية ثانية [illegible] العمل يقدم تجربة روحية تكاملية [illegible] إلى الإنسان العربي ومجتمعاته [illegible] الموضوعية والخاصة والذاتية. هذا [illegible] النظرة "الاحادية" التجزيئية [illegible] الإبستيمولوجي او [illegible] "تنويري" ذي نزعة إنسانية [illegible] انثروبولوجية متكاملة [illegible] مشخصة نقدية وقيمية [illegible] الذات) و (امر [illegible]) [illegible] الموضوع، في [illegible] اللغة والاسلوب [illegible] في البهاء. وبكل [illegible] اربما انا [illegible] ذلك.

رؤية غربية لكتاب ينعى احلام العرب

روبرت ايروين*

عرض كتاب: «قصر احلام العرب
ملحمة جيل»
تاليف: فؤاد عجمي

في كتاب «اعمدة الحكمة السبعة» (١٩٣٥) يسرد تي. اي. لورنس روايته عن الثورة العربية في الحرب العالمية الاولى، ولدوره فيها، وقصة انتصارات عظيمة ضد الاتراك واعمالا بطولية مثيرة، حافلة بالبطولة الفردية، لكن الكتاب في النهاية، كان رواية لاحلام خُذلت ووعود نُكثت.

ان رواية فؤاد عجمي للتطورات السياسية والثقافية في الشرق الادنى منذ الحرب العالمية الثانية سوداوية بشكل مماثل فهي ضرب من سيرة ذاتية جماعية غير منهجية للمثقفين العرب الذين خابت ظنونهم.

وُلد العجمي، في جنوب لبنان، وهي منطقة ذات اغلبية شيعية – عام ١٩٤٥. وتنتمي الشخصيات البارزة في «قصر احلام العرب» الى جيل اكبر سنا وكان ذات يوم اكثر املا. ومن الذين ينتمون الى هذا الجيل نجيب محفوظ الذي ولد عام ١٩١١، الروائي المصري الفائز على جائزة نوبل، وخليل حاوي الذي عاش بين ١٩١٩ – ١٩٨٢، وهو شاعر واكاديمي لبناني، ولويس عوض (١٩١٥–١٩٩٠) وهو اكاديمي وصحفي قبطي، ونزار قباني (ولد عام ١٩٢٣) وهو شاعر، وادونيس (ولد عام ١٩٣٠) وهو شاعر سوري – لبناني، وعبد الرحمن منيف (ولد ١٩٣٣)، وهو روائي ادت اعماله الى ابعاده عن وطنه السعودية، وصادق جلال العظم (ولد ١٩٣٧) وهو مثقف سوري ماركسي.

ان البعض من هذا الجيل من المثقفين ذوي التوجه العلماني، قد استلهموا من جدل سياسي تاريخي تضمنه كتاب «اليقظة العربية: قصة [illegible] القومية العربية» الذي نشره جورج انطونيوس عام ١٩٣٨، ففي ذلك الكتاب، ارّخ جورج لانهيار القوى التركية في الشرق الادنى وتطلع الى الانبعاث الكامل للعالم العربي. ومع ان انطونيوس عربي مسيحي ولد في لبنان ودرس في مصر، فانه خصص حيزا بارزا في كتابه للصراع العربي الفلسطيني ضد الصهيونية وكما في السطور الختامية لكتاب «اليقظة العربية» فان منطق الحقائق لا يرحم، فهو يظن انه لا يمكن ان يكون هناك اي مجال في فلسطين لامة ثانية الا من خلال ترحيل او ابادة الشعب الذي يملكها.

ويبدو من الفقرات السابقة ان مؤلفها افترض ان اليهود هم الذين سيتم ترحيلهم او ابادتهم (ملاحظة من التحرير: المقصود هو العكس اي الفلسطينيين اصحاب الارض وليس اليهود الوافدين).

لقد مات انطونيوس ولم يشهد توقعاته وقد حطمتها هزيمة تحالف الجيوش العربية وانشاء دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨.

رغم نكبة عام ١٩٤٨، واصل السياسيون [illegible] والمفكرون العرب في حمل توقعات كبيرة طوال الخمسينيات ومعظم سنوات الستينيات، وقد ادى انسحاب بريطانيا وفرنسا من دور استعماري في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الى اثارة التفاؤل. فبعد انتصار جمال عبد الناصر على بريطانيا وفرنسا واسرائيل خلال ازمة السويس عام ١٩٥٦، اصبح محور امل ليس فقط للمصريين بل لمعظم العرب، وقد تبنى القومية العربية والاشتراكية، وعلاوة على ذلك، زادت التوقعات نتيجة خطابات السياسيين والصحفيين والشعراء، وهي خطابات وعدت بان ايام اسرائيل معدودة.

اذا كان هناك عيب في كتاب عجمي، فان هذا [illegible]

[illegible]

الشبان الذين يئسوا من الناصرية والقومية العربية والنشاط الفلسطيني. ومن امامهم العاجزين بداوا يتحولون الى الاسلام سعيا وراء حلول المشاكل السياسية والاقتصادية

لكن هذا بالنسبة للعجمي ليس حلا [illegible] مجرد مشكلة اخرى، حتى انه كان [illegible] الاضطهاد الذي يتعرض له العلمانيون [illegible] والمسيحيون الاقباط من قبل الاصوليين الاسلاميين كثير الغيظ

ان «قصر احلام العرب» ليس فقط [illegible] احدق في التحقيق، بل هو ايضا اشارة الى [illegible] لقد دأب لويس عوض على القول انه [illegible] سرقة الفجر ووقف ادونيس ضد سرقة [illegible] الغرب لكنه اضاف «اننا حين نرفض الاله [illegible] فلا ينبغي ان يعني هذا اننا نرفض العمليات [illegible] التي انتجت هذه الالات».

وينبغي الا يعني الا اننا نعارض الطريقة [illegible] بها ونتنا بهذه التكنولوجيا والطريقة التي [illegible] الى مجرد مستهلكين، الطريقة التي تحول بلدنا [illegible] سوق للسلع المستعملة.

وحسبما يقول عجمي «لقد كانت الخطبة [illegible] والسوء... للقدر كبير من الكتابة حول العالم [illegible] والتي يقوم بها الكثيرون الذين لا يثقون [illegible]».

ومن ناحية اخرى فان كتابة «كتاب رجل [illegible] تصوير جماعي كتبه شخص عرف معظم الذين [illegible] عنهم ان «قصر احلام العرب» رواية [illegible] في الوقت ذاته، لما تعنيه الاخفاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على نطاق كبير [illegible] الانسان. وعلى صعيد فردي

---

* كاتب هذه المراجعة مؤلف عدة كتب عن الشرق الاوسط وعدة روايات ايضا. وقد اخذت المقالة من صحيفة «واشنطن بوست» وعنوان المقالة وضعه قلم تحرير «الشرق الاعلامي».

JORDANIAN-PALESTINIAN RELATIONS: WHERE TO? Four Scenarios

Unemployment in Jordan

البطالة في الأردن – ١٩٩٦

العلاقات الأردنية الفلسطينية الى أين؟

إصدارات مركز الدراسات الاستراتيجية

الجامعة الأردنية، عمان – هاتف: ٥٣٥٥٠٠٠ – ٥٣٥٥٥٢٠

العلاقات الأردنية – الفلسطينية: الى أين؟
أربعة سيناريوهات للمستقبل
مصطفى الحمارنة، خليل الشقاقي، روزماري هوليس
نشر في (٢١٩) صفحة باللغتين العربية والانجليزية في تشرين الثاني ١٩٩٧.
سعر النسخة (١٠ دنانير)

يعد هذا الكتاب نتاج مشروع مشترك بين مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية، ومركز البحوث والدراسات الفلسطينية في نابلس، والمعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن. واستهدف هذا الكتاب تحديد ديناميكية العمل في المحور الاردني الفلسطيني من الناحية السياسية – الاستراتيجية في سياق العملية السلمية العربية – الاسرائيلية، وتقديم إطار لتقييم الاحتمالات المستقبلية والخيارات المتاحة.

"الكتاب يعتبر قراءة واجبة على جميع المهتمين بالعلاقات الاردنية الفلسطينية من اجل رؤية المشهد بعيون باحثين ليس وراء اكثرهم غرض."

من مقالة الدكتور فهد الفانك

البطالة في الاردن – ١٩٩٦:
نتائج أولية وبيانات أساسية
اعداد: وحدة الدراسات الاقتصادية – مركز الدراسات الاستراتيجية الجامعة الأردنية
اصدار عام ١٩٩٨
سعر النسخة (١٠ دنانير)
تقع الدراسة في ٥٩٦ صفحة

تجيء هذه الدراسة في إطار حرص المركز على التفاعل مع القضايا الاقتصادية والاجتماعية ذات الطابع الاستراتيجي، ودراسة المشكلات التي يواجهها المجتمع الأردني على أسس علمية موضوعية من خلال جمع المعلومات المتعلقة بهذه القضايا، وتحليلها لتقييم أهميتها، وما يترتب عليها من آثار، بهدف وضع نتائجها في متناول أصحاب القرار والباحثين، والمهتمين للاستفادة منها والاسترشاد بها.

JORDANIAN - PALESTINIAN RELATIONS: WHERE TO?
Four Scenarios for the Future
By:
Mustafa Hamarneh
Rosemary Hollis
Khalil Shikaki
Date of publishing : November 1997
Price : JD 15
No. of pages: 130

Jordanian Palestinian relations have become hostage to the fate of the troubled Arab- Israeli peace process. This study seeks to liberate the former from the latter by exploring alternative ways of thinking about the future and thereby identifying choices. Four scenarios are envisaged Drift describes an absence of initiative on all sides; the Functional scenario is what transpires if a hardline Israeli government has its way; Separation is possible if Jordan and Palestine take divergent paths; and Cooperation is posited as a way for the two work together to realize Palestinian statehood as a prelude to closer ties. Since all four scenarios are plausible, it is up to the parties themselves to draw their own conclusions.

"A courageous and perceptive investigation of what may prove to be a decisive component of the peace"

جميع النسخ لاستطلاعات الرأي توزع مجانا

استطلاع الرأي حول:
أ- المفاوضات الأردنية الإسرائيلية (ردود الفعل على إعلان واشنطن) آب ١٩٩٤
ب- العلاقات الأردنية الإسرائيلية – كانون أول ١٩٩٧

استطلاع الرأي حول:
أ- العلاقة الأردنية الفلسطينية (البعد الداخلي) – شباط ١٩٩٥
ب- العلاقة الأردنية الفلسطينية (البعد الخارجي) – تشرين الأول ١٩٩٥
ج- العلاقة الأردنية الفلسطينية (البعد الخارجي) – كانون أول ١٩٩٧

استطلاعات الرأي حول:
أ- الديمقراطية في الأردن ١٩٩٣. – آذار ١٩٩٣
ب- الديمقراطية في الأردن ١٩٩٥. – أيار ١٩٩٥
ج- الديمقراطية في الأردن ١٩٩٦. – أيار ١٩٩٦
د- الديمقراطية في الأردن ١٩٩٧. – أيار ١٩٩٧

استطلاعات الرأي العام حول:
أ- حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي عند تشكيلها – شباط ١٩٩٦
ب- حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي بعد مرور مائة يوم على تشكيلها أيار ١٩٩٦
ج- حكومة الدكتور عبد السلام المجالي عند تشكيلها – آذار ١٩٩٧
د- حكومة الدكتور عبد السلام المجالي بعد مرور مائة يوم على تشكيلها. حزيران ١٩٩٧

ثلجة اذار قطعت الطريق على البعض وجددت الانتقادات للهاتف والكهرباء

فوجيء المواطنون بثلجة الاربعاء ١٨ اذار، فقد كانت مجرد احتمال وقد حدد الراصد الجوي في التلفزيون، يوم الخميس التالي كموعد محتمل لها.

وما لم يكن في حسبان الناس، كان كذلك بالنسبة للتوجه الى فرض التغيير على ادارة «الراي»، فقد كان يوم الاربعاء ذاك هو اليوم المقرر لعقد اجتماع الهيئة العامة لمساهمي المؤسسة الصحفية الاردنية «الرأي» والـ «جوردن تايمز». لكن الثلجة قطعت الطريق على ذلك التوجه فيما يبدو.

وبينما كانت فيروز تشدو على شاشات التلفزيون ثلج .. ثلج .. فقد اتيح يوم عطلة اضافي للطلبة وسائر الموظفين في القطاعين الحكومي والخاص، من خلال الاذاعة والتلفزيون الى التزام بيوتهم إلا في حالات الضرورة القصوى.

وفيما وصفت بعض الصحف الثلجة المفاجئة بانها «الجنرال ثلج» فقد اثارت للناسبة خواطر بعض الكتاب ومنهم فخري قعوار في «الرأي» ٩٨/٣/١٩ الذي قال «استوعبت التصريح الرسمي جيداً، وتفهمت بواعثه ودواعيه، لكنني لم اتفهم العلاقة السرية بين الثلج وتعطيل الهاتف .. وتحوله الى جثة لا قيمة لها، فهذا امر يثير الحيرة، ويبعث على الاشفاق على الاسلاك الرقيقة التي لا تقوى على تحمل شيء».

بينما اثار احمد المصلح في «الرأي» في اليوم ذاته الى انقطاع الكهرباء وساعات تعطل نهار يوم او بعض نهار. وقال «ان ذلك امر لا يمكن تقبله خاصة في قر البرد وسطوة الثلج والتكوم داخل البيــوت» .. مضيفاً ان قطع التيار الكهربائي لا يحتمل سوى تفسيرين اثنين اولهما ان البنية التحتية لشركة الكهرباء الاردنية غير كاملة الاهلية للعمل، وثانيهما ان هناك خللاً في الادارة والتنفيذ على حد سواء.

وتساءل الكاتب عن مبرر تعطيل الحياة [illegible]

ـ أمة العرب تشاهد (تايتنك)! ـ

المبتدأ والخبر في التغطية الاعلامية لفيلم «تايتانيك»

عدنان مدانات *

شاهد احد الاطفال في مكان ما من العالم فيلم «تايتانيك» سبعا واربعين مرة. هذا واحد من اخبار عديدة نشرتها معظم وسائل الاعلام العالمية عن الفيلم المذكور بعد عرضه في صالات السينما في العالم.

من الناحية الصحفية المهنية البحتة، فمثل هذا الخبر قد لا يكون له اية اهمية. فما هو المهم في كون طفل ما قد شاهد فيلما ما مرة، او عدة مرات؟ ماذا يضيفه هذا الامر من قيمة للفيلم المعني؟ وهل الامر في صالح الفيلم ام ضده؟

ثم ان مثل هذا «الخبر» قد يستدعي تساؤلات مختلفة بعضها يرتبط بمدى اخلاقية ان يقوم طفل ما بمشاهدة فيلم من نوع «تايتانيك» كل هذا العدد الكبير واللامعقول من المرات.

واخيرا، ثمة احتمال بان يكون هذا «الخبر» مختلقاً.

مع ذلك، تم نشر هذا الخبر وتعميمه وفي الحقيقة فان مثل هذا الخبر مجرد حلقة صغيرة من سلسلة من الاخبار تابعت مسيرة انتاج وتوزيع وعرض فيلم «تايتانيك» كجزء من حملة اعلانية دعائية لصالح الفيلم بلغت كلفتها حسب الارقام المعلنة ستين مليون دولار وهو مبلغ لم يستثمر من قبل في الدعاية لاي فيلم على الاطلاق ولكنه جلب مردودا فاق المليار دولار في الاسابيع الاولى لعرض الفيلم، والسبب ان هذا المبلغ ساعد على جعل هذه الحملة الدعائية تتغلغل في الهواء المحيط بالكرة الارضية وتخترق انفاس وخلايا اجساد الناس، محولة اياهم الى مشاهدين «مضمونين» سلفا لهذا الفيلم.

وهكذا، فلو تاملنا في سيرورة تلك الحملة الدعائية لـ فيلم «تايتانيك» وطبقنا عليها طريقة «الفيلم العكسي»، اي لو تابعناها ليس من البداية بل من النهاية، من مرحلة عرض الفيلم في الصالات، لوجدنا ان قيمة الخبر حول الطفل الذي شاهد الفيلم عدة مرات تكتسب اهميتها من «اخبار» اخرى مشابهة انتشرت مثل الوباء واطبقت على عقول ومشاعر الناس. اخبار من نوع وفاة اخر الناجين من غرق السفينة الحقيقية، تم انتاجه حول هذه السفينة قبل عقود طويلة من الزمن. واخبار عن بطلة الفيلم التي لم تستطع حضور حفل الافتتاح لانها، وبا لانسانيتها، لازمت صديقها وهو يلفظ انفاسه الاخيرة، ولم ترض ان تتخلى عنه. اما الخبر الصاعق اكثر من غيره فهو الاعلان عن ضخامة الارباح التي يحققها الفيلم.

قبل هذه الاخبار واثنائها ايضا ثمة الضجيج الكبير حول الفيلم واحتمالات فوزه بجوائز الاوسكار وهي اخبار جرى تمريرها على مراحل مرحلة موقعها الترشيحات، مرحلة الترشيحات، مرحلة ما بعد الترشيحات. ومن ثم مرحلة الاعلان عن الجوائز الاحدى عشر التي حصدها الفيلم وهكذا دواليك

سبقت هذه المراحل الدعائية دعايات ترافقت مع بدء عملية الانتاج ذاتها. اولها التكلفة التي ارتفعت من ستين مليون الى مائتي مليون دولار، ثم الاخبار عن الانجازات التقنية من نوع قيام المخرج استنادا الى خبرته العلمية بتصميم واق لآلة التصوير واجهزة تحكم الكترونية سمحت له بارسال الكاميرا الى اعماق المحيط لتصوير تفاصيل ما تبقى من هيكل السفينة، وتصميم وانشاء مقطع من السفينة ضخم وتكاليف المصنع الذي صنع السجاد الاصلي للسفينة الاصلية باعادة صنعه لاستخدامه في الفيلم وكذلك الامر بالنسبة للاواني والملاعق والشوك والتي قيل انها مطابقة تماما لتلك التي استخدمت في السفينة الحقيقية ولا ننسى اخيرا الاخبار عن الخدع او المؤثرات البصرية التي استخدمت في الفيلم اعتمادا على اجهزة الكمبيوتر المتطورة وخبرات مئات الفنيين

بعض هذه الاخبار، بالطبع، لا قيمة لها، لا قيمة ابدا بتكليف نفس المصنع بصنع نفس السجادة التي لن يلاحظها المشاهدون، والامر نفسه ينطبق على الشوك والملاعق المستخدمة في الفيلم حقا هي اخبار لا قيمة لها، ولكن الدعاية نجحت في جعلها ذات قيمة

كانت سفينة «تايتانيك» قد غرقت وهي ذات النهاية التي سيراها المشاهدون في الفيلم مات عدد كبير من الركاب ونجا عدد اقل وهذا امر اخر يعرفه المشاهدون مسبقا فليست هناك توقعات مثيرة جديدة للنهاية، وكان يجب اثارة انتباه المشاهدين المحتملين في ارجاء العالم انطلاقا من امور اخرى من خارج حكاية الفيلم ومضمونه. وقد نجحت الحملة الدعائية المكلفة ماليا بذلك، سالكة طريقا باتجاهين الاتجاه الاول يحول الاهتمام من الداخل نحو الاهتمام بالخارج، من الفيلم الى الظواهر المحيطة به، وحين يصل الطريق الى هدفه، يعود في الاتجاه المعاكس، اي باتجاه مشاهدة الفيلم نفسه مع البقاء تحت تاثير الخارج، وبهذا يتم ضمان حالة الانبهار بالفيلم اثناء المشاهدة.

يدخل المشاهدون الى الفيلم وهم في حال هياج وتوتر واثارة، فهم الان على موعد مع كل الانجازات التي ضجت بها الحملة الدعائية. انهم سيشاهدون السجادة التي صنعها المصنع القديم والملاعق والشوك، سيشاهدون للطاقم [...]

السفينة تايتانيك الاصلية تحت الماء في الاعماق [...] السحيقة من المحيط. سيرون احد جوانب [...] المعاد بناؤه على انه السفينة التي ستبحر [...] سوف يستمتعون بصفاء الصور وجمالية [...] وجمال موسيقى الفيلم، التي كتب عنها الكثير وسيختبرون مهارة الكمبيوتر في تنفيذ [...] البصرية، وفي النتيجة سيعجبهم الفيلم [...] وسيخرجون من الفيلم راضين.

وبعدئذ سيلتقي الناس فيما بينهم [...] شاهدت الفيلم «تايتانيك»؟

محليا، لم يتخلف الاعلام عندنا عن ركوب الموجة، وهذه ظاهرة غير مسبوقة في [...] المحلي، بالنظر لتجاهل هذا الاعلام تاريخيا السينما كظاهرة فنية يمكن الكتابة عنها [...] (نستثني طبعا، اهتمام اعلامنا باخبار [...] وهكذا غصت الصحف الاردنية بالكتابة عن [...] وتابعته اخبارا ومقالات نقدية بعد عرض الفيلم وكان الاعلام المكتوب عندنا اكتشف السينما [...] فيلم «تايتانيك».

لم يتخلف التلفزيون عندنا، ايضا، عن ركوب الموجة، واحتفل احتفالا خاصا بهذا الفيلم [...] عبر برنامجه الصباحي لاحد ايام الجمعة [...] وتضمن البرنامج ريبورتاجا مصورا [...] سؤال المشاهدين عن رأيهم بالفيلم، [...] كانت الاجابات جميعها مبهورة بالفيلم [...] في الامر هنا ان قسما من المشاهدين [...] اعجابهم بالفيلم امام كاميرا التلفزيون [...] وشك الدخول لمشاهدته ولم يكونوا خارجين [...] قاعة العرض، اي انهم لم يكونوا قد شاهدوه [...]

وتاكيدا من التلفزيون على الطابع [...] بالفيلم، ابرز خبر حضور رئيس الوزراء [...] باعتبار الامر حدثا هاما.

وكان كبار المسؤولين، ايضا، في [...] مثيل لها، قد احتفلوا بحضور الفيلم في عرض خاص لهم سبق العرض الرسمي [...]

واخيرا .. يتضمن فيلم «تايتانيك» [...] رئيسين، احدهما واقعة انهيار [...] وثانيهما حكاية الحب بين الفتاة الارستقراطية [...] الشابة، التي تسعى للتحرر من [...] الارستقراطي الذي يحيط بها [...] فقير يحيا بحرية وبساطة [...] والسؤال هو: اي عنصر [...] جعله يشاهد الفيلم [...]

ظاهرة تأجير الصحف والمجلات للقراء منتشرة في الاردن

الزوج يستأجر المجلات ليسلي زوجته اثناء غيابه

تأجير الصحف للقارىء يتم باتفاق ضمني ثنائي وفي الغالب سري

كل شيء (الجرائد والمجلات العربية والاجنبية) بدينار اسبوعيا!

نادر الحوراني: لا نصوص قانونية تحظر التأجير

ادارة الرأي اتخذت اجراءات للحد من الظاهرة

تيسير طه*

اثناء المتابعة لظاهرة طريفة في السوق الاعلامي وعالم الصحف والمجلات وهي ظاهرة «تأجير الصحف» التي بدت واضحة للعيان وتشكلت كمسالة اجتماعية – اقتصادية، تم الاكتشاف ان تأجير الجرائد والمجلات ظاهرة منتشرة وعادية عند الكثيرين الا ان ازدياد حجم المستأجرين يثير تساؤلات كثيرة، ويضع علامات استفهام كبيرة على / الى جانب ارقام توزيع الجرائد والمجلات او مقروئيتها.

وقد توجهت «المشرق الاعلامي» الى الاكشاك، وباعة الصحف وبعض المواطنين بالسؤال عن هذه القضية المثيرة والملفتة، فاقر الجميع بوجود هذه الظاهرة واعتبرها بعضهم عادية ومجدية لكلا الطرفين البائع والقارىء.

اقر صاحب احد الاكشاك قائلا: «اتعامل مع قراء هم في الغالب من الموظفين، ودخلهم محدود، فهم يشترون صحيفة واحدة فقط، ويقراون الباقي بيلاش». وقال صاحب بقالة «ان الصحف المحلية محدودة البيع، وتصلنا نسخ قليلة من كل صحيفة، وتعود معظمها، كمرتجع، وقد تباع «الراي» وتبقى الصحف الاخرى، واحيانا يترجل فارس – قارىء – من سيارته ويشتري ثلاث جرائد يومية على عجل وهذا يحصل نادرا، وربما يقلب هذا القارىء الصحف باحثا عن اعلان يهمه وينصرف».

ويتابع: «اما جيران بقالتي، فحدث ولا حرج، فهم يقراون الصحف كلها بالمجان، واخجل من ردعهم او تاجيرهم اياها، لقد فعلت ذلك مرة (اي اجّر الصحف لاحد الجيران) فصار مستاجر الصحيفة كما انه صاحبها، ويعيدها الينا «مجعلكة» او «ماكول عليها» وفي النهاية «تبور».

ويعترف القارىء توفيق طاهر (موظف بنك) دون تردد، انه يتعامل مع احد باعة الصحف وسط البلد، ويقرا معظم المطبوعات العربية اسبوعيا بدينار واحد، والمطبوعات هذه تشمل الصحف اليومية والاسبوعيات المحلية والمجلات الملونة العربية، بينما يصعب تاجير المجلات المغلفة.

وحاولنا التاكد من العملية بالذهاب الى محل العاب «قرطاسية» في احد جبال عمان، وعرضنا عليه استئجار المجلات الاسبوعية التي بحوزته عوض شرائها مقابل مبلغ محدد من المال اسبوعيا، فرفض في البداية، وتاكيدا على طلبنا عرضنا عليه عشرة دنانير كرهن، وبعد جدال ونقاش وافق بشرط ان يكون الاستئجار ليومي الخميس والجمعة للمجلات فقط، على ان تتم اعادتها صباح يوم السبت، وتم الاتفاق على دفع ثمن الصحيفة التي تتلف اثناء الاستخدام.

واوضح احد باعة الصحف، الذي رفض الافصاح عن اسمه، ان عملية التاجير غير قانونية، ولكنه يفعل ذلك مراعيا لاوضاع الناس المادية، وقال: «ان عملية التاجير مفيدة، ولولاها لحرم العديد من القراء من امكانية الوصول الى المطبوعات العربية، ولولا التاجير لتدنى مستوى القراءة في الاردن».

واضاف: «نحن والحمد لله شعب يقرا بالرغم من كل شيء، رغم المداخيل المتدنية، وصعوبة الاوضاع وهبوط مستوى التعليم، فربات المنازل، وبالرغم من الصورة الشائعة عنهن، اكثر من غيرهن من النساء متابعة للصحف والمجلات الملونة، فهن يبحثن عن الطرائف والنوادر وقصص المشاهير ويقرأن في الغالب اكثر من ازواجهن، اما الزوج الميسور فيشتري او يستاجر المجلات ليسلي زوجته اثناء غيابه، في حين ينصرف هو الى اشغاله او هواياته كالذهاب الى المقهى او للقاء اصدقائه».

وفي ختام هذه الجولة السريعة فانه يمكن الاستنتاج ان لا احد يستطيع الحد من هذه الظاهرة، فهي تتم باتفاق ضمني او ثنائي، وعلى الغالب سري بين الطرفين، البائع والقارىء، الزبون، ويتكتم الطرفان على هذه المقايضة، وعن التصريح بحيثيات هذه العملية، فالمستاجر يخشى «سمعة الفلس» والبائع «يستحي» من تعامله مع هذا النمط من الخدمات.

وفي تعليقه على ظاهرة التاجير والاعارة للجرائد، وبالاخص جريدة «الراي» ذكر نادر الحوراني (نائب المدير العام لجريدة «الرأي») انه لا يمكن التحدث عن قانونية او غير قانونية هذه العملية (التاجير والاعارة) لانه لا توجد نصوص قانونية واضحة تنص على منع التاجير والاعارة. ووصف هذه الظاهرة بانها عامة ومنتشرة في معظم دول العالم الثالث، نظرا لضعف القوة الشرائية للمواطن، ورجل الشارع العادي (القارىء) .. ولم ينف الاستاذ الحوراني انتشار هذه الظاهرة في كل مناطق المملكة نظرا لازدياد نقاط التوزيع في المحافظات والمناطق.

وقال الحوراني ان الظاهرة ملحوظة في المناطق الكبيرة وفي الاسواق الرئيسية والشعبية المكتظة، وفي اماكن اخرى كثيرة، وهذا بدوره يزيد «المرتجع» من الصحف.

واوضح الحوراني، بان هناك اسباباً كثيرة تؤدي الى كساد الصحيفة او رجوعها الى مصدرها، مثل: تاخر الجريدة اثناء الطباعة لاسباب فنية علماً بان عمليات الشراء تتم في اوقات الذروة بين السادسة والثامنة صباحا، وعوامل الطقس والاحوال الجوية، وكثرة نقاط التوزيع وقلة كميات الصحف الموزعة، بالاضافة الى ظاهرة التاجير والاعارة المشار اليها.

وذكر ان ظاهرة التاجير والاعارة يضعف البيع بنسبة ١٠٪ تقريبا. وقال: ان التاجير يختلف عن الاعارة، فالتاجير يتم بان يتقاضى البائع (الموزع الفرعي) مبلغا من المال يزيد عن (٢٠-٢٣ فلسا) وهي حصته من ثمن بيع الجريدة الذي هو (٢٠٠ فلساً) فيستنكف عن بيعها مؤقتاً. والتاجير يتم في الغالب لقاء ٣٠ فلسا (ثلاثة قروش) او اكثر قليلا.

واوضح ان ادارة «الرأي» تبيع الصحيفة بـ ١٦ قرشاً لوكالة التوزيع التي تقوم ببيعها لموزع رئيسي بسعر اعلى قليلا لتصل الى يد الموزع الفرعي بـ ١٧٫٧٠ او ١٨ قرشا للنسخة الواحدة، ولهذا السبب يفضل البائع الفرعي تاجير الجريدة بمبلغ يزيد عن القرشين بدل تحصيل قرشين من بيعها.

اما مسالة الاعارة، فهي ظاهرة طبيعية في المجتمعات العربية ودول العالم الثالث كان يقوم موظف باعارة زميله صحيفته التي اشتراها ليطل على مواضيع تهمه فيها. او ان يقوم اخ بتقديم نسخته من الصحيفة التي اشتراها لافراد العائلة الاخرين لقراءتها واعادتها له.

وعن الحلول لهذه المشكلة يقول الاستاذ نادر الحوراني ان صحيفة «الراي» وضعت مجموعة من الاجراءات للحد من هذه الظاهرة ومنها: ان تقوم الوكالة بجمع الجريدة بعد الظهر مباشرة يوميا من الباعة المتجولين. (وكان ذلك في السابق يتم في اليوم التالي وفي بعض المراكز مرتان في الاسبوع). او يتم تغريم الموزع الفرعي، او الموزع الرئيسي (صاحب الكشك او البقالة) ثمن النسخة المستهلكة او التالفة من الصحيفة، او يتم التغريم عن اي نسخة من الصحيفة مستعملة (كان يكون مكتوبا عليها بالاقلام او الكلمات المتقاطعة فيها محلولة) وكذلك من خلال الرقابة المباشرة على بيع الصحف من قبل مفتشين على البائعين في مختلف المناطق. ويؤكد الحوراني ان هذه الاجراءات حدت من المشكلة بنسبة ٣٠-٣٥٪. وبخصوص المعدل العام للمرتجع من «الراي» فهو يصل الى (١٥٪) وهذه نسبة عادية وليست كبيرة لاننا نتبع سياسة عدم فقدان الجريدة من السوق. ومشيرا ان صحيفة «الراي» تطرح في السوق من النسخ ما نسبته ١٠٪ اكثر من احتياجات السوق، وهذا نابع من النهج او الفلسفة التسويقية للصحيفة.

*باحث اردني